



# الحساد

AL-HASAD Issue No: 108 / September 2020 | العدد ١٠٨ / أيلول ٢٠٢٠ | مجلة شهرية تعنى بقضايا الوطن العربي والعالم



إنفجار مرفأ بيروت

متغيرات  
السياسة  
والاقتصاد  
ما بعد  
الفاجعة

**كلمة «الحصاد»**
**بيروت عروس البحر الأبيض المتوسط**

ماذا بعد الانفجار؟  
 بيروت تحترق... ارتجت قلوبنا وعقلتنا ونحن  
 شاهد فاجعة احتراق بيروت، مدينة الجمال  
 والسحر والسياحة العربية والعالمية، مدينة الفن  
 والأزياء والأدب والشعر والثقافة، مدينة التعايش بين  
 أبناء الوطن رغم الاختلافات الفرعية فالكل يغنى  
 بحب بيروت وحب لبنان.

لن ادخل في تفاصيل الأسباب والمسؤولية المادية أو  
 المعنية لهذه الكارثة، فقد تناولتها كل وسائل الاعلام  
 المسموعة والمشاهدة والمقرؤة مما يغبني عن  
 الحديث عنها.

أنا لا اخاف على بيروت، ففيها شباب هبوا لنجد  
 مدينتهم الحبيبة، أسعفوا الجرحى، رفعوا الشهداء من  
 مناطق سقوطهم وهم يصلون عليهم ويحتضنون من  
 بقي من أهاليهم، تسابقوا لرفع الانقاض، غسلوا  
 الشوارع كي يعيدوا ما يمكنهم إعادةه من وجه بيروت.  
 يلقنني امراءن، الآثار البليية في الهواء والماء والتربة،  
 ومدى ما تؤثر به من انتشار أمراض وأوبئة نتيجة  
 انتشار المواد الكيميائية التي تسببت بالانفجار،  
 الصدمات النفسية التي قد تلحق بالكبار والأطفال على  
 حد سواء وحاجة البلد لتجاوزها والتخلص من نتائجها  
 بأسرع ما يمكن، وهذا يعتمد أساساً على امتصاص هذه الآثار  
 اللبنانيين كل باختصاصه على امتصاص هذه الآثار  
 والتخلص منها، ياذن الله.

الخوف من استغلال قوى خارجية بحجية مساعدة  
 لبنان على تخطي الأزمة فيخرجوا بمخطلات كانت قد  
 أخفقت في أدراجهم زماناً حتى تحيين الفرصة  
 لإخراجها، مثلما ان يقتربوا وضع لبنان تحت الوصاية  
 أو العماليّة الأجنبية (جيوش دولية أو تعين أوصياء  
 يقومون مقام الحكومة من غير أبناء البلد)، وقد  
 شاهدنا من استقبال (ماكارون) بتظاهرات تدعوه  
 لإعادة حماية فرنسا على لبنان.

لست بمعرض إصدار حكم على أحد، فمشاعر  
 اللبنانيين والكثير من العرب منهم مشتعلة برغبة  
 التخلص من المتسببين بالفساد والإفساد على مدى  
 عقود كثيرة، وقد يظنون ان الأجنبي سيأتي ليخلصهم  
 وبيني بلدتهم جيابهم (أي الشعب اللبناني أو غيره من  
 الأقطار العربية) وأنا احيائهم شرقاً إلى (العراق) وكيف  
 تحطم وتشتت واستشرت في مفاصله أمراض العنصرية  
 والطائفية ومفاسد السرقات والرشاوي وقتل أو تغيير  
 العقول البشرية التي كان بإمكانها بناء عراق حر.

رحم الله شهداء بيروت والهم ذويهم الصبر، وشفى  
 الجرحى وأعادهم سالمين كي يساهموا في إعادة  
 مدينتهم للحياة، دنعوا الله ان يحمي البلاد العربية من  
 كل من أراد بها سوءاً.

ابتسام

**رئيسة مجلس الإدارة ورئيسة التحرير:**
**ابتسام محمد سعيد أوجي**
**أعضاء مجلس الإدارة:**
**د. مازن رمضاناني**
**أمين الغفارى**
**المدير الفني:**
**حسين حمود**
**ثمن النسخة :**

٣ جنيهات سترلينية او ما يعادلها

**الاشتراك السنوي :**

٣٠ جنيهاً سترلينياً

**مكتب بيروت**

+٩٦١٤٥٥٩٠٠

**مكتب دمشق**

+٩٦٣١١٢٢٤٦٩٩

**مكتب عمان**

+٩٦٦٢٤٦٨٠٠٦٢

**"Al-Hasad" Head Office:**

Lincoln House,  
 137-143 Hammersmith Road,  
 London W14 0QL (UK)

**Telephone:** 00 44 (0) 2076027055

00 44 (0) 7956229072

**Fax:** 00 44 (0) 2076035533

**E-mail:** info.alhasad@yahoo.co.uk

**Website:** www.alhasad.co.uk


٢٢



٢٦



٣٠

**في هذا العدد**
**١٤ موضوع الغلاف**
**لبنان خارج خريطة التجارة العالمية واقتصاده مهدد بالسكتة القلبية**
**١٨ مستقبلات**
**العلاقة العربية - الأوروبية في عام 2030: تدهور أم إرتقاء**
**٢٢ قضايا أدبية**
**شوقي بزيع.. الشاعر الذي يبحث عن حالات الامتلاء**
**٢٦ مسرح**
**خمس وأربعون عاماً على غياب شوشو**
**٣٦ بيئية**
**كارثة ميناء بيروت**


# الحصاد

## عزيزي القاريء

تفتح مجلة الحصاد ابوابها لاستقبال اجتهاداتكم وأرائكم واقتراحاتكم الفكرية والسياسية والأدبية

وكذلك تعقيباتكم على الآراء التي تنشر على صفحاتها وإن كان ذلك يتطلب مراعاة الأعتبارات التالية:

◆ أن تكون لغة التحرير هي اللغة العربية التي تصدر بها المجلة وان يراعى في الكتابة الوضوح وسلامة النص.

◆ ان تتصف المقالات والدراسات بالموضوعية.

◆ يجوز للمجلة مراجعة الكاتب ان تضمن المقال بعض الاشارات الملتبسة او التي لا تتفق وأهداف المجلة.

◆ ترحب بالمجلة بالحوارات الموضوعية والتعقيبات التي تنشر بها وكذلك بأي ردود فكرية او تصويب

وهي فضلاً عن ذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات التي تعقد هنا او هناك.

◆ المقالات والدراسات المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

2- القيام بحملة ضغوط غير مسبوقة ضد حزب الله من خلال قوانين بدأت واشنطن باصدارها قبل تولي الرئيس الحالي دونالد ترامب سدة الرئاسة في بلاده. وقد أدت هذه الحملة إلى ملاحقة شبكات حزب الله المالية في العالم، وإلى تفكيك شبكات له في أميركا اللاتينية وأوروبا وأفريقيا. غير أن البارز هو نجاح الإدارة الأميركية في حرمان حزب الله من النظام المصرفي اللبناني، من خلال شبكة من العقوبات طالت بعض المصارف اللبنانية أدت إلى إغلاقها، على نحو سعر القوتر بين حزب الله والمنظومة المصرافية اللبنانية بقيادة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة الذي تشهد له واشنطن التزامه بالتعاميم الأميركية التي تهدف إلى تقيد منظومة الحزب المالية في لبنان والعالم.

ورغم خشونة العقوبات الأميركية على حزب الله والتي طالت بعض المصارف اللبنانية، ورغم الحديث عن إمكانية فرض واشنطن عقوبات على شخصيات لبنانية حلية للحزب (مثلاً زعيم حركة أمل نبيه بري ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل)، ورغم أجواء في الكونغرس تطالب بتفعيل قانون ماغنزيكي لمكافحة الفساد ليطال رموز الفساد في لبنان، إلا أن الإدارة الأميركية لم توسع حتى الآن مساحة عقوباتها حرصاً منها على حصر التصويب على حزب الله وتتجنب اتخاذ إجراءات من شأنها تهديد الاستقرار في لبنان.

وعلى هذا ما زالت الولايات المتحدة متمسكة بسياسة العقوبات القصوى على حزب الله التي قد تطال دوائر جديدة داعمة للحزب دون أن تصل الأمور إلى حد معاقبة لبنان واللبنانيين. وتعمد واشنطن على هذه العقوبات لارتكاب الحزب وتقيد حركته وتتأليب الرأي العام الحاضن ضده. وتسود قناعة أميركية أوروبية بضرورة المحافظة على تماست البلد واستقراره وتجنب الفوضى التي قد تسبب تسونامي من اللاجئين السوريين (حوالى 1.5 مليون لاجئ وفق التقديرات).

ولاتي ياراك أوباما استراتيجية محسوبة تعتمد على المقاريات التالية:

1- تولي متابعة ملف النزاع الحدودي الإسرائيلي ورعايته وساطة جدية مثابرة بين البلدين في محاولة لإيجاد تسوية تقدُّم إلى ترسيم هذه الحدود.

ولم يفلح الوسيط الأميركي حتى الآن في تحقيق تقدم داخل هذا الملف بسبب خلاف في رؤية البلدين وتخوف لبنان من انحياز الوساطة الأميركية لصالح إسرائيل، خصوصاً أن التحذير التي ما زالت حتى الان كافية لدفع لبنان عن الذهاب بعيداً في اختراق العقوبات الأميركية على إيران. وقد أكدت الولايات المتحدة على لسان سفيرتها في بيروت دوروثي شيا أن قانون قيصر يطال سوريا ولا يستهدف لبنان، فيما أفيد أنها، وعقب إثارة الموضوع معها من قبل رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري، طلبت من الحكومة اللبنانية تقديم لائحة بالمعاملات التي تود بيروت الاستمرار بها مع سوريا لجري درسها في وشنطن وبحث إمكانية استفادتها من لبنان من بعض الإعفاءات.

3- التمسك بدعم الجيش اللبناني واعتباره ذراع الدولة لتقوية الشرعية. وقد استمر هذا

الاغتيالات التي طالت شخصيات سياسية لبنانية والتي نشطت منذ ما قبل اغتيال الحريري في شباط 2005.

وقد تجدد اهتمام الإدارات الأميركية ب لبنان في السنوات الأخيرة من بوايات متعددة: الأولى: بوابة الثقل الإيرلندي في لبنان والذي يعبر عنه حزب الله وما يمثله قوته العسكرية من تهديد لأمن إسرائيل.

الثانية: بوابة النزاع حول الحدود البرية والبحرية بين إسرائيل ولبنان وما يمثله هذا النزاع من مخاطر على أنشطة التنقيب عن الغاز في حقول شرق المتوسط.

الثالثة: بوابة مكافحة الإرهاب، وبالتالي دور لبنان العسكري والأمني والمخابراتي في هذا الشأن.

### الثوابt والمغاربات الأميركي

على نحو مخالف لبعض الدول الأوروبية (لا سيما فرنسا)، لا تتعامل الولايات المتحدة نهائياً مع حزب الله وتنفسه بمعاملته معااملة الجماعات الإرهابية. غير أن وشنطن، ورغم إدراكتها بحجم الهيمنة التي يمتلكها الحزب على الدولة اللبنانية نفسها، استمرت في التعامل مع الدولة ومؤسساتها، كما تتعامل الولايات المتحدة مع مشاركة حزب الله بها، إلا أنها لا تتعامل مباشرة مع الوزارات التي يتولى إدارتها وزير من الحزب كما أنها تحجب عنها أي برامج دعم وتعاون. وعلى هذا فإن الدبلوماسية الأميركية تقضي في لبنان بين الدولتين بمعنويات المؤسساتي وبين واقع أن البلد محكم بإرادة حزب الله وفائق سلاحه.

ووفق هذه الديبلوماسية اعتمدت وشنطن منذ

ولاتي ياراك أوباما استراتيجية محسوبة تعتمد

على المقاريات التالية:

1- تولي متابعة ملف النزاع الحدودي الإسرائيلي ورعايته وساطة جدية مثابرة بين البلدين في محاولة لإيجاد تسوية تقدُّم إلى ترسيم هذه الحدود.

ولم يفلح الوسيط الأميركي حتى الآن في تحقيق تقدم داخل هذا الملف بسبب خلاف في رؤية البلدين وتخوف لبنان من انحياز الوساطة الأميركية لصالح إسرائيل، فيما يرى المسؤولون موازين قوى إقليمية دولية جديدة في مرحلة ثانية بهدف فرض أمر واقع جديد داعم لنظام الحكم في لبنان برئاسة أمين الجميل لتكريس موازين قوى إقليمية دولية جديدة فرضها الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982.

غير أن الولايات المتحدة أثبتت في تجاربها اللبنانية أنها غير معنية بالانخراط في سياسات الحد الأقصى للدفاع عن مصالحها في لبنان، وأنه لطالما كانت تتراجع عن بذل جهد مباشر مقابل اكتفائها بالاتساق مع الأمر الواقع.

فإن مسألة المفاوضات حول النزاع الحدودي ليست بعيادة في عملية الانزال العسكري في لبنان عام 1958، كما أن عمليات التفجير التي تعرضت لها سفارتها كما ثكثنة للماريتن في لبنان



لم يشهد لبنان والعالم انفجاراً بهذا الحجم منذ ذاغاراكي وهiroshima

## واشنطن وبيروت: المسار التجاري!

**محمد قواص\***



تأتي الفاجعة التي أصيَّ بها لبنان في الشهر الماضي لتتوسَّل سياق الإنبار الكبير الذي لاحت سماته بخطورة الكبري والصغرى وبيارات الحرب الأهلية والتجربات الإجرامية، فلم يسبق لها في تاريخها شهد حالة التدمير المروع التي تعرضت لها العاصمة بيروت جراء انفجار مرفأ بيروت. وبغض النظر عن ظروف الحدث والمسؤولية الداخلية والخارجية عنه، فإن سياق السياسي العام يشرع الأبواب أمام الاحتمالات المقلبة لمستقبل لبنان بالاستناد، خصوصاً على طبيعة العلاقات المعقدة بين البلد والولايات المتحدة، لكون الأخيرة تملك مقاييس الحل والربط في ملفات المنطقة، خصوصاً التي تتعلق مباشرة بمسار ومسير لبنان، ولكن سياق استراتيجية الولايات المباشرة التي

انتهت بها الإدارات الأميركية حيال لبنان المتالية التدخل العسكري الأميركي في لبنان عام 1958 من ضمن التحرك دفاعاً عن «حلف بغداد» آنذاك، كما أن التدخل الأميركي العسكري في شماليينيات القرن الماضي جاء في مرحلة أولى بهدف تأكيد القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية ومراقبة إجلاء قواتها من لبنان، وجاء في مرحلة ثانية بهدف فرض أمر واقع جديد داعم لنظام الحكم في لبنان برئاسة أمين الجميل لتكريس موازين قوى إقليمية دولية جديدة فرضها الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982. غير أن الولايات المتحدة أثبتت في تجاربها اللبنانية أنها غير معنية بالانخراط في سياسات الحد الأقصى للدفاع عن مصالحها في لبنان، وأنه لطالما كانت تتراجع عن بذل جهد مباشر مقابل اكتفائها بالاتساق مع الأمر الواقع.

فإن مسألة المفاوضات حول النزاع الحدودي ليست بعيادة في عملية الانزال العسكري في لبنان عام 1958، كما أن عمليات التفجير التي تعرضت لها سفارتها كما ثكثنة للماريتن في لبنان

**الولايات المتحدة ولبنان:  
السياسات الارتقالية**

وقد ظهر اهتمام استثنائي الأميركي بـلبنان ضمن سياق استراتيجية الولايات المتحدة في

للبان على الرغم من الحملات التي يشنها حزب الله وإعلامه وزعيمه ضد السعودية والإمارات، فإن توقف هذه الدول عن تقديم أي دعم جاء سابقاً ومتواكباً لاحقاً مع تصليب واشنطن لخيارات في لبنان. وعلىه تبدو السياسة الأمريكية؟ الخليجية متطابقة متسترة على نحو رفع من مستوى الضغوط ليس على لبنان وطبقته السياسية فقط، بل على كل الدوائر الخارجية المعنية بالشأن اللبناني.

وطالما أن مستقبل لبنان في الشرق الأوسط، فإن بمستقبل موقع إيران في الشؤون الخارجية، ولدول الخليج مصلحة في أن تكون شريكياً كاملاً في أي مفاوضات أو تسويات ستجري بين المجتمع الدولي وإيران على نحو معاعكس لحالة غياب هذه المنظمة عن المفاوضات التي أفضت إلى إبرام الاتفاق النووي مع إيران عام 2015.

وعلى هذا فإن إيران تدخل في الشراكة الخليجية ستكون عامل ضاغطاً لإعادة لبنان إلى موقعه العربي الطبيعي صديقاً للدول مجلس التعاون الخليجي.

ويأتي صدور حكم المحكمة الدولية الخاصة في قضية اغتيال الحريري ليضيف مذموماً جديداً إلى جدار الموقف الدولي من حزب الله، مما يعزز الموقف الأميركي ميايك بومبيو قد يتعذر على الابتعاد عن هيئة حزب الله وأجننته. وكان وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو قد أكد في 8 يونيو الماضي هذه الشروط، من خلال موقف أعلن فيه أنه «ستساعد لبنان للخروج من الأزمة ولا نقلب بأن يتحول لدولة تابعة لإيران».

وتقول واشنطن على ضغوطها على لبنان كما على الدول التي ترى مساعدة لبنان لدفع الطبقة السياسية اللبنانية، وخصوصاً القوى المتحالف مع حزب الله، إلى الانتقال إلى وضع سياسي جديد (بما في ذلك تغيير حكومي) يعيد مصالحة لبنان مع محبيه العربي كما الدوائر الدولية الكبرى. وتتمثل استقالة ناصيف حتى من منصبه كوزير للخارجية إشارة إلى إدراك الوزير المسؤول عن العلاقات الخارجية، وإنفجاره في وجه اللبنانيين يرتبط بشكل كامل بعوامل خارجية جديدة. ولنن عرف العالم لبنان خلال العقدين الماضيين في فساد إدارته وهيئة حزب الله على قرار حكومته، إلا أن كافة العواصم المعنية، بما فيها الخليجية، واصلت دعم لبنان الكارثية غير المسبوقة في تاريخ البلد مع العالم.

وباء على ذلك فإن لدى الدول العربية، فرصة دولية نادرة للتعامل مع الحالة اللبنانية الشاذة المتمثلة في هيئة حزب الله ومن ورائه إيران على خارجية دائمة لدعم البلد أياً كانت الأسباب.

ولا تنتظر الولايات المتحدة حكم هذه المحكمة لإحداث تطور دراميكي في التعامل مع حزب الله، ذلك أن الإدارات الأمريكية المتعددة تعتبره تنظيماً إرهابياً. غير أنه من المنتظر أن يؤسس حكم المحكمة لموجة جديدة من الإدانة للحزب، خصوصاً أن المحكمة مؤسسة دولية صدر بها قرار عن مجلس الأمن الدولي ولا يعترض حزب الله بشريعيتها، ما سيتوسّع من دائرة الدول التي ستلتتحق بالولايات المتحدة في تصنيف حزب الله جماعة إرهابية بجرائمها السياسية والعسكرية على ما فعلته ببريطانيا وألمانيا خلال العام المنصرم.

بناء على ما سبق سيكون مفيدة النظر إلى مستقبل لبنان من خلال تطور سياسة واشنطن حيال بيروت، وسيكون مفيدة أيضاً مراقبة الدور الفرنسي اللافت منذ زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى لبنان لاستكشاف مدى قدرة باريس على التأثير على واشنطن في إحداث تطور خلاق يساهم في إعادة صياغة منظومة الحكم في لبنان كما تطوير شبكات التعامل الدولي مع هذا البلد المنكوب. ■

\* صحافي وكاتب سياسي



سياسة واشنطن حيال لبنان واحدة عند الجمهوريين والديمقراطيين



قد تنجو فرنسا في التأثير على السياسة الأميركية في لبنان

وعلى هذا فإن ما حصل مؤخراً ليس سببه تبدلاً في أداء لبنان بل تغيراً جذرياً غير مسبوق من قبل كل الدول الداعمة للبنان تقليدياً لربط أبي مساعدات بشرطين: الأول إصلاح اقتصادي هيكله يتم بموقف واشراف صندوق النقد الدولي هو أمر تدفع بشكيل جذري شأنه واشنطن مشروطاً بذلك الإصلاحات.

تجدر الإشارة إلى أنه وعلى نحو غير مسبوق يجري ضبط علاقات العالم مع لبنان وفق عقارب سوريا والموقف من التنفيذ الروسي في سوريا.

وكان في ذلك الفرضية (العربية والخليجية للبنان، بما في ذلك الفنزوية) العربية والخليجية للبنان، كما الإجماع على التقادم بشروط الإصلاح التي تطالب بها واشنطن قبل الإفراج عن أي مساعدات مالية لبيروت، كما ربط مسألة المساعدات (بما في ذلك تلك التي أقرها مؤتمر سيدر في نيسان/أبريل 2019) بنجاح المفاوضات مع صندوق النقد الدولي.

والحقيقة أن أزمة لبنان الاقتصادية لها أسبابها الداخلية المتراكمة دون شك، إلا أن توقيت ظهور الورم الاقتصادي والمالي وانفجاره في وجه اللبنانيين يرتبط بشكل كامل بعوامل خارجية جديدة. ولنن عرف العالم لبنان خلال العقدين الماضيين في فساد إدارته وهيئة حزب الله على قرار حكومته، إلا أن كافة العواصم المعنية، بما فيها الخليجية، واصلت دعم لبنان الكارثية غير المسبوقة في تاريخ البلد مع العالم.

وباء على ذلك فإن لدى الدول العربية، فرصة دولية نادرة للتعامل مع الحالة اللبنانية الشاذة حتى لو فاز ترامب بولاية ثانية، وعلىه فإنه إيران على خارجية دائمة لدعم البلد أياً كانت الأسباب.

واشنطن تتعامل مع حكومات يشارك بها حزب الله لكنها لا تعامل مع وزرائه، المجموعة الخليجية، رغم تعددها وخلافاتها، على الاتفاق على عدم تقديم الدعم المالي لـ«دولة حزب الله» في لبنان يؤشر إلى انسجام موقف المجموعة الخليجية مع المزاج الدولي النادر بهذا الشأن.

ومن اللافت أن الموقف الدولي الجامع حيال لبنان يأتي هذه المرة متتفقاً مع الرؤية الخليجية، لا سيما لدى السعودية والإمارات، لجهة اتخاذ موقف حاسم وحازم من حالة حزب الله، ولجهة التوقف التام عن تقديم أي رعاية سياسية ومالية للبلد، بات يخضع لإيران وذراعها العسكرية في لبنان. فيما أبْقت الدول الخليجية سياسة الدعم



واشنطن تتعامل مع حكومات يشارك بها حزب الله لكنها لا تعامل مع وزرائه

أو تستغني عن ذلك في حال قدمت لها التسوية المقبلة مع إيران مقاييس على حساب لبنان.

وعلى الرغم من أن الانتخابات الرئاسية الأميركية تعد مفصلية في تقرير مستقبل السياسات الأميركية في العالم، غير أن موقف واشنطن من لبنان قد لا يتغير مباشرة بهوية الرئيس الأميركي المقبل بقدر تغير السياسة الأميركية في شأن مقارباتها من ملف إيران وسوريا والموقف من التنفيذ الروسي في سوريا.

فعلى الرغم من أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب أحدث انقلاباً في سياسات الولايات المتحدة مع كثير من الدول وفيه كثير من الملفات في العالم، إلا أن سياسة واشنطن في عهد حيال لبنان بدت استمراً لسياسة سلفه دون أي تحديد لافت، لا بل أن تجنب ترامب الانخراط في الصراع في سوريا (كما أوباما من قبله)، انعط على تعبيره عن عدم اهتمامه بالملف السوري ورغبة المترکزة في سحب القوات الأميركية تماماً من سوريا، ما يعكس أيضاً عدم الانخراط على سياسة حيوية حيال لبنان.

وتتحدد طبيعة العلاقات الأميركية اللبنانية المقبلة بين ترامب ومتناقضاته جو بايدن بناء على مستقبل الصراع الأميركي الإيراني. ف الصحيح أن بايدن وعد بالعودة إلى الاتفاق النووي، إلا أن أميركي تارخياً يحظى باعتراف الخصوم قبل الحلفاء. خصوصاً أن تعديل العمل في حقوق الغاز المحتملة في المنطقة الاقتصادية الخالصة من شأنه تعظيم القيمة الاستراتيجية للبلد بالنسبة لواشنطن.

## مستقبل العلاقة مع لبنان بين ترامب وبایدن

لا يمكن الحديث عن آفاق طويلة الأجل للعلاقات الأميركية اللبنانية طالما أن واقعه تعاملت مع لبنان بأسلوب رد الفعل، كما يصعب استشراف استراتيجية مسجمة متكاملة حيال البلد. وحتى الدعم الذي قدمته الإدارات الأميركية للجيش اللبناني ظل محسوباً وتحت سقف معين لا يتحول إلى خط على أمن إسرائيل. ثم أن آفاق علاقة واشنطن ببيروت ستكون شديدة الارتباط بمسقط الصراع الأميركي مع إيران وما سيتوله إليه أية مواجهة أو مفاوضات. ومن غير الواضح اعتماداً على التجارب السابقة والمواقف الحالية ما إذا كانت واشنطن ستتمسك بنفوذها في لبنان.

2- ترتبط استراتيجيات الولايات المتحدة

الدعم على الرغم من الحملة التي شنتها إسرائيل في الولايات المتحدة ضد هذه السياسة والزعيم باختراق حزب الله للمؤسسات العسكرية والأمنية اللبنانية. وعلى الرغم من دعوات داخل الكونغرس لوقف دعم لبنان، بما في ذلك للجيش اللبناني، بسبب نفوذ وهيمنة إيران وحزبه على القرار السياسي كما قرار السلم والحرب.

ويعتبر اللبنانيون عضواً نشطاً في الحرب ضد الإرهاب. وقد نوه جنرالات الجيش الأميركي بالأداء الجيد للجيش اللبناني في مكافحة جماعات الإرهاب وتنظيم داعش خصوصاً، كما حافظ واشنطن على برامج التسليل والتدريب، كما الاستقبال الدوري لقائد الجيش اللبناني جوزيف عون في الولايات المتحدة والإشادة بشخصه ودوره، على نحو

بات معه جبران باسيل، رئيس التيار الوطني الحر وصهر رئيس الجمهورية ميشال عون، يعتبره منافساً جدياً له على موقع الرئاسة في المستقبل ويعمل على إخراجه.

تمثل مسألة دعم الإدارة الأميركية للجيش اللبناني علامة استقرار في سياسة الولايات المتحدة حيال لبنان ونقطة قوة صالح تميل علاقات البلدين. ويعتبر الموقف الأميركي الداعم لحاكم مصر لبنان رياض سلام من العوامل التي أدت إلى صموده في موقعه على الرغم من الحملات التي شنت عليه من قبل حزب الله بسبب التزامه بالمعايير والمعايير التي فرضتها وزارة الخزينة الأميركية ضد الحزب وشبكة حساباته داخل النظام المصري اللبناني ما زال قدرة العوامل الإقليمية والمحلي على إزاحة مقربين لواشنطن داخل الإدارة اللبنانية ما زال وارداً دون أي اعتبار لوزن الولايات المتحدة في العالم (استبعدت التعيينات مؤخراً محمد العاصيري عن موقعه كنائب لحاكم مصر في لبنان وهو شخصية قيل أن واشنطن ترتاب في التعامل معها).

وتتمكن نقاط الضغف في العلاقات اللبنانية الأميركية إلى اعتبارات تتعلق بـلبنان وأخرى بالولايات المتحدة.

1- لا يشكل لبنان أهمية اقتصادية كبيرة كتلك التي توفرها دول مثل تركيا ومصر وإسرائيل، كما أن لبنان فقد فرادة

كجسر بين الشرق والغرب على النحو الذي كان عليه في العقود الغابرة، ناهيك عن أن وقوعه بشكل فج داخل ميدان التنفيذ الإيراني يجعل من

استشراف استراتيجية مسجمة متكاملة حيال لبنان فرعاً لأصولاً في صراع واشنطن وطهران.

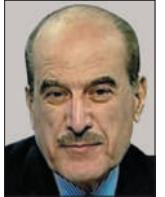
وعلى هذا فإن الولايات المتحدة التي تمارس ضغوطاً قصوى هذه الأيام على حزب الله ولبنان تحت عنوان أولويات الإصلاح، قد ذهب إلى انتهاج تسويات انقلابية مفاجئة تذكر اللبنانيين بتسليفاتهم مع النظام في سوريا في عهد الرئيس

الراحل حافظ الأسد، والتي قادت إلى التدخل العسكري السوري عام 1976.

## ثورة الشباب جاءت من أجل إنهاء دور الأحزاب دستورياً وسلامياً وعقلانياً

# الانتخابات المبكرة في العراق والاستحضرات المتقطعة

د. ماجد السامرائي



لم يكن قرار رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي تحديد السادس من شهر يونيو من العام المقبل كموعد للانتخابات قبل موعدها الدوري عام 2022 ناتجاً عن هوى أو مزاج شخصي، وإنما كاستحقاق فرضته ثورة الشباب العراقي منذ انطلاقتها الجديدة في أكتوبر من العام الماضي إلى جانب المطالب الأخرى لتحديد المجرمين والضائقة المالية الشديدة وهشاشة الوضع الأمني وسوء الأحوال الاجتماعية وتredi الخدمات العامة الذي أعاد المحتفين إلى وقاربة الخمس وعشرين ألف جريح، كان مجيء الكاظمي للسلطة أحد نتائج تلك الثورة بعد إقصاء رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي بسبب رعايته وتغطيته على قتلة أبناء الشعب العراقي. ملف الانتخابات المبكرة طرحته ثورة الشباب وتبنته المرجعية الشيعية التي طالما ما أبدعت الأحزاب الحاكمة الخضوع لإرشاداتها، ووفق وصية السيستاني يجب أن يسبق الانتخابات تشريف قانون انتخابي منصف ومفوضية مستقلة وفق آلية تسمح بإعادة الثقة في العملية الانتخابية، إلا أن هناك من يرون بأن مؤهلة أم لا لمثل هذه المهمة الوطنية وتلب رغبات المتعصمين. خصوصاً أن المرجعية دائماً ما تدعوا للحفاظ على النظام السياسي القائم من مخاطر الانهيار.

ثورة الشباب جاءت من أجل إنهاء دور الأحزاب دستورياً وسلامياً وعقلانياً لأنها المسؤولة عن كل ما حصل في البلد من خراب ودمار وتفشي السرقة والنهب الملياري للثروة، وبعد أن تحولت نزعات الكراهية والحدوث إلى برامج قتل واعقابات لعشرين الآلاف من الأبرياء تحت عناوين متعددة مثل «محاربة الإرهاب والبعشين» كشفت ثورة أكتوبر 2019 زيفها بعد استهداف شبابها وهم لا علاقة لهم بالإرهاب ولا بالبعشين، لكنهم أتهموا «بالجوكري» وهو اصطلاح قصد به التشكيل بوطنية هؤلاء الشباب الثائر. وأكد شرط الثورة الشبابية على قيام حكومة مؤقتة برئيس وزراء مستقل لإدارة الفعالية الانتخابية المقبلة، وهذا ما يمكن توقعه من مصطفى الكاظمي الذي جاء من خارج منظومة أحزاب الإسلام السياسي «الشعبي». تبانت المواقف والأراء السياسية إزاءإعلان الكاظمي لموعد الانتخابات داخل الأحزاب

يعرق قيام انتخابات نزيهة في المحافظات «السننية» بنمو وصلاح الدين والأثار وديالي وكركوك. إن وجود عشرات الآلاف من العراقيين في المناطق التي تزجوا إليها خلال حرب داعش بين سنتي 2014 و2017 كان وسيلة إضافية لتزوير الانتخابات النينية الماضية إذ أن هشاشة أوضاع هؤلاء النازحين عرضتهم للابتزاز والمساومة من قبل القوى السياسية وأدواتها المسلحة الراغبة المستوطنة في تلك المحافظات في الحصول على أصواتهم خالياً عن التداخل في سجلات القيد الذي سمح للبعض باستخدام أسماء آباء كثيرة من النازحين دون أن يكونوا قد أدلوا فعلاً بأصواتهم وملف كركوك بصورة خاصة ما زال أحد معوقات قيام انتخابات نزيهة وعادلة.

خامساً - توفير أجواء النزاهة المالية. فالمال السياسي كان من أهم أسباب التزوير في الانتخابات السابقة. حيث كثرت اللجان الاقتصادية داخل الأحزاب القائمة والتي كانت مصادر أموالها من النهب والسرقات في جميع انتخابات مقبلة.

رابعاً - إبقاء ملف النازحين دون حلول عاجلة عقب رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي على موضوع حل مجلس النواب من قبل رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء بقوله «إن مجلس النواب هو الوحيد الذي يمتلك صلاحية حل نفسه تمهيداً لإجراء انتخابات مبكرة وإن رئيس الجمهورية والوزراء لهما فقط الحق في طلب الحل من المجلس الذي قد يوافق وقد يرفض» وهو تعقيب يشير إلى قلق المالكي من انتهاء دوره شرطين لقيام الانتخابات المبكرة هما من كثرة برلمانية «دولة القانون» لها 26 نائباً والتي قد تصبح صفرأً في انتخابات نزيهة مقبلة.

سايساً - طالب ثوار أكتوبر بعدم السماح لقادة القتل والفساد معاوئتهم ترشيح أنفسهم للانتخابات المقبلة والسيطرة على الحياة السياسية في البلاد مجدداً بسبب مسؤولياتهم عما حصل في العراق.

سابعاً - توفير الحد الأدنى من المعايير الدولية المتعارف عليها للانتخابات المقبلة، ولا تكفي بيانات مماثلة الأمم المتحدة في العراق لذلك حيث كانت غطاء سيناً لاستمرار الأحزاب في السنوات السابقة من خلال تمجيدها بـ«نزاهة» الانتخابات وهذا حصل من قبل نفس الممثة للأمين العام (جينين هينيس) التي مجدت بانتخابات عام 2018 والتي كانت نسبة مشاركة المواطنين بها لم تتجاوز 20%.

عشرة أشهر تبدو غير كافية مع توفر عناصر الثقة برئيس الوزراء الحالي مصطفى الكاظمي، الذي يحتاج إلى برامج فعلية لإزاحة عناصر القوة المالية والمليشياوية لتلك الأحزاب، ذلك إن قوى الحراك والثورة الشعبية العراقية لا يمتلكون من أدوات العمل السياسي المهني مثلاً لدى الأحزاب المدعية للإسلام حيث لديها المؤسسات والمليشيات ومال النهب والسرقة. فقوة الاحتجاج والظهور لا تمنع مجبي ذات الأحزاب مرة أخرى إلى موقع البرلمان المقبل عام 2021. ■

إن حل البرلمان شرط مهم وفق مختصين بالدستور يتطلب ذلك بأن يتم ذلك وفق المادة 64 من الدستور بالأغلبية المطلقة لعدد أعضائه أو طلب رئيس مجلس الوزراء وموافقة رئيس الجمهورية للانتخابات المبكرة خلال ستين يوماً من تاريخ الحل وهذا يعني أن من يدير هذه العملية حكومة مؤقتة ورئيس جمهورية مسؤول.

ثالثاً - توفير بيئة آمنة للانتخابات، فالأمن

الاجتماعي والفردي عنصران مهمان لتحقيق انتخابات حرة نزيهة. فتفوق المليشيات هو لمدخل الانتخابات المبكرة دستورياً، وهو أمر يخضع حالياً لجدل الأحزاب التي تكافح من قبل إدارة ملف الانتخابات المبكرة عبر إدارتها التشريعية، خصوصاً بوجود رئيس وزراء (الكاوشي) لا يليبي طموحاتها. هناك قوى وشخصيات سياسية متوجسة من التأثيرات المحاصصة الطائفية. وفي محاولة لتطبيق هذه الهواجس تم تغيير الهيئة العليا للانتخابات على رقاب الناخبين لتمرير من يريدونه بقوه السلاح. وإذا ما استمرت تلك المليشيات بذلك الإيقاع الخطير فإن توفر الأجواء السليمة لأية انتخابات مقبلة.

رابعاً - إبقاء ملف النازحين دون حلول عاجلة



عقب رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي على موضوع حل مجلس النواب من قبل رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء بقوله «إن مجلس النواب هو الوحيد الذي يمتلك صلاحية حل نفسه تمهيداً لإجراء انتخابات مبكرة وإن رئيس الجمهورية والوزراء لهما فقط الحق في طلب أي تعديلات على قوانين الانتخابات وعلى تركيبة المفوضية العليا للانتخابات الجديدة التي عقبت على تحديد موعد الانتخابات المبكرة بقولها: إن هناك شرطين لقيام الانتخابات المبكرة هما تشريع البرلمان لقانون الانتخابات بأسرع وقت ممكن كونه يمثل الإطار القانوني لعملية

الانتخابات، وأن يقوم البرلمان بتشريع نص بديل المادة 3 من الأمر رقم 30 لسنة 2005 لإكمال نصاب المحكمة الاتحادية العليا التي هي الجهة الوحيدة المخولة قانوناً بالموافقة على نتائج الانتخابات». ومن المعلوم بأن المحكمة الاتحادية ما زالت تعاني من نقص في عدد أعضائها يمنعها من إتخاذ قرارات دستورية للمصادقة على الانتخابات المقبلة.

ثانياً - حل البرلمان يشكل الأرضية الأولى

لتدخل الانتخابات المبكرة دستورياً، وهو أمر يخضع حالياً لجدل الأحزاب التي تكافح من قبل الشعب لكي تمرر عناصرها من خلال التزوير المقنن عبر قانوني الانتخاب والأحزاب والهيئة المشرفة على الانتخابات والقائمة على المحاصصة الطائفية. وفي محاولة لتطبيق هذه الهواجس تم تغيير الهيئة العليا للانتخابات والتي يقول المراقبون إنها لا تختلف من حيث المحاصصة الطائفية عن سابقاتها، وقانون الانتخابات داخل البرلمان الذي ما زال تحت إدراجه، وعدم تشرع قانون للأحزاب يمنع تشكيل أحزاب طائفية وفق الدستور. مع ذلك تبقى المشكلة قائمة متمثلة بالقوى والأحزاب التي تستشرف على تلك التغييرات القانونية هي ذات القوى السياسية التي تطالب الجماهير بتغييرها، والتي ستراعي مصالحها عند إجراء أي تعديلات على قوانين الانتخابات وعلى تركيبة المفوضية العليا للانتخابات الجديدة التي عقبت على تحديد موعد الانتخابات المبكرة بقولها: إن هناك شرطين لقيام الانتخابات المبكرة هما تشريع البرلمان لقانون الانتخابات بأسرع وقت ممكن كونه يمثل الإطار القانوني لعملية

الإسلامية الشيعية ما بين مرحب ومحظوظ

لاعتبارات

وصفت بالشكية. بل أصبحت الأول الجانب الدستوري والقانوني الذي وفر خدعة جديدة تحاول من خلالها سرقة هذا المطلب الشعبي لقيام انتخابات نزيهة وعادلة. معظم هذه الأحزاب ركب موجة التبشير بالانتخابات لكي لا يجعلوا الجام خليها يذهب إلى الأيدي النظيفة والنزية، لكن الطرف الاستثنائي الذي يمر به العراق يرتفق بهذا الملف إلى مرتب القضايا المصرية بين طريقي الحفاظ على استمرار تلك الأحزاب أو إزاحتها عن المشهد السياسي، أهم المخاطر تداعيات وباء كورونا والضائقة المالية الشديدة وهشاشة الوضع الأمني وسوء الأحوال الاجتماعية الدامية بين المتأهرين العزل وقوات الأمن والمليشيات المسلحة. الأمم المتحدة رحبت بتحديد موعد الانتخابات المبكرة في العراق مبدية استعدادها تقديم الدعم والمشورة حيث أبدت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة عن استعداد الأمم المتحدة لتقديم الدعم والمشورة الفنية على النحو الذي يطلب العراق لضمان انتخابات حرة ونزيهة ذات مصداقية تكتب ثقة الجمهور، رغم عدم مصداقية مماثلة الأمم المتحدة في العراق وفق الجمهور المنتظر.

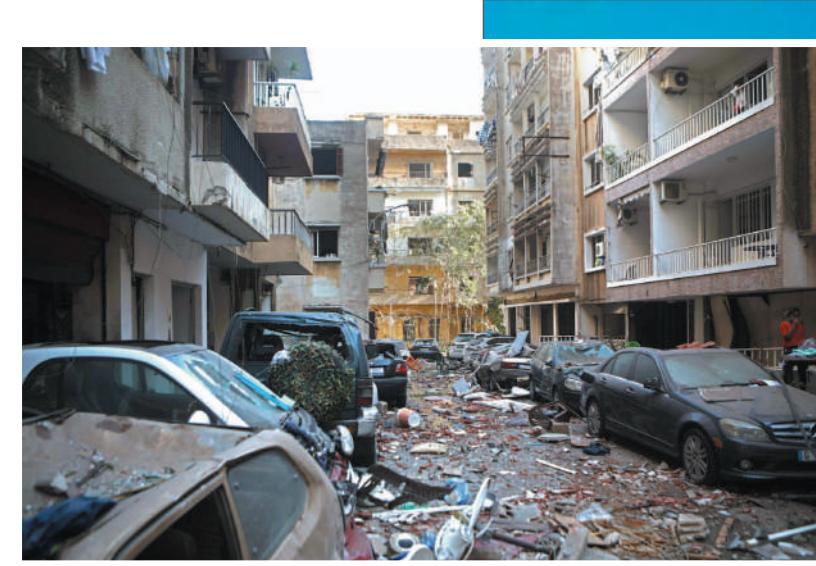
المنطق الثوري يقول باستهداف جميع الأسلحة والاعتبارات الدستورية والقانونية وإزاحتها عن الطريق لأن بقاءها يجعلها أداة لإعادة إنتاج الفساد والفشل وتجديد زعاماته عبر الانتخابات غير النزيهة. لهذا السبب يتضاعد مناخ الجدل بين الأوساط السياسية في محوري قانون الانتخابات المعطل منذ عدة شهور داخل البرلمان وحل البرلمان الذي يشكل السلاح الأول والأخير لبقاء تلك الأحزاب على قيد الحياة ولأنه تحول إلى أداة للفساد وتمرير الصفقات المشبوهة والتي تقف خلفها أجنادن خارجية بسبب الهيمنة العدبية لتلك الأحزاب على هذه المؤسسة التشريعية حيث تعاد الذكرة إلى عام 2018 تاريخ انتخاب هذا البرلمان بعد أحجام ما يقارب 80 من المواطنين العراقيين عن المشاركة بتلك الانتخابات.

هناك ملفات مهمة يتعلق إنجازها بصورة عاجلة بقيام انتخابات على أرضية تبدو أقرب إلى النزاهة منها إلى ما أصاب الشعب العراقي من نتائج انتخابات السابقة منذ عام 2005. ورغم صعوبة هذه المرحلة واحتمالات عدم توفرها لأن



**التحقيق المحلي بعمدة الجيش اللبناني  
يأخذ ممراً رغم العديد من المعوقات**

# إنفجار مرفاً بيروت.. نكبة وعار



إنَّ مفهوم الوحدة الوطنية الفرنسي يختلف عن المفهوم اللبناني. الرجل يسعى أولاً إلى السلم الأهلي. فدعي الزعماء إلى الإنفاق على التعاون لخلق سلطة حديثة لا إقصاء فيها لأحد مع ضرورة إشراك الناشطين المدنيين. نزل ماكرون إلى الشارع أولاً قبل لقاء أي سياسي، وسار مع الشعب وبكي معهم وسمعهم وشدَّ على أيديهم وغمرهم وطمأنهم. رسالة واضحة مفادها ان الإصلاح المنشود دولياً والمطلوب في لبنان يبدأ بسلطة موحدة خارج إطار قوقة التحالفات الحزبية.

المجموعة العربية لدى الأمم المتحدة تطلب من مجلس الأمن تحقيقاً دولياً حول إنفجار مرفاً بيروت. الإدارة الأميركيَّة ترسل ديفيد هيل حاملاً رسائل متعددة الاتجاهات لا يغيب عنها موضوع ترسيم الحدود.

دولياً، ألمانيا تقوم بدور وساطة بين الولايات المتحدة الأميركيَّة والجمهوريَّة الإسلاميَّة الإيرانية لرفع بعض العقوبات رحمة بالشعب الإيراني. وتبدو الإشارات ايجابية لهذه الناحية. في ظل المتغيرات الدوليَّة ل Lebanon يعلم جراحته ويطلب العدالة. الجميع ينتظر الحقيقة.

تكثر الروايات والتحليل في الصحف حول تخزين النترات وإنفجاره أو تفجيره من الجو أو البحر أو عبر صاعق أو اكستره. ولكن هذه المعطيات تستوقفنا وتطرح أسئلة كثيرة دون أجوبة.

- لماذا جدار العنبر مكسور؟
- لماذا أُرسل العمال لتلقيح الباب؟
- لماذا تنتشر صور العمال أثناء صيانة الباب؟
- لماذا تم تصوير أكياس النترات ومن تداول بها عبر الانترنت؟

لماذا لم يُثر موضوع النترات في الإعلام من قبل المعندين في المرفأ على مدى 6 سنوات؟

- العقيد جوزف سكاف رئيس شعبة مكافحة المخدرات ومكافحة تبييض الأموال في مرفاً بيروت سابقاً، قُتل أم توفى؟
- لماذا ينفجر العنبر بعد اخذ العلم ان رئيس الحكومة يزعزع زيارته نتيجة كتاب أمني؟
- هل فعلاً شارة تلحيم سببت الكارثة؟
- هل اراد أحدهم إخفاء سرقة كيارات من النترات عبر حريق مفتعل ولم يتدارك نتيجتها؟
- هل دخل الأكياس متجرات لم يعلم بها أحد؟
- هل الفضاء والقدر لعب دوره؟

الأسئلة لا تُعد ولا تحصى. يأمل العالم ان تتوصل التحقيقات إلى الحقيقة والمحاكمة والعدالة.

ولكن، أيَّ عدالة؟ لا شيء في الدنيا يعيد إحياء الغواли الراحلين إلى جنان الخلد.

الحقيقة الأكيدة ان 6 سنوات وأطنان النترات مخزنة في مرفاً بيروت بطريقة تخلو من السلامة، عارٌ على سلطات تعاقبت. عارٌ على دولة فسادها يقتل شعبها وبيده. عار على مراكز تبواها فشلة، والعار الأكبر على من يسعى يومياً إلى طمس وأصرَّ على الوحدة الوطنية. ■

بين مطالبين بتحقيق دولي وآخرين يصرُّون على تحقيق محلي.

رئيس الجمهورية يرفض التحقيق الدولي. والدول هيئت للمساعدة الإنسانية.

## ماذا في الموقف الدولي؟

واضح من زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى لبنان أنَّ قراراً دولياً قد اتخاذ بمسك

لبنان من يده النافرقة منعاً من سقوطه المدقع.

إنفاق رياضي فرنسي بريطاني أمريكي إيراني قضى بوضع لبنان على سكة دولية جديدة أشبه بالبياد.

كان الطيريك الراعي طرح فكرة الحياد لخلاص لبنان وجرى شبه إجماع حولها صريح

وضمني وشبه تريث. هذا على المستوى السياسي، أما على المستوى الشعبي فالانقسام في كل شيء وعلى كل شيء نتيجة انعكاس أداء

الزعاء المتشنج تجاه الآخر.

هذا ما دفع الرئيس الفرنسي ماكرون إلى جمع رؤساء الكتل النيابية على طاولة واحدة مستديرة

الجز قضائياً على حمولتها تبعاً لطلبات حجز تقدمت بها شركات تجارية أمام دائرة التقى في بيروت إذ ادعى أن بذمة الباحرة ديون لها.

بعد أن أحتجز أفراد الطاقم 11 شهراً جرى ذلك سراحهم بقرار قضائي وأفرغت المواد الكيميائية في العنبر 12 وتم تعويم الباحرة.

6 سنوات وبنيرات الأمونيوم داخل مرفاً بيروت، واستدعاءات ورقية حول هذه المواد تنتقل

فيما بين مديرية الجمارك وإدارة المرفأ والقضاء

وحكومات وزارات وجهات أمنية ومكاتب تجارية

ومهن حرة إلى أن انفجرت وحصدت أكثر من 170 شهيداً وأكثر من 7000 جريح و40

مفقوداً وخسائر مادية بمليارات الدولارات ولا أحد يعرف لماذا؟

التحقيق المحلي بعهدة الجيش اللبناني يأخذ

مجراً رغم العديد من المعوقات. القضية أحيلت بموجب مرسوم إلى المجلس العدل.

تبين أنَّ العنبر رقم 12 يحتوي على 2750 طن من نيرات الأمونيومدخلت إلى لبنان عبر بآخرة حزب الله يبني وجود سلاح أو ذخائر له في

Rhosus التي أبحرت من مرفاً «باتومي» في جورجيا متوجهة إلى زيمبابوي. الباحرة تبدل

طاقتها في تركيا وعرجت على بيروت لتحميل كمية من الحديد حيث قيل إنَّها تعطلت وجرى

استهداف مخزن للأسلحة تابع لحزب الله. ليصدر بعدها الخبر اليقين عبر وسائل الإعلام أنَّ العنبر رقم 12 في بيروت قد إنفجر جراء مواد قابلة لتفجير كانت مخزنة فيه.

## ماذا في العنبر رقم 12؟

أربع روایات رسمت لحظة الكارثة وردت على لسان مسؤولين وسياسيين: مفرقعات نارية، أسمدة زراعية، مواد كيميائية وذخائر.

الواقع، إنَّ العنبر رقم 12 والمعروف بتعبير آخر «عنبر المحروقات» تodus فيه كل بضائع

«الإيداع» الخطرة القابلة للاشتعال.

بالمبدأ، للعنبر مفاتحان الأول بيد إدارة شركة وإستثمار مرفاً بيروت والثاني بيد الجمارك اللبنانية.

يستهدف «بيت الوسط» حيث يقيم الرئيس الأسبق للحكومة اللبنانية سعد الحريري.

حالة فكرية نفسية غريبة طفت على الأذهان ورجعت بها إلى إنفجار بيروت عام 2005 حينما

أُغتيل رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري.

البعض الآخر ونتيجة غيمة الدخان الضخمة قدر أنَّ مصدر الإنفجار هو مرفاً بيروت حيث

**بيروت: سنديلاً مرهق**

4 آب 2020  
الساعة السادسة  
8 دقائق مساء



بتوقيت بيروت وقعت الكارثة على لؤلؤة البحر الأبيض المتوسط؛ إنفجار مهول ضرب لبنان.

بدأت الكارثة بصوت عصف أشباه بطران حربي يليه إنفجار في مرفاً بيروت بدا وكأنه حريق غير بسيط فهرع المواطنين لتفقدة او تصوирه من على الشرفات والطرق، ثوانٍ مرت

ووقدت الكارثة الكبرى بدوبي انفجار ضخم دمر

العاصمة وقتل أبرياء وجرح الآلاف.

انه ثالث أقوى إنفجار في العالم بعد قنبلة هيرلوشيناً بحسب مختصين في جامعة شيفيلد البريطانية، وقد تم تقادره بـ «عشر القوة المتفجرة لقنبلة هيرلوشيناً».

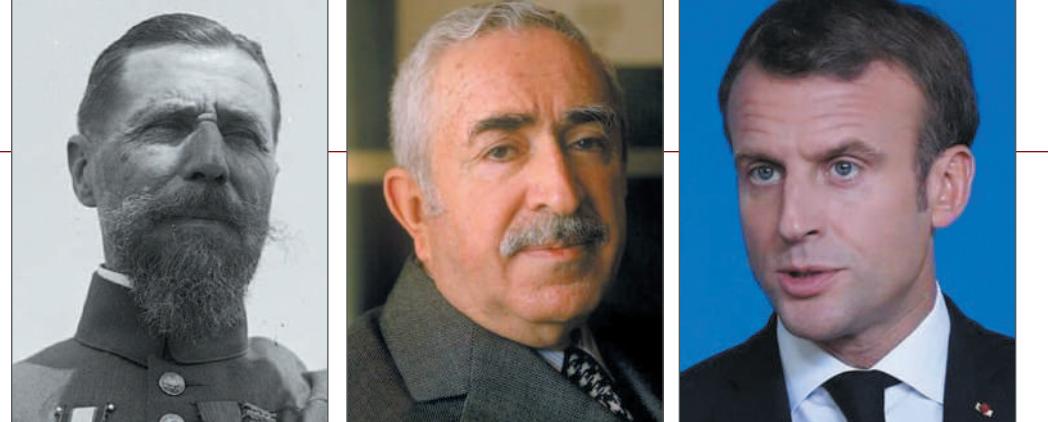
والثاني كان إنفجار تكساس في السبعينيات

وكان وزنه حوالي 2300 طن من نيرات

الأمانيوم. صرخ المفجوعين عم في أرجاء

## ان لم تكن القوى الحاكمة هي المسؤولة فلمن توجه بالسؤال؟

# بيروت الجميلة.. تتفجر بالدماء ويلفها الدمار



الأحزاب والهيئات المختلفة. قبل ان تهترى الأرضاع وتتدنى حركة الصراع بين الديناصورات الكبرى في عالم الطائفة والسياسة، قبل كل ذلك لا ينسى للبنان أنه كان يلقب بـ(سويسرا الشرق) فقد اتسع صدره لكي يضم كل اللاجئين من اوضاع سياسية أو مخاطر حياتية، واتسعت اراضيه لنجد المضطهد أو المطارد لأسباب تتنافى واحكام القضاء. كانت تلك العاصمة بيروت في اعرافنا هي الأسطورة للجمال أو الايقونة للسحر في عالمنا العربي على امتداده. وقد تصالحتا فيها مع القدر الذي اختارها لتكون فيه قبلة للجمال بكل سطوه نسعي اليها ونتواصل معها لكي ترتاح العين في مقলتنا ونطمئن النفس في داخلينا، وهو عهد وقعت معنا تفاصيل سيرتها، واحادث تاريخها، وعمق التجربة معها، وسلسلة من موافقها، وما كساها من الآيمان بالوطن والوفاء للعروبة، وما أكثر الأحداث والأزمات، في عالمنا العربي التي تتوالى فيه الأحزان تباعاً، وتنتشر في سمائه أعلام نسيجها اطماء، وألوانها مرام وأهداف، لا سيما بعد أو عقب استثناءات قليلة في تاريخنا تستمنا فيها بعض الأمان والكثير من الآمال، والجمال ماكرون الى بيروت أداء الانفجارات المدوية التي ألمت بها. ان النظام الطائفي في لبنان يتنافي بالتأكيد مع مفاهيم

ينادي اليمين اللبناني، وفي الوقت الذي تناهى فيه تيارات قومية عربية بالأضافة الى بعض قوى اليسار بعروبه، كانت هناك كما نسمع الآن أن بها بعض القادة الأجانب الذي وفدو مع جيشهم بضعة الآف من اللبنانيين قد وقعوا عريضة يطالبون فيها بعودة الانتداب الفرنسي للبنان. بل ان فرنسا توصف احياناً من بعض اللبنانيين اما في جانبها على لبنان، وقد يكون القارئ المتتابع للأحداث ووقائع التاريخ قد قرأ أكثر من مرة عن زيارات قام بها بعض القادة الأجانب الذي وفدو مع جيشهم للمنطقة لضريح صلاح الدين الأيوبي، ومنهم ذلك القائد هنري غورو، وركل القبر بقدمه قائلاً (استيقظ يا صلاح الدين فقد عدنا). أنها جذور الحرب الصليبية أو التي رفعت راية الصليب زوراً، فلم تكون حرباً دينية في أساسها، ولكنها حرب الولزي وسمير قصیر، وتلك اسماء ذكرت للدلاله دعامتها الاقتصاد والبحث عن موقع استراتيجية، وليس حصاراً، وهناك آخرون جرت محاولات اغتيالهم ولكن لم يكتب لها النجاح مثل محاولة اغتيال النائب الدرزي مروان حماده والإعلامية مي شدياق، وقد فقدت احدى ساقيها في تلك المحاولة. كل تلك الاغتيالات واعمال العنف تكشف عن عمق الأزمة، ولكنها مع حجمها المروع ليست الأزمة ذاتها، أي ليست الأصل.

### لبنان.. حضن اللاجيء والمغترب

حتى في اطار حمم الطائفية، وقبل أن تتجذر، تتولد الألوان، ثري التنوع والصفات، لكن كل ذلك في النهاية لم يكن كافياً أجزاءً مواجهة الأخطار التي تتولد من الموروثات التي تتعلق بشكل التكوين ونظام الحكم وصلاحياته، مما يولد قدرًا من الأزمات الطاحنة. لبنان في حاجة إلى أن يلبي تطلعات مواطنيه في عالم جديد ينبع الطائفية، ويؤمن بالوطن الذي يتسع للجميع، والدين للآباء الوطن فهو لكل المواطنين. ■

القائد الفرنسي هنري  
أعلن قيام لبنان الكبير

الرئيس الفرنسي إيمانويل  
ماكرون  
راح ضحية الطائفية

الرئيس ماكرون  
سارع الى بيروت

للدلائل، وليس للمنابع. لقد اغتيل في لبنان اثنان من رؤساء الجمهورية، وهما بشير الجميل عام 1982، كما أسلفنا، كما اغتيل رينيه معرض عام 1989، وتم اغتيال ثلاثة رؤساء للحكومات وهم رياض الصلح عام 1951 كما ورد قبل ذلك وب أيضاً رشيد كرامي عام 1987 ورفيق الحريري عام 2005، بعد ان سادت ناهيك عن رجال الفكر والسياسة والاعلام ورجال الصحافة والحياة الحزبية ومنهم الزعيم الاشهر كمال جنبلاط، ومعروف سعد، وجبران تويني، وبيار الجميل ونبيه متني وكامل مروة وسلمي الولزي وسمير قصیر، وتلك اسماء ذكرت للدلاله دعامتها الاقتصاد والبحث عن موقع استراتيجية، وموارد خام وسوق موسع للسلع الأوروبية. كان الترکيز على وضع نظام طائفي للحكم في لبنان، وقد تردد عن بيان تم تحريره من بعض المتطرفين المسيحيين، يطالب ان لا تتضمنه الى اي كان عربي موحد، مثل الدولة العربية الواحدة. ان قامت التي وعد بريطانيا بها الشهير حسين شريف مكة أن يتولى الحكم في تلك الدولة المنشودة في حال نجاح الثورة العربية الكبرى التي تحالف فيها مع بريطانيا ودول الحلفاء، وتولى قيادتها ضد الامبراطورية العثمانية، ثم سقطت الامبراطورية، ولم تقت بريطانيا بعودتها، وجرى تقسيم المنطقة.

لقد تصاعدت المصالح، وبالتالي الاطماع الاروبية في تلك المنطقة أثر انبار الامبراطورية العثمانية خصوصاً الدولتان الاستعماريتان البرتغال وتوالى السنين ما يزال المعهد الفرنسي هو المركز الثقافي الاساسي في بيروت، ومن همامه الأولى تسهل الحصول على المتن العدسي، أو تيسير الالتحاق بدور العلم المختلفة في فرنسا. وهو من المتفقين والمتعلمين في لبنان، ومع انقضاء العقود فيما يليها، فانغلقت كل طائفة على نفسها نظراً لتعدد الاتجاهات، وحجم التعصي المتنامي لعوائدها وفقاً لها، وقد ازداد الأمر تعقيداً نتيجة للتدخل الأجنبي في الشأن اللبناني، ويعيد نظام عام 1861 النظام الحاكم الأول لما يعرف بـ(متصرفية لبنان) وهو القاعدة التي تم اقرارها بعد (اتفاق الطائف) عام 1989، الذي لم يعالج المشكلة بشكل جذري، وإنما راعى حجم التوازنات التي على الأرض، من خلال واقع مازور، ولم يخرج الأمر عن كون النظام يعيد انتاج نفسه من جديد.



انتفاضة الشعب اللبناني المتعددة بحثاً عن لبنان ديمقراطي شعاره المواطنة

لندن؛ أمين الغفارى



شد الانفجار في بيروت انتشار العالم، وتسابقت بالضيورة اجهزة الاعلام لتغطية الاحداث الالية، وصدرت الصحف اللبنانية تحمل الخبر، وتعدت العناوين بالحروف الكبيرة فقالت جريدة (النهار) الدولة الفاشلة تطلق النار على نفسها، وقالت جريدة (اللواء) نكبة بيروت تهز العالم، وقالت جريدة (الأخبار) الانهيار الكبير، صدرت تلك العناوين صباح يوم 5 اغسطس 2020.

ضمير العالم روع، وأصبح السؤال تبعاً لذلك هل روع ضمير المسؤولين عن ذلك الحدث، أما بالقصد أو الأهمال، فلا فرق في النتيجة النهائية، أم ان الجرائم الكبيرة عامة تفتقد الى صوت الضمير؟

ليس من الحكمة بالطبع استباق التحقيقات وتوجيه الاتهامات حتى وان كانت وفق المنطق في الحكم على الاشياء، فالمعلومات التي تتوارد تطرّح من الاسئلة أكثر بكثير من المتأخر من الاجوبة، فالسفينة التي حملت تلك المواد المتفجرة، وهي بالنسبة نوع من الأسمدة البلورية التي تستخدم في الزراعة (نترات الأمونيوم) وان كانت تستخدم في عمليات أخرى، وهي شديدة التدمير ان تعرضت لمستوى عالٍ من الحرارة، وقد حملتها سفينة يابانية الصنع، وروسية الملكية، وطاقم العمل بها أوكراني الجنسية، والعلم الذي ترفعه لتواني، أما المادة المحمولة فهي من جورجيا، وعن أصحاب السفينة فألامر غير معروفة ومجهول، مما يعني أن كفة الوان الغموض الذي يحيط بالأمر برمتته هي الراجحة في طريقة العرض.

بالتأكيد لا بد وان يجري التحقيق بقدر عال من الكفاءة وأيضاً وهو الامر من الشفافية، وان ذلك يسود الجدل على مستوى النخبة السياسية حول كيفية التكوين للجان التحقيق، هل تكون ذات مستوى دولي، أو كما يعتقد البعض رئيس الجمهورية وكذلك حزب الله باعتبار ان ذلك الأمر يمس السيادة الوطنية، أو ان يكون التحقيق بواسطة الجيش، وهو محل نقاش الجميع كما يقترح السيد حسن نصر الله، او كما يعرض السيد احمد الغيط استعداده للمساهمة بطاقة عربية ان استلزم الأمر او دعت الحاجة. خيارات مفتوحة، ولكن من يبيه الأمر هو في النهاية صاحب القرار الآخر، بصرف النظر عما يدور على ألسنة الجماهير التي تتطلع الى الصدق، والى الأمانة في مجريات التحقيق.

ظروف البلد الراهنة، يبدو القمح - أكثر من أي وقت مضى - «مرا في حقول الآخرين» كما يقول محمود درويش. ولعل أطلال صوامع القمح (الإهارات) التي بقيت كندب بارز في جبين بيروت الممزق، إنما صمدت لتذكر حكام البلد بكلة أكبر تهدد قوت اللبنانيين إذا لم يتم التصرف سريعا.

### حول ترقيعية

لكن لبنان لا يملك بدلاً حقيقياً لمرفأ بيروت فهو منشأة أهم وأكبر من أن تعوض في المطلق، فالآخر في وقت قصير! وبينما يعكف مسؤولو المرفأ على تقييم ما بقي صالحًا من أحواضه وأوصافته ورافعاته بهدف إعادة تشغيلها في أقرب الأجال، بدأ التحرك فعلياً لاستعمال ميناء طرابلس شمالاً، وبشكل أقل مبنائي صور وصيدا جنوباً، لاستيعاب أكبر قدر ممكن من المبادات التي كانت تتم عبر بيروت. ويمكن لميناء طرابلس، ثاني أكبر موانئ البلاد، توفير حلول مؤقتة لتأمين الواردات الأساسية، الغذائية منها تحديداً، خاصة وأنه له قدرة استيعابية غير مستغلة يمكن أن تكون مفيدة جداً في هذا الظرف. فالميناء لا يستقبل إلا مليوني طن من البضائع ولا يتناول سوى 70 ألف حاوية سنوياً بينما بإمكانه استيعاب خمسة ملايين طن من البضائع ومنها 300 ألف حاوية. لكن ذلك سيطلب إدارة على درجة عالية من الكفاءة، تأخذ في الحسبان رفع الطاقة البشرية للميناء الشمالي، وترسي الأولويات في استقبال البضائع وت تخزينها وتوزيعها لتفادي اختناقات لم يتعود مسؤولو الميناء على التعامل معها.

ولا يمل لبنان خيارات إقليمية يمكن اللجوء إليها فعلياً دون آثار سياسية جانبية ليس بإمكانه تحمل كلفتها حالياً. فعلى الرغم من أن تركيا عرضت رسميًا وضع ميناء مرسين وإسكندرية تحت تصرف الحكومة اللبنانية، إلا أن القبول بالعرض التركي قد يتطرق إليه كبيان سياسي مناهض لفرنسا التي يقود رئيسها إمانويل ماكرون جهود تنسيق المساعدات للبنان بينما يخوض حرباً جيوسياسية مع أنقرة في ليبيا وشرق المتوسط. ويبدو أن أقصى ما يمكن للبنان فعله هو اللجوء إلى الموانئ التركية في الحالات الاستثنائية وبنهاية وتقدير مسبقين مع باريس.

### مسارات لإعادة الإعمار

ويبقى الحل المستدام الوحيد هو تعجيل الخطى لإعادة إصلاح ما دمره الانفجار في المرفأ. وليس أمام الحكومة اللبنانية إلا العمل على مسارين، أحدهما سريع والآخر متوسط الأمد. فعلى المسار السريع، سيكون على شركة مرفأ بيروت إعادة تشغيل الأحواض والأوصاف والرافعات التي لم تتضرر من الانفجار أو تضررت بشكل يمكن إصلاحه في غضون «

بالسياسة وأن لا إصلاح متخيلاً له إلا عبر إصلاح أشمل تكون الخطوة الأولى فيه هي إعادة النظر في تركيبة النظام السياسي، الذي قاد البلاد لخمسة عقود من الحرب والسلم في نفق مظلم من الأزمات المتلاحقة. والغرض من هذا التذكير هو القول إن الحديث عن الاقتصاد اللبناني بشكل مستقل عن الأسباب السياسية والطائفية التي قادته ولا زالت إلى الخراب لا يستقيم. هو حديث حاشية على متن أكثر تعقيداً، لكنه حديث ضروري لأن الاقتصاد - كما الانفجار - يمس حيوانات اللبنانيين بشكل مباشر، ويعيث لديهم كل أنواع القلق الآني والمستقبلبي، ويحدد تساؤلاتهم المشروعة حول نجاعة مؤسساتهم وقدرة نخبتهم الحاكمة علىتجاوز آثار الأزمة أولاً ثم معالجة جذورها لاحقاً. حديث يذكرهم بما خسروه كأفراد وكشعب، وما قد يخسرون إذا لم يتم تغيير دفة السياسة باتجاه الإصلاح.

### أكثر من مرفأ

وما خسره لبنان في انفجار نitrates الأمونيوم ليس مجرد ميناء دولي يطل منه على العالم. لقد فقد الرئة التي يتنفس بها اقتصاده، والعنوان الذي يضعه على خريطة التجارة العالمية. تشير معطيات شركة مرفأ بيروت إلى أن الميناء، أكبر الموانئ اللبنانيية وأحد أهم الموانئ في شرق المتوسط، يستوعب 82 بالمئة من كل صادرات وواردات البلاد، ويقوم بتناوله 98 في المئة من مجموع الحاويات في لبنان. كما أنه يدر دخلاً سنوياً يقدر في المعدل بـ 250 مليون دولار، ويساهم في جمع 80 في المئة من عائدات الرسوم الجمركية والضريرية على القيمة المضافة. وقبل الانفجار، كانت المرفأ خطوط نقل مباشرة مع 56 ميناء في ثلاث قارات، ويسعد البضائع للجهات الأربع من خلال شراكات مع 300 ميناء آخر.

تعني هذه الأرقام، أن لبنان بات بشكل كبير خارج منظومة التجارة العالمية، وأن عليه التحرك بسرعة لإيجاد بدائل تعيد الحياة إلى صادراته التي يحتاجها أكثر من أي وقت مضى لتعزيز مخزونه الناضب من العملة الأجنبية، وتأمين وارداته الأساسية وفي مقدمتها المواد الغذائية.

### فتيل سياسي

ما حدث في مرفأ بيروت ذلك اليوم من أيام آب/أغسطس الحرارة الارهابية، ليس مجرد حادث أمني بتداعيات إنسانية وسياسية واقتصادية. هو قبل كل شيء انفجار سياسي، برميّل البارود فيه فسادٌ مستشرٌ يمسك بفتحيه النظام السياسي الطائفي. وقد حاولنا أن نشرح في العدد الماضي كيف أن الاقتصاد اللبناني مريض



موضوع الغلاف

بانفجار مرفأ بيروت فقد لبنان رئته الاقتصادية وعنوانه على خريطة التجارة العالمية

## لبنان خارج خريطة التجارة العالمية واقتصاده مهدد بالسكتة القلبية

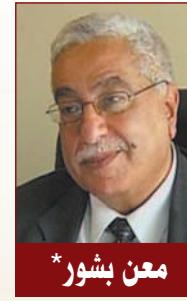


الرباط . «الحصاد»:

قبلجائحة كورونا وقبل الانفجار الفاجعة في مرفأ بيروت، كانت توقعات صندوق النقد الدولي تشير إلى انكمash محتمل للاقتصاد اللبناني بـ12% ونسبة تضخم لا تقل عن 20% بنهاية هذا العام. أخطأت توقعات المؤسسة الدولية وسجل لبنان أرقاماً أسوأ من المتوقع بحلول منتصف العام. ولنا أن نتخيل اليوم حجم الحفرة التي رمى فيها الانفجار المهول اقتصاد بلد الأرز حتى قبل أن ينقشع دخان المأساة وتكتشف الصورة بكمال قاتماتها.

قبل الانفجار المأساة، كان الاقتصاد اللبناني يتربع تحت وطأة تأكل احتياطي النق، وانهيار العملة، والمديونية، وتراجع القدرة الشرائية بفعل تضخم جامح بلغ 110 في المئة حتى شهر

## بيروت بين مشهدان



مُنِب شُوَف\*

بالتأكيد علينا أن لا ننسى إن حال الفساد والتواطؤ ومنطق المحاصلة الطائفية والمذهبية الذي لا يكفي بتقاسم الغنائم، بل يحرّم أيضاً محاسبة الفاسدين ويعتبرهم «خطاً أحمر» لا يمكن النيل منه، تماماً كحال الاستبداد والقهر الذي تعشه شعوب عديدة في المنطقة والعالم، يدفعان «بعض» الناس إلى الاستسلام لفكرة الاستعانت بالخارج للخلاص مما يعانونه، لكن المشكلة في هؤلاء لا تكمن في ضعف المناعة الوطنية لديهم فقط بلبلاتهم... أيضاً في ضعف القدرة على القراءة السياسية الصحيحة لتداعيات هذا المنطق ونتائج الفعلية وعقد تجذر ثقافة الهزيمة في عقولهم وسلوكهم.

لقد شهد لبنان، كما غيره من بلدان المنطقة، تنازلات كبرى لصالح الأعداء، بذريعة الرغبة في العيش بأمان وسلام وازدهار، فماذا كانت النتيجة؟

وهل جاءت المعاهدات مع العدو الإسرائيلي التي عقدتها بعض القيادات العربية بالسمن والعمل للشعوب التي فرضت عليه، ألم تكن معاهدات السلام والصلح مع العدو تمهدًا لحروب ودماء غزيرة سالت وما تزال في المنطقة.....

هل أدى الانصياع لمشيخة الدول الاستعمارية ، وفي طليعتها الولايات المتحدة الأمريكية إلا إلى التشتت والانزلاق في حروب مكلفة على كل صعيدي، بل إلى الواقع في اسر إهانات موصفة تلقواها من يفترض بهم أن يكونوا حماة لهم ( تصريحات ترامب لحكام الخليج والجزيرة العربية).

إن المشهدان اللذين شهداهما شوارع العاصمة بعد الانفجار المشهود والمشؤوم وخالل زيارة ماكرون، مشهد المطالبين بعودة «الانتداب» ومشهد المطالبين بحرية المواطن والمناضل اللبناني الكبير جورج إبراهيم العبد الله وعودته إلى وطنه وأهله، يختصران المشهد اللبناني برمته وهو مشهد صراع طويل بين إرادة الاستقلال والتحرر ومواجهة الفساد بكل تجلياته، وبين نفسية الإذعان للإرادة الأجنبية بحجة محاربة الفساد رغم إدراك الجميع ان الحماية الحقيقة للنظام الطائفي الذي أنتج الفساد منذ عشرات السنين هي في هذه الدول والطبقات الجشعة والموالية للصهيونية التي تحكمها...

في هذا الصراحت، يحاول البعض استعادة مشاهد سابقة، لا سيما تلك التي شهدتها لبنان، والتي دعت إلى تدوير الأزمة اللبنانية وما يرافقتها لكن هذا البعض لا يدرك أن الظرف عام 2020 غير ظروف 2005 ، وأن ما كان ممكناً تحقيقه بعد احتلال العراق عام 2003، لن يكون سهلاً تحقيقه بعد انتصار تموز 2006، وتصاعد المقاومة في العراق منذ الاحتلال، وصمود سوريا على مدى عشر سنوات، وإخفاق كل المحاولات الدامية لإخضاع اليمن، وتربح كل المشاريع و «الصفقات» الهدافة إلى تصفيية قضية فلسطينين....

بل إن موازين القوى تتغير اليوم بوضوح لصالح قوى التحرر من الهيمنة الاستعمارية والصهيونية لا سيما في ظل اكتشاف عمق المأرث البنيوي الكبير الذي يعني منها النظام الأميركي نفسه، والكيان الصهيوني بالذات..

لقد دعوت قبل 14 سنة إلى إقامة دورات في مكافحة الأمية السياسية، وأدعوا اليوم إلى إقامة دورات في تعزيز المناعة الوطنية... فما نحتاجه اليوم، هو تحصين المناعة الوطنية خصوصاً عبر مكافحة كل فساد واستكبار واستبداد وخطاب طائفي ومذهبى من جهة، كما إلى تحصينوعي الوطني والقراءة الجدية لما يجري حولنا في المنطقة والعالم. ■

\* الأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي

لست أدرى ماذا كانت مشاعر الرئيس الفرنسي ماكرون وهو يرى «بعض» اللبنانيين يستقبلونه بالدعوة إلى عودة «الانتداب» الفرنسي إلى بلدتهم، ألم يذكره هؤلاء بأولئك «الفرنسيين» الذين تعاملوا مع الاحتلال النازي لبلادهم في الحرب العالمية الثانية وتصنيبه «البطل التاريخي» ماريشال فيليب باتن بطل الحرب العالمية الأولى «وأسد فرمان» حاكماً بلبلاتهم...

ولست أدرى بالضبط ماذا كانت مشاعر ماكرون أيضاً وهو يسمع هتفات العديدين من شباب لبنان المطالبين بإطلاق سراح المناضل جورج إبراهيم عبد الله الموجود في السجون الفرنسية منذ 36 سنة رغم انتهاء مدة محكمته وذلك بناء على أمر من سلطات

«الانتداب» الأميركي على باريس، والذي يبقى احتجازه كل هذه السنوات دليلاً صارخًا على حجم الفساد وعدم احترام القانون في الإدارة الفرنسية الخاضعة لأوامر واشنطن...

ولست أدرى بالضبط ما الذي يقصد الرئيس الفرنسي بالدعوة إلى تغيير النظام، وهو مطلب شعبي ووطني لبناني تاريخي منذ أن رفض غالبية اللبنانيين نظاماً أورثهم إياه «الانتداب الفرنسي» الذي أراد لبنان، منذ تأسيسه كونفدرالية طوائف ومذاهب تقاسم فيما بينها المناصب والمكاسب وسط صراع لا ينتهي يصل إلى حد الاستقواء بالخارج للتغلب على الفريق الآخر....

يعرف ماكرون، كما يعرف كل اللبنانيين ومعهم كل شعوب العالم ، انه طالما كان يوجد في كل البلاد التي عرفت الاستعمار او الاحتلال أو الانتداب أو الحماية أو الوصاية نماذج لهؤلاء المتناقضين عن استقلال بلدتهم وسيادتها، ولعل في «الحركتين» الجزائريتين، الذين خرجوا مع المستعمرين الفرنسيين في الجزائر بعد الاستقلال، النموذج الأوضح على هذه الجماعات، بل يعرف الجميع أيضاً انه في كل بلدان العالم كانا نجد مجتمعات تستخدم هذا الشعار «البراق» أو ذلك من أجل الاستقواء بالأجنبي لا سيما الاستقواء بمن كان يستعملها لضرب شركائهم في الوطن ولحماية عماله الفاسدين والمفسدين.

والبنانيون لا ينسون أنه حين كانوا يودعون العشرات من أبنائهم في طرابلس وصيفاً ويشامون شهاده ضد الاستعمار الفرنسي كان من البعض يدافع عنبقاء الاستعمار.

وهنا نستعيد مقوله للمفكر الجزائري الكبير مالك بن نبي وهي نظرية «القابلية للاستعمار» ، كما ذكر كلاماً لمجاهد جزائري كبير كالرائد سامي لخضر بورقة الذي قال لمعارضين سوريين زاروا الجزائر في بدايات الحرب العالمية على بلادهم فقال : «إنها المرة الأولى التي أرى فيها ثورة تستدعي الأجنبي لحمايتها فيما الثورات كلها كانت تقوم لإخراج المستعمر الأجنبي من بلادها».

بل هنا ذكر كلاماً للرئيس الفلسطيني الشهيد ياسر عرفات في أواسط سبعينيات القرن الماضي، وفي عز الصدام الشهير بين منظمة التحرير والحركة الوطنية اللبنانية من جهة والقيادة السورية من جهة أخرى، حين عرض البعض استدعاء جيش فرنسي كديل عن الجيش العربي السوري لوقف الحرب في لبنان، فقال : «بسطّال الجندي السوري ولا جنة الجيش الفرنسي...».

والتاريخ مليء بأمثلة من هذا النوع، حيث كان الأحرار في كل الشعوب يرون في استقلال بلادهم هدفاً يقدّم على كل هدف آخر، بل ويعتبرون تحقيقه وحماية شغفهم الشاغل ومن كان له رأي آخر كان يسقط على هامش التاريخ.... ■



بعد الانفجار بات لبنان بشكل كبير خارج منظومة التجارة العالمية

### بعيداً عن الأرقام

أو ما يعادل 60 ألف وحدة سكنية، بعضها ذو قيمة تاريخية وأثرية يصعب تقديرها بالمال. لا أحد يعرف كم من هذه المباني والمساكن مؤمنة عليها، وبأي طريقة مفعمة يتكشف عنها انفجار المرفأ كل يوم. ولا شك أن بعض الخسائر لا يمكن أن تخترق في أرقامها يكفي أن صورة لبنان تبعاً للنتائج التحقيقية وتقديره لطبيعة الانفجار. ولكن الأكيد أن الدولة اللبنانية المفلسة حالياً، وبكلية بيروت التي تُعد آخر ليراتها (900 مليون ليرة أو 600 ألف دولار بفضل أسعار الصرف في السوق اللبنانية)، والهيئة العليا للإغاثة لا قبل لها مجتمعة بإصلاح ما أفسده الانفجار. وسيكون من التفاؤل المبالغ فيه توقع عودة قرية لربع مليون لبناني شردهم الانفجار إلى بيتهم عن عدم رغبتهم في التعامل المباشر مع الحكومة اللبنانية، سواء لجهة تقديم المساعدات الإنسانية أو لجهة منح الهبات التي تتطلبها إعادة الإعمار. فإذا توافرت شروط نجاح المبادرة الكويتية، فإنها قد تحول إلى نموذج يشجع أطرافاً إقليمية دولية على أن تبني أجزاء من إعادة الإعمار بالتنسيق مع المؤسسات اللبنانية ولكن دون التعامل المالي المباشر معها.

### وظائف في مهب الريح

وما يزيد الطين بلة هو أن ثالث النشاط السياحي والترفيهي يوجد في محيط المرفأ أو في الدائرة الأكثر تأثيراً بالانفجار. فـ 70 في المئة من الفنادق والمcafés والمطاعم والملاهي (أكثر من 10 آلاف مؤسسة) تضررت بشكل بالغ، ولا يبدو أن معظمها سيكون قادرًا على معاودة العمل قبل المرفأ حبيبًا أو قرباً أو صديقاً، سكاناً أو وسيلة تنقل؛ مصدر رزق أو مدخلات العمر؟ من يعيشون عن قتل ما تبقى من أمل، حتى ذلك الأمل الضئيل الذي يصدر أحياناً من ملل كما يقول زياد رحباني في الأغنية التي تؤديها والدته فيروز؟

ويتوقع اتحاد النقابات السياحية في لبنان أن الخسائر المباشرة لهذا القطاع قد تتجاوز مليار دولار، فضلاً عن الخسائر المتحتملة في الإيرادات والتي بدأ عداتها في الدوران يوم الرابع من آب/أغسطس ولا أحد يعرف على وجه التحديد عملية معقدة ومحفوظة بالمخاطر لا شك، لكنها متى سيتوقف. أضف إلى ذلك الكارثة الاجتماعية التي سيخلفها توقف أنشطة المؤسسات السياحية والتي قد يؤدي بوطائف 100 ألف شخص من أصل 150 ألفاً يشغلهم القطاع.

### نحن والمرفأ جيران

تبدو خسائر المرفأ على هولها قابلة للحصر وربما للتعويض. فأغلبها مؤمن عليه. حيث تشير التقديرات الأولية إلى أن المطالبات بالتعويض قد تتراوح بين ملياري وثلاثة مليارات دولار. لكن يبيو من المبكر الحديث عن رقم نهائي في ظل الصعوبة التي تكتنف حصر الخسائر المتعلقة بوقف أنشطة المرفأ.

### الأمور أكثر تعقيداً في جوار المرفأ

لقد امتد قطر الدائرة المباشرة للدمار الذي خلفه الانفجار إلى تسعه كيلومترات، وتوسّع الدائرة إلى الضفتين على الأقل إذا أخذنا في الاعتبار الأضرار الخفيفة التي لحقت بالمباني السكنية والتجارية والبنية التحتية والسيارات. داخل الدائرة الصغيرة (ذات الكيلومترات التسعة) تتركز الخسائر الأكبر، ليس فقط بسبب تدمير المرفأ والإهراءات والمخازن، ولكن أساساً لأن الانفجار عصف بمنحو 6200 بناية،

أسباب. كما يمكنها تسريع العمل بالحضور الخامس في المينا، والذي كان قيد الإنشاء عند قواع الانفجار.

أما المسار متوسط الأجل، فيتعلق بالخطيط لبناء المينا مجدداً وإعادته إلى سالف عهده وربما تحسين موقعه على خريطة موانئ المتوسط. ويطلب هذا الأمر نظرياً ما بين 18 و24 شهراً إذا بدأت الأشغال بشكل عاجل وسريع وبتمويل كاف وغير متقطع. لكن أمام هذا الأمر عائق جمة ترتبط أساساً بالتمويل الخارجي الذي يرتبط هو ذاته بشروط إصلاح عصيرة لا يمكن لحكومة تصريف الأعمال الحالية ولا الحكومة التي ستليها (سواء كانت حكومة تكنوقراط أو حكومة وحدة وطنية) إنجازها سريعة ومن دون توافق سياسي واسع على إصلاح المنظومة برمتها. والأساسي في هذا الوقت هو النأي بالمرفأ عن حسابات السياسة وإعطاء الأولوية لإعادة بنائه دون تطوير أو تسويف.

وبين المسارين السريع والأقل سرعة، يمكن كذلك إدراج المبادرة الكويتية بإعادة بناء صوامع القمح. فقد كان القرار الكويتي سريعاً لكن تنفيذه قد يتطلب أشهراً من التخطيط والتنسيق والتنفيذ. وتكتسي هذه المبادرة أهمية خاصة في ظل حديث الدائنين والمباحثين العلني عن عدم رغبتهم في التعامل المباشر مع الحكومة اللبنانية، سواء لجهة تقديم المساعدات الإنسانية أو لجهة منح الهبات التي تتطلبها إعادة الإعمار. وإذا توافرت شروط نجاح المبادرة الكويتية، فإنها قد تحول إلى نموذج يشجع أطرافاً إقليمية دولية على أن تبني أجزاء من إعادة الإعمار بالتنسيق مع المؤسسات اللبنانية ولكن دون التعامل المالي المباشر معها.

# مستقبلات



البروفسور مازن رمضان\*

## العلاقة العربية - الأوروبية في عام 2030: تدهور أم ارقاء

بعض معطيات حياتنا الراهنة إلى زمان الابناء وحتى الاحفاد. ولكن القول أن المستقبل يعد إمتداداً لمعطيات الحاضر فقط لا يلغى حقيقة أن الحاضر يقترب أيضاً بمتغيرات مرئية، وأخرى جينية غير مرئية، تمهد مخرجاتها لمستقبلات أخرى مصادفة لتلك التي تفدي بها اتجاهات معطيات الحاضر.

تتأثر السياسة العربية والأوروبية بثوابت الواقع الذي تتطلق كل منها منها وكذلك متغيراته. لذا يشكل مخرجات هذا الواقع المنطلق لإشراف مشاهد المستقبل. وبدون الدخول في التفاصيل تفدي هذه المخرجات أن كلاً من الوطن العربي وأوروبا سيكونان في عام 2030 أمام ثلاثة خيارات تعبر عن ثلاثة مشاهد محتملة.

فاماً عن الوطن العربي فمستقبله قد يقتربن أماً بمشهد ديمومة واقعه الراهن متجلساً في غلبة التفكير والسلوك القطري على التفكير والسلوك القومي ومن ثم استمرار التشتيت وغياب الرؤية الاستراتيجية المشتركة والغفل الموحد ومن ثم التردّي الحضاري وأماً بمشهد بداية التغيير الحضاري متجلساً في التوجه الترجمي نحو التكامل الجدي على شتى الصعد عبر وسائل لا نرى أن العقل العربي عاجزاً عن إدراكها خصوصاً وإنْ يُسْتَدِّ إلى تجربة طويلة والتي رغم سليمتها إلا أنها تبقى مفيدة. وأماً بمشهد مرکب يجمع بين ديمومة التردد الحضاري وبداية التغيير. وقد سبق لنا تناول مشاهد المستقبل العربي بشيء من التفصيل في اعداد سابقة لمجلة الحصاد هي 56 و 53.

وبالمقابل قد يقتربن المستقبل الأوروبي متجلساً في مستقبل الاتحاد الأوروبي أماً بمشهد الإتجاه نحو ديمومة التما سك والإرتقاء، والذي تدعمه مخرجات الانجازات الأوروبية التي بدورها تشكّل قاعدة العمل الأوروبي المشتركة، سيما وأن هذه القاعدة هي التي تجعل من الاتحاد الأوروبي منطقة محسنة في مواجهة تحدياته وأماً بمشهد الإتجاه نحو التفكير والإرتقاء وأنه يقترب من التما سك والإرتقاء على ذلك يكمن على تلك التي تأخذ به إلى ديمومة التما سك والإرتقاء وأماً بمشهد ثالث يكمن في الإتجاه نحو ديمومة معطيات الواقع الأوروبي الراهن سلباً وليجايا. وقد سبق لنا تناول مستقبلات الاتحاد الأوروبي بشيء من التفصيل في عدد سابق لمجلة الحصاد هو 104.

إن حوصلة المقارنة بين ما هو كائن وما قد يكون عربياً وأوروباً تفدي أن الاتجاهات المستقبلية لمعطيات الحاضر في كل منهم تسير بخطىء متعارضين. فأوروبا تتجه باحتياجها لمعطيات زمان الحاضر هذا جراء قانون الاستمرارية. ولا تخطي هذه المقاربة كلياً. ولنذكر أن الكثير من تأثير بعض معطيات حياة أجدادنا استمر ممتدًا إلى زماننا، ومن المرجح أن يمتد تأثيره هذا على الرغم من اقتران واقعها بثمة معطيات سالية قد تحد من سرعة مسيرتها. أما عربياً فتجربة العمل العربي المشترك تقدم مشهداً دولياً معاصرًا للشتت والأخلاق والوهن ومن ثم، فإن مشهد تكاملهم السياسي يتحاج إلى تغيير جذري في الواقع العربي لا يُعَدْ حدوثه في عام 2030 ممكناً أو محتملاً. وحتى يستطيع العرب الإرتقاء، يواعدهم إلى مستوى متقدم من التغيير الحضاري ستبقى بإحتمال كبير علاقتهم بأوروبا رهينة بمحركات هذا الواقع وأفرزاتها السلبية في اندماج تفاعلاتهم سواء حيال بعض البعض أو الدول الأخرى. لذا نفترض أن تماسك الفعل الأوروبي (يعني الاتحاد الأوروبي) الطرف الأكثر تأثيراً في معادلة العلاقة العربية - الأوروبية ولصالحها. ولا يمكن ذلك في الشأن الباطح الذي اعتاد العرب دفعه جراء (العلاقات الخاصة) التي تربطهم سواء مع دول إقليمية أو كبرى فحسب وإنما أيضًا في آثار مجمل الإختلالات الهيكلية التي استمر الجسد القومي العربي يعني منها على اندماج حركة السياسة الخارجية.

فهذه الآثار تتبع لأوروبا وغيرها الإستفادة منها لصالحها ويضمنه عدم احداث تحول أساس في سياستها حيال العرب. فطالما أن معطيات الواقع العربي الراهن تؤمن المصالح الأوروبية المتواخدة حاضراً ومستقبلاً دون تحمل إكلاف عالية فإن مثل هذا التحول لن يكون ممثلاً. وقد لا يُؤدي حتى اشتداد الصراع الكامن بين الاتحاد الأوروبي والمراكز الرأسمالية التقليدية وأو البارزة إلى مثل هذا التحول. فاقتراح المستقبل العربي بمشهد ديمومة التردد لا يؤتّجح في أي قوّة إقليمية أو كبرى أو عظمى الحاجة إلى تغيير سياستها حيال العرب.

\* استاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات

صراعات بعض دول الخليج العربي أو دول المغرب العربي. أما في الصراعات العربية - الإقليمية فالتجربة تؤكد أن الدول الأوروبية تندفع إلى تبني سياسة اللا فعل خصوصاً عندما تدرك أن تصاعد هذه الصراعات لا ينطوي على تهديد جاد لصالحها. ولنذكر كيف تعاملت الدول الأوروبية مع الصراع العربي - الصهيوني قبل حرب تشرين الأول 1973، وكذلك مع الحرب العراقية - الإيرانية لسنوات. فسياسة اللا فعل كانت هي السمة البارزة لهذا التعامل. بيد أن هذه الصراعات عندما تبدأ بالتطور إلى المستوى الذي يهدد المصالح الأوروبية فإن الدول الأوروبية قد لا تتردد تأمين هذه المصالح عن الأخذ بإحدى السياستين: أولهما الاقتراب من الموقف العربي. ومثال ذلك سياساتها بعد الحظر النفطي العربي عليه عام 1974 وثانيهما المشاركة في الجهد الدولي لفرض الصراع الإقليمي بين دولة عربية وأخرى غير عربية. ومثال ذلك دعمها لحركة منظمة الأمم المتحدة خلال عام 1988 لفرض الحرب العراقية - الإيرانية.

أما في الصراعات العربية - الأوروبية فالدول الأوروبية تتجه في العموم إلى علاقات عدد من الدول العربية مع إسرائيل على هذا الموقف الأوروبي هذا فضلاً عن التقييم الأوروبي لنوعية رد الفعل العربي على افعالهم حالياً. فال الأوروبيون أدركوا في ضوء تجربة رد الفعل العربي العربي أنهما يستطعون تأمين صالحهم في الوطن العربي دون تقديم ما يساوي ذلك عملياً. ولنذكر أن الدعم الأوروبي للعرب في السبعينيات من القرن الماضي كان دعماً بالالفاظ المنفعة لا غير. وب مجرد أن حل الامتنان في الدول الصناعية الأوروبية على تأمين حاجتها من النفط أخذت تعامل مع العرب من مركز القوة مستفيدة من مخرجات معطيات واقعهم الموضوعي السليبي على اندماج حركتهم حالياً.

### العلاقات العربية - الأوروبية والمستقبل

تؤكد أحدي المقاربات المستخدمة في دراسات المستقبلات على أن المستقبل يُعد إمتداداً إتجاهياً لمعطيات زمان الحاضر هذا جراء قانون الاستمرارية. ولا تخطي هذه المقاربة كلياً. ولنذكر أن الكثير من تأثير بعض معطيات حياة أجدادنا استمر ممتدًا إلى زماننا، ومن المرجح أن يمتد تأثيره

### دراسات المستقبلات واستشراف مشاهد المستقبل

■ صدر حديثاً كتاب (دراسات المستقبلات.. واستشراف مشاهد المستقبل) للأستاذ الدكتور مازن رمضان، وهو فضلاً عن كونه استاذ جامعي تقدّم العديد من المواقع سواء موقع العميد أو رئيس جامعة إلا أن تخصصه في مجال البحث الجادة والعميق في دراسة علم المستقبلات يعني رحمة هائلاً في رؤاه ومعالجاته واسهاماته المتواصلة في هذا الأطار، لا سيما حين ترتكز عمليات التنمية على قواعد من التخطيط المعني بحركة التطور والنظرة البعيدة المدى لما ينبع عن عليه المستقبل.

قائمة باسماء المنصات العالمية التي يمكن من خلالها الحصول عليها:

<https://bit.ly/3190KBL>

● النسخة الورقية

<https://www.amazon.co.uk/dp/B08DJDRDGB>

● نسخة أمازون

<https://bit.ly/32kGVi6>

● نسخة غوغل بوكس

<https://bit.ly/3hjTdx>

● نسخة غوغل بلاي

للشراء عبر البيبال علماً بـ النسخة تكون ورقية والكترونية

<https://bit.ly/2Eaqk8W>

<https://bit.ly/3j8KnDx>

منذ الشانينيات تقريباً بعودته في العموم إلى أصوله التقليدية الداعمة لإسرائيل. وتفسير ذلك يمكن مثلاً في أثر مخرجات الاتقافية المصرية - الاسرائيلية في عام 1979 والتطورات اللاحقة المعلنة وغير المعلنة في علاقات عدد من الدول العربية مع إسرائيل على هذا الموقف الأوروبي هذا فضلاً عن التقييم الأوروبي لنوعية رد الفعل العربي على افعالهم حالياً. فال الأوروبيون أدركوا في ضوء تجربة رد الفعل العربي العربي أنهما يستطعون تأمين صالحهم في الوطن العربي دون تقديم ما يساوي ذلك علية. ولنذكر أن الدعم الأوروبي للعرب في السبعينيات من القرن الماضي كان دعماً بالالفاظ المنفعة لا غير. وب مجرد أن حل الامتنان في الدول الصناعية الأوروبية على تأمين حاجتها من النفط أخذت تعامل مع العرب من مركز القوة مستفيدة من مخرجات معطيات واقعهم الموضوعي السليبي على اندماج حركتهم حالياً.

### المتغيرات المؤثرة في السياسات العربية حيال الدول الأوروبية

موضوعياً تتميز عموم العلاقات العربية - العربية بتباين المصالح وعدم الثقة، وسوء الارادات ومن ثم بالصراع ضمناً وصراحة. وقد أفضت هذه الخصائص وغيرها إلى اختلالات هيكلية متنوعة أدت مضمرين مخرجاتها إلى استمرار انتفاء القدرة على الالقاء العربي - العربي ولو بالحد الأدنى، ومن ثم

أفقدت العرب أوراق تفاوضية مهمة جعلت مركّزم التفاوضي دون مستوى قدراتهم التأثيرية الكامنة. لذا انتفت ومنذ زمان طوبل. خاصية التكافؤ عن علاقات العرب مع قوى إقليمية ودولية ومن بينها أوروبا.

ومما أفضى أيضاً إلى ذلك انتفاء إرادة التعلم من التجارب الذاتية وحضار العرب لأنفسهم الأمر الذي جعل مخرجات الاختلالات الهيكلية العربية مدخلات داعمة لكيفية تعامل الدول الأخرى مع العرب وغير صالحهم. ونقدم مثلاً

التجربة التاريخية لكيفية تعامل الدول الأوروبية مع الصراعات العربية - العربية والعربي - الإقليمية والعربية - الدولية الدليل والبرهان ذي هذه الصراعات الأوروبي - الأوروبي، والعلاقات الأوروبيية على ضوء نوعية تأثير المصالح

في علاقتها بغيرها التي تدعه إرادة التعلم من التجارب الذاتية وحضارها

صراحتاً مع الطرف العربي الذي تدعه الولاءات المتقدمة الأمريكية خصوصاً.

ومثال ذلك سياساتها خلال الحرب الأمريكية على العراق عام 1991 وكذلك خلال جل مدة الحصار 1991-2003. وتؤكد السياسات الأوروبيية هذه أن حتى المصالح الوطنية التي تربط بين إحدى الدول العربية وإحدى الدول

الأوروبية لم تحل دون إنسانيتها وراء السياسة الأمريكية حيال أي دولة عربية ترتبط بعلاقة صراع مع الولايات المتحدة. ومثال ذلك السياسة الفرنسية حيال

العراق. فعلى الرغم من شبكة المصالح الوطنية التي ربطت بين الطرفين العراقي والفرنسي في وقته، إلا أن هذه الشبكة لم تكن حائلاً دون الإنساني

الفرنسي وراء السياسة الأمريكية. كما أن التغيير الفظي في سياستها حيال

الحصار لم يقدّرها كانت أقرب إلى الموقف العراقي إن حسابات المصالح وأولويات الأفضليات أنطوت في وقته على تأثير علني في تحديد إتجاه

السياسة الفرنسية حيال العراق.

وعلى خلاف هذا النوع من الصراعات العربية - العربية تفيد التجربة أن الدول الأوروبية عمدت إلى التعامل مع نوع آخر من هذه الصراعات ولا سيما

تلك التي لا تدعى الولايات المتحدة أحد أطرافها. إذ تصرفت على ذلك نحو الذي لا يُبدُّ في وقته وكأنها منحازة لأحد الأطراف خصوصاً عندما تكون علاقاتها مع أطراف هذه الصراعات عاديّة أو متطورة. ومثال ذلك سياساتها حيال

في العدد السابق من الحصاد ذهبنا، كجزء أول إلى البحث في ماضي مستقبل هذه العلاقات وانتهينا إلى أن هذه العلاقات كانت، في مرحلة ما بعد الاستقلال السياسي العربي قد تميزت بتأرجحها بين الإرتقاء النسبي والتدحرج النسبي. وقد ذهبنا في فقرة ثانية إلى تناول المتغيرات التي كانت تدفع إلى هذه الخاصية المركبة. وقد بدأ أن النزوع المشترك نحو ضمان الأمن وإشباع الحاجات الاقتصادية كان على رأس أهم المتغيرات الدافعة نحو الإرتقاء بالعلاقات العربية - الأوروبية. أما عن تدهورها النسبي فقد كان حصيلة لمجموعتين من المتغيرات الأمريكية والإسرائيلية. وبالثانية ذات علاقة بالسياسات العربية حيال الدول الأوروبية. وفي هذا الجزء الثاني سنتكمل البحث في تأثير كل من المتغير الإسرائيلي في السياسة الأوروبية حيال العرب والسياسات العربية حيال الدول الأوروبية. ومن ثم نعمد، إنطلاقاً من ماضي العلاقات العربية - الأوروبية إلى إستشراف مستقبلاتها حتى نهاية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين.

**المتغير الإسرائيلي والسياسة الأوروبية حيال العرب**  
يمتد تأثير هذا المتغير إلى الدول الأوروبية منفردة، وإلى الاتحاد الأوروبي مجتمعاً.

فما عن الدول الأوروبية منفردة فسياستها الخارجية حيال إسرائيل تفيد أنها كانت خلال الفترة التي سبقت تحول الأخيرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من بين ابرز الدول الداعمة لها عسكرياً واقتصادياً وسياسياً. ويفكري أن تذكر أشكال الدعم العسكري والاقتصادي والسياسي لها من قبل المملكة المتحدة وفرنسا والمانيا مثلاً.

ولم يتغير الحال لاحقاً جراء تقارب بعض الدول الأوروبية من العرب كفرنسا والمانيا. ففرنسا ذهبت في عهد الجنرال ديغول إلى تبني ثمة مواقف إيجابية ومتوازنة حيال الصراع العربي - الصهيوني. أما المانيا فقد اعلنت في عهد المستشار فيلي برانت أنها تعدد إلى الأخذ بسياسة التوازن بين أطراف هذا الصراع. إن هذه المواقف التي بدأ إيجابية عموماً وإن أدت إلى نوع من التوتر في علاقة هاتين الدولتين الأوروبيتين مع إسرائيل إلا أنها لم تشك مصدر قلق جدي للأخيرة. فالتقارب الأوروبي من العرب الذي أريد به أن يكون سبيلاً لحماية المصالح الأوروبية في الوطن العربي كان محدوداً بطار ضمان الأمن الإسرائيلي. فحتى الجنرال ديغول قال إنه «لا يقبل بدمير إسرائيل». ولم يتغير الحال لاحقاً.

ويرد ذلك إلى استمرار التأثير الإسرائيلي فاعلاً في عملية صنع القرار الأوروبي هذا جراء مخرجات متغيرات داخلية مهمة. ولعل من بين أكثرها تأثيراً دور جماعات الضغط المنتشرة في الدول الأوروبية فضلاً عن التأثير الأمريكي في السياسة الأوروبية تاهيك عن الاستثمار الإسرائيلي للصورة المشوهة عن العرب في الذهن الأوروبي.

أما عن الاتحاد الأوروبي فقد أدرك إسرائيل ومنذ بدء أوروبا مسیرتها التكميلية في عام 1957 جدوى الاستفادة من الامكانيات الأوروبية الواسعة لصالحها. لذا لم تتوان عبر الزمان عن بناء علاقات عميقه مع التجمع الأوروبي

وتقديم مخرجاتها لها التمتع بمعاملة داعمة خاصة. وقد أمنت السياسة الأوروبية المسماة بالشراكة المتوسطية لها ذلك.

وقد تزامن توسيع التعاون بين الطرفين مع تطور الموقف السياسي الأوروبي

حيال الصراع العربي - الصهيوني. فبعد التوتر الذي شاب العلاقات المتباينة

بعد حرب 1973 والحظر النفطي العربي عام 1974 اتسم الموقف الأوروبي

18 الحصاد - العدد 108 - أيلول 2020

الحروب التي عصفت بالجنوب، حرصت الفرقة خلال مرحلة تأسيسها على جمع التبرعات من أجل شراء المبني، ومن خلال تقديم المهرجانات والعروض المسرحية السينمائية لفرق من لبنان ومن خارج لبنان والعالم العربي، والسؤال المطروح بحسب قاسم: «من هو المستفيد من إقفال منصة ثقافية مستقلة ومجانية؟ وكل ما يقدمه مجاني للجمهور».

تحطّت فرقة مسرح اسطنبولي مرحلة التمرّك المناطقي، وانطلقاً في نشاطاتهم إلى مختلف المناطق من الجنوب إلى الجبل والبقاع وطرابلس، يافت قاسم: «بالنسبة لنا الأولوية كانت للمناطق البعيدة عن بيروت من خلال العروض الجوالة التي تقوم بها من خلال كرافان السلام (الباص الجوال للفنون) لإقامة عروض الأفلام والعروض والدورش التربوية».

### مبادرة المسرح عبر الانترنت

يقول بول فاليري: «في المسرح إذا لم تكن هناك علاقة تفاعل بين خشبة المسرح والمشاهدين فإن المسرحية تموت أو تصبح رديئة...». لم يتوقف نشاط الفرقة خلال مرحلة الحجر الصحي، على ما فرضته إجراءات السلامة الوقائية من إقفال لجميع مراكز التجمع الثقافية والتترفيهية على السواء، فأطلقوا عبر منصات التواصل الاجتماعي مبادرة المسرح عبر الانترنت، في سبيل الوصول والتواصل مع المجتمع، وهذا ما وفرته وسائل التواصل، عبر بناء صلة وصل في ظل الظروف الصعبة، على الرغم من أنها لا تُعرض عن علاقة المرسل بالمتلقى - كما يقول قاسم - ولا عن متعة المشاهدة مع الجمهور ولا عن اللقاء الحي المباشر، لكنها أفضل من القطيعة.

وعن هذه المبادرات يشرح قاسم: «أطلقنا سلسة ندوات وجلسات رقمية ضمن «شبكة الثقافة والفنون في لبنان» وذلك من خلال الغرف المغلقة عبر تطبيق زوم حول واقع السينما والمسرح في ظل الأزمات الحالية، بالإضافة إلى الورش (اون لاين) ومهرجان السينما عبر الموبايل ومبادرة «من

## قدمت الفرقة العديد من الأعمال والتي تختص في عروض مسرح الشارع والمسرح التفاعلي

لمرحلة ساهمت في كسر المركبة الثقافية وتأسيس حركة ثقافية فنية الألماني برتولت بريخت: «إن المسرح مرآة حقيقة تتعكس عليها المشكلة كانت أنت لا نعلم لماذا أُقتلت سينما ستارز في النبطية بهذا الشكل، وعلى الرغم من هذا الإقبال القسري ما زلت مستمرة بجهود الشباب، وحتى اليوم قمنا بإقامة 27 مهرجاناً بمشاركة فنانين من 42 دولة حضروا إلى لبنان وتنقلوا بين صور والنبطية. كان لهذا الإقبال الفوري سينما ستارز في النبطية، أثرا سلبياً على السلوك الفردي والمجتمعي بشكل عام، فرؤيته تنطلق من أن المسرح يُذيب النفوس ويسمو بالروح الإنسانية لتختلط فراديتها في فضاء هذا العالم. وعن العائق التي واجهت الذي تحمل آثاره مظاهر سينما قديمة أهللت وتهدمت في فترات

وجائزة أفضل ممثل في مهرجان «عشيات طقوس» فيالأردن، وتعتبر مسرحية «تجربة الجدار» أول عمل عربي يدخل في المسابقة الرسمية لمهرجان الماغرو في إسبانيا.

يقوم ضمانت استمرار ونجاح الفرقة والجمعية، على العمل التطوعي، فيصرح قاسم إلى أن الداعم الأساسي هو تطوع الشباب والصبايا وعائلة مسرحنا والتي تضم شباب لبنانيين وفلسطينيين وسوريين وعراقيين من مجتمعنا، هم من صنعوا كل هذه الإنجازات. ويضيف إلى أن: الفنانين الذي شاركوا في كل المهرجانات وحضروا إلى لبنان فعلوا ذلك على نفقتهم الخاصة، وكلّ الجمهور الذي دعمنا من خلال صندوق دعم المسرح الموجود على باب المسرح الوطني اللبناني في مدينة صور، بالإضافة إلى مساهمات وشراكة مع مؤسسات ثقافية وفنية مختلفة خلال السنتين الأخيرتين من مرحلة تفعيل جمعية تيرو للفنون.

### عروض متواصلة

تنوع النشاطات التي يعمل عليها المسرح الوطني اللبناني فالثقافة والفن صنوان في رؤية مؤسسيه الإنمائية، فبحسب قاسم يشهد المسرح على عروض سينمائية أسبوعية وورش تدريبية مختلفة، وعروض مسرح ومهرجانات، على مدار العام، ومعارض فنية، بالإضافة لوجود مكتبة عامة ومتحف صغير يستقبل الزوار على مدار الأسبوع بشكل يومي.



حول المسرح الوطني في مدينة صور..

## قاسم اسطنبولي: المسرح هو عصب أي مدينة وهو قلبها النابض



في لبنان، من «سينما الحمرا» في مدينة صور و«سينما ستارز» في مدينة النبطية و«سينما ريفولي» في مدينة صور التي تحولت إلى «مسرح الوطني اللبناني»، وهو المسرحي أول مسرح وسينما مجانية في لبنان، منصة ثقافية حرة ومستقلة للفنون في مدينة صور، التأسيس، وأسلوب الممثل والمخرج اللبناني في مدينة صور، وهي جمعية تيرو للفنون، وفرقة ومسرح اسطنبولي، والمسرح الوطني اللبناني في مدينة صور، التأسيس، والأعمال والنشاطات التي أنيجرواها ويوافقون العمل عليها، الرؤيا الثقافية والفنية التي تجسدها أهدافهم، والمعوقات التيواجهتهم.

### فرقة مسرح اسطنبولي

يشير قاسم إلى أن فرقة مسرح اسطنبولي، «تأسست في العام 2008، مع مجموعة من الرفاق الخريجين من معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية». قدمت الفرقة العديد من الأعمال المسرحية، والتي تختص في عروض مسرح الشارع والمسرح التفاعلي، ومن هذه العروض، يذكر قاسم: «قوم يابا»، «نزهة في ميدان معركة»، «زنقة زنقة»، «تجربة الجدار»، «البيت الأسود»، «العروض عبر ياصن الفن»، «هوماش»، «الجدار»، «حكايات من الحدود»، «مدرسة»، «الديكتاتور»، «محكمة الشعب» و«في إنتظار غودو».

يضيف: كما وشاركت الفرقة في مهرجانات محلية ودولية، وحصلت على جائزة أفضل عمل في مهرجان الجامعات في لبنان،

ثقافية في عدة مناطق من الجنوب منها سينما ستارز في النبطية والتي أُقتلت. كان للحصاد هذا اللقاء الحواري مع الأستاذ المسرحي قاسم اسطنبولي، للحديث عن جمعية تيرو للفنون، وفرقة ومسرح اسطنبولي، والمسرح الوطني اللبناني في مدينة صور، التأسيس، والأعمال والنشاطات التي أنيجرواها ويوافقون العمل عليها، الرؤيا الثقافية والفنية التي تجسدها أهدافهم، والمعوقات التيواجهتهم.

### جمعية تيرو للفنون

بدايةً، والحديث لقاسم اسطنبولي تأسست جمعية تيرو للفنون في العام 2014، وهي جمعية شبابية قائمة على مبدأ التطوع وتعمل في جنوب لبنان، وتعمل على إيجاد منصات ثقافية مستقلة في لبنان وإقامة المهرجانات والعروض الفنية للحكومي وللرقص المعاصر، مهرجان صور السينمائي الدولي للأفلام القصيرة، مهرجان أيام فلسطين الثقافية، ومهرجان تيرو الجمعية على فتح منصات ثقافية

لبنان: نسرين الرجب يحمل الممثل والمخرج «قاسم اسطنبولي» (مؤسس المسرح الوطني اللبناني في مدينة صور) في قلبه وعلقه المسرح، ويسعى بكل ما أوتي من عزم وشغف وطموح ليفعل حضور هذا الفن في بيته الجنوبيه وبإشكال عام، وهو حين يتحدث عن إنجازات المسرح الوطني للفنون في مدينة صور لا يتحدث بصفته الشخصية بل بكل من يضمه هذا المشروع المسرحي الثقافي من متظعين وشباب وشابات طموحين وشغوفين بما يقدمونه.

الجنوب الذي عانى لمراحل زمنية طويلة الأمرين: ظروف الحرب والتمهيد التنموي والثقافي له من قبل الدولة، كان يفتقد لوجود منصات ثقافية عامة، إلا فيما ندر بعض العروض التي يغلب عليها الطابع الديني، يُشكل المسرح الوطني اللبناني في صور والورش التدريبية للأطفال والشباب. يُضيف: منذ تأسيسها عملت الجمعية على فتح منصات ثقافية

أدونيس وشجعني على خوض هذه التجربة وعندما سأله عن السبب كونه ملك المغامرات، كان رأيه أن على الإنسان أن يفتح منفذ روبيوية مختلفة الأسئلة. وكان كلامه في محله إذ صدر لي أول عمل بعد الزواج بعنوان «صرخ الأشجار» لم أكن أتخيل أن أكتب عن هذا الموضوع فالشجرة تستخدم كاستعارة لكن أن تكون موضوع ديوان شعر فهذا الأمر صعب، لأن الكتابة عن الأشجار هي تعاط مع كائن حي لكن أشيء بالجماد، وما ساعدني على ذلك كان تعليقي بالأرض وافتاتي بشجر الجنوب مسقط رأسني.

إنني مفتون بشخصية بودا بالرغم من أنه يملك كل شيء لأنه ابن أمير يعيش حياة جد متوفقة إلا أنه شعر بأنه يعيش خواء روحيًا. فشخصية بودا غير مستقرة وهي لا تستند إلى شيء مؤكد أو قناعة ثابتة إذ يمزقها الشك والريبة كما أنها لا تقتنع بالغنى الذي عاشته في طفولتها، بل تسعى إلى مغادرة الفضاء الحميم إلى فضاء آخر مختلف حيث انخرطت في حياة التوه وفي الجوب والترحال غير المنقطع. فراح يبحث عن معنى الحياة والوجود فذهب إلى «البراهما» وعاش حياة التقشف وأمن إيمانه بالجسد فحين عاش هذه التجربة، شعر أنه جاكس قبلة الحياة. صحيح أنه كان يمتنع عن الملذات لكنها كانت تأتيه على هيئة أحلام وصور وأختيارات النساء رائعت يتجاوزون أمامه وملادات وكوس، ولم يستطع أن يتحرر إلا عندما امتلاً بهذه الشهوات لكي يفرغ أسئلته الأخرى فعاد إلى الحياة نفسها وعاش مع غانيات وأنجب ولداً وفيناً بعد تصالح مع العالم ومع هذا الوجود.

هذه التجربة فعلًا استوقفتني لأن بودا بالنسبة إلى لم يعد النسخة الهندية أو الصينية بل تحول إلى نسخة محلية. كل واحد من لديه شيء من بودا كما كل واحد لديه شيء من يوسف رجلًا كان أم امرأة، كل واحد يجب أن ينزل إلى بئر الألام والمكابدات لكي يستحق الجمال الذي أعطي له. فالإنسان لا يولد جميلاً بل يصبح جميلاً لأنّه هو من يصنع جماله وإلا يصير أكتوبةً ومعطى فارغ من أيّة قيمة. ■



الشاعر شوقي بزيع

الحاضر هي طلل بالنسبة إلى اللحظة التي تلتها. إنّ الشعر كما يقول سعدي يوسف هو جنة فقدته، بارض، أو إنسانة فقدتها الأطلال وقلت إنه ليس هناك شيء خارج الأطلال في هذا العالم. حتى إن أبي نواس لم يشرب إلا لأنّه يقف على أطلال ماضيه وعلى خساراته وهو الذي انحرفت أمه بعد موته بطريقة فنية مُتحٍّ للنص ما يسميه أمبرتو إيكو بالآخر المفتوح فيعتبر شوقي بزيع: «إن الحديث عن بودا تحديداً يعودني إلى ما قاله سقراط عن الزواج، تزوج فاما ان تعيش سعيداً مع امرأة لطيفة وأنيسة ومحبة وإنما أن تحظى بأمرأة منزعجة فتصير فيلسوفاً». اعتبر أبني حصلت على الاثنين معًا، فرنيم ضاهر هي شاعرة متميزة ولذلك تتحمل ما لا ي قوله غيري عن مؤسسة الزواج، وهي تعرف أن دوافعي غير موجهة ضد شخص معين، بالنسبة إلى إن الزواج وليس حضوراً فجأً. الموضوع بالنسبة إلى هو عبارة عن حالة مبهمة، ممكن أن تلح على مشاعر معينة، أسللة وجودية، فلق داخلي يتطرق بالمقومات لأنّ الشعر هو تعويض عن حالة فقدان نحن حين نمتئّ بذواتنا، نتصالح مع أنفسنا، إنّا نحن نكتب لأن لدينا مطالب من العالم. فالكتابة ليست فعل امتلاء بل هي فعل نقسان

والشعر هو ربيب الفقدان. في مقالة سابقة لي ردت على فقدته، بارض، أو إنسانة فقدتها أو بموضع يلح علي كثيراً، أو بنوع من أنواع الحوار مع شخصية ما أثرت بي كما هو الحال مثلاً في قصيدة «قمحان يوسف» أو «ليلة ديك الجن الأخيرة». عموماً يجب أن تماهى مع هذه الحالة التي أمر بها أو مع هذا الكائن وهذه الشخصية التي أتّرت بي لكي فقد كتب نتيجة هذا الحدث، وكل كأس بالنسبة إلى الكأس الذي تلاه، طلل بالنسبة إلى الكأس الذي تلاه، ولهذا بدا شعره طلاً آخر لكن كل لحظة تعيشها في الزمن

## «أنا من شعراء الوزن التفعيلي فال فكرة تأتي على شكل هلامي تأخذ أبعاداً مبهمة غامضة ولذلك نكتشف المعنى في أثناء الكتابة ومن هنا في مطلع إحدى القصائد أقول إن الشاعر دائمًا يكتب ما يجهله، الشاعر لا يعرف ماذا يكتب هو يأتي إلى الكتابة أعزل من أي شيء سوى من هذا الإلحاح الداخلي، من هذه القوة، أو الطاقة الحياة التي يسميها لوركا «الروح المبدع»، أو غيره وطبعاً لا أشعر بالأسى لأن أي شيء آخرنه في داخلي لا يمكن إلا أن ينفجر لاحقاً فلا بد حتى لو تغير المعنى أو أفل لسبب ما، ممكن أن أبحث عن معنى آخر، لكنّ الأمر يحتاج إلى وقت معين

آخر في طقوس الكتابة زايد عامل الزمن فلا أستطيع الكتابة ليلاً، أما في الصباح فأشعر أنّي أحمل طاقة كبيرة بعد تلقي قسطمن النوم والراحة لذلك يكون الأمر أسهل وأفضل بالنسبة إلي». وعن حضور المعرفة الشعرية في أثناء الكتابة عند شوقي بزيع من خلال آخر عمل له وإمكانية الكلام عن حدود جمالية في الفكر الشعري ما دامت القصيدة تفكّر من داخل النص بعيداً عن آية اسقاطات مفروضة، يقول الشاعر: «في الواقع إن إشكالية العلاقة بين الشعر والمعرفة قديمة وليس جديدة. هل الشعر عملية معرفة أو هو مجرد فانتازيا جمالية؟ هل هو مجاني في المطلق أو يحمل وظيفة ما؟ ليس بالضرورة أن تكون إيديولوجية لكن هناك من يعتبره رسالة إنسانية أو بحث عن معنى، أو تقصي معرفة... أطن في نهاية المطاف أن كل الأسئلة تأتي إلى الشخص من خارجه لأننا فيما نكون على علاقة مع النص نتجدد من أي شيء مسبق ونقع مباشرةً في عشق اللغة وتسلل السائر وتطفأ كل الأضواء ويبقى نور الشعف الذي تحدث عنه باللغة والتي تحضر مع إيقاعها وموسيقائها بالنسبة إلى شاعر الوزن. وأنا من فانتهت القصيدة في نهاية الأمر حين شعراء الوزن التفعيلي فال فكرة صار في بحر البشر المحيطين به وكذلك يحتمي بآجساد الآخرين، مبهمة، غامضة ولذلك نكتشف المعنى في أثناء الكتابة ومن هنا في مطلع إحدى القصائد أقول إن الشاعر دائمًا يكتب ما يجهله، الشاعر لا يعرف ماذا يكتب هو متوقفاً عن كتابة الشعر بالرغم من كل ما يختزن في داخلي من أسئلة. الأمر مختلف في ما يختص بالنشر الذي أكتبه في أي مكان كالبيت أو يسميه لوركا «الروح المبدع»، أو غيره وطبعاً لا أشعر بالأسى لأن أي شيء آخرنه في داخلي لا يمكن إلا أن ينفجر لاحقاً فلا بد حتى لو تغير المعنى أو أفل لسبب ما، وأحوالها الغريبة فتحدث عن ذلك مع بعض الشعراء بشكل مباشر عبر الهاتف مع أدونيس المقيم في

## كتب شغفاً وأضاف للشعر جمالية خاصة

# شوقي بزيع.. الشاعر الذي يبحث عن حالات الامتلاء

بيروت: ليندا نصار

يمثل الشاعر شوقي بزيع رمزاً من رموز الثقافة والأدب في لبنان



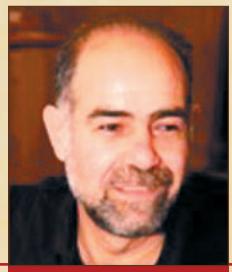
باريس ومع منصف الوهابي الذي حصل على جائزة الشيخ زايد للكتاب والمقيم في تونس، واستعدت من حوار أجراه الشاعر المغربي حسن نجمي مع محمد درويش حول طقوس الكتابة. في الواقع هذا موضوع طريف جداً فلطقوس الكتابة تختلف من شاعر إلى آخر تماماً كما تختلف بضمات أصابع اليد. قد تكون من أكثر الشعراء ذوي الطقوس الصعبة إلى حد المرض وهذا الأمر يعكس على بشكل سلبي أحياناً. ديواني الأول «عنوانين سريعة لوطن مقتول» كتبته عندما كنت في صور وكتت أمars التعليم الثانوي آنذاك، فحتى في صور كنت أكتب في المقاهي والسببي أن بدايات تأسيس اللغة، وبالنسبة إلى، كانت في مقهي كلية التربية التابعة للجامعة اللبنانية، وسط زعلاني الطلاب والخلفية كانت عبارة عن مشهد الناس المحظيين بي والأصوات من حولي تکاد تكون مهمة إذ لم أكن أميز منها شيئاً، وكانت هذا الضجيج على علاقه مع النص تتجدد من أي شيء مسبق ونقع مباشرةً في عشق اللغة وتسلل السائر وتطفأ كل الأضواء ويبقى نور الشعف الذي يدرس الذي دخل إلى الشارع ولحقة المجرمون ليقتلوه فانتهت القصيدة في نهاية الأمر حين صار في بحر البشر المحيطين به وكذلك يحتمي بآجساد الآخرين، من هنا صرت أحب الكتابة في التنشيط ومواجهة الأزمات. بادر المسرح الوطني اللبناني عبر متطوعيه إلى النزول إلى بيروت للمساعدة في تنظيف المسارح التي تضررت جراء الانفجار، وإطلاق حملة الكترونية للرسومات ليتمكن المشاركة فيها فنانين من مختلف أنحاء العالم، بهدف التمكّن بدايةً كان لنا سؤال للشاعر عن طقوس الكتابة واختلافها عبر الزمان فكان جوابه: «في المقال السابق، كتبت في جريدة الشرق الأوسط عن طقوس الكتابة التي يتصدرها في جريدة المرفأ، وسيعود ربيع هذه المبيعات للتربع للمسارح المتصرّرة، يُضيّف قاسم: وجدونا كمسرحيين مرتبطين بوجود بعضنا البعض، ومن أجل إحداث تغيير في الواقع عبر الهاتف مع أدونيس المقيم في

الشباب» و «من كل بيت حكاية» وغيرها. ولعل أحدها كان «رسم ضد العنصرية» عن موضوع العنصرية والتمييز الذي شغل اهتمام العالم منذ حادثة مقتل الأميركي من أصول إفريقية «جورج فلويد». فبرى قاسم، أن العنصرية أشكالاً متعددة، ولا تتوقف على اختلاف لون البشرة، فكان الهدف من هذه الحملة الإلكترونية هو المساهمة في التوعية عن ضرورة احترام الاختلافات بين البشر وتقدير تميزهم، وقد شارك ضمن الحملة الإلكترونية نحو 72 فناناً من 12 دولة عربية وأجنبية، ما دفعنا إلى إقامة مهرجان صور الدولي للفنون التشكيلية في المسرح الوطني اللبناني بمشاركة الفنانين المقيمين في لبنان، على الرغم من كل الظروف الصعبة التي يمر بها لبنان على جميع الأصعدة مع الأخذ بعين الاعتبار كل إجراءات السلمة العامة». ■

## من أجل بيروت

وأمام المُصَاب الأليم الذي وقع في مدينة الحب والسلام بيروت، إثر الانفجار الغاشم الذي حدث في مرتفعها وألحق الضرر الجسيم في بيتها ومبانيها، أطلقت جمعية تيرو للفنون والمسرح الوطني حملة تعاونية وعرض صور فوتografية على شبكات الانترنت وعلى الأرض تحت عنوان «من أجل التضامن والتواصل مع جميع المراكز الثقافية في لبنان من أجل التشييك ومواجهة الأزمات». بادر المسرح الوطني اللبناني عبر متطوعيه إلى النزول إلى بيروت للمساعدة في تنظيف المسارح التي تضررت جراء الانفجار، وإطلاق حملة الكترونية للرسومات ليتمكن المشاركة فيها فنانين من مختلف أنحاء العالم، بهدف التمكّن من بيع هذه اللوحات لاحقاً عبر إقامة معرض فني على المرفأ، وسيعود ربيع هذه المبيعات للتربع للمسارح المتصرّرة، يُضيّف قاسم: وجدونا كمسرحيين مرتبطين بوجود بعضنا البعض، ومن أجل إحداث تغيير في الواقع عبر الهاتف مع أدونيس المقيم في

«الحصاد» التقت الشاعر شوقي بزيع وكان لها معه هذه الدردشة: بدايةً كان لنا سؤال للشاعر عن طقوس الكتابة واختلافها عبر الزمان فكان جوابه: «في المقال السابق، كتبت في جريدة الشرق الأوسط عن طقوس الكتابة التي يتصدرها في جريدة المرفأ، وسيعود ربيع هذه المبيعات للتربع للمسارح المتصرّرة، يُضيّف قاسم: وجدونا كمسرحيين مرتبطين بوجود بعضنا البعض، ومن أجل إحداث تغيير في الواقع عبر الهاتف مع أدونيس المقيم في



يكتبها  
نعيم تلحوظ

## فاصلة غياب

### رحيل الشاعر المربى زياد ذبيان

■ آخر مرّ للموت هو العطّب...  
قبيل ذلك، تشهد عشرات المرات، وأخرج من عبّه كل آيات الغفران والرحمة، وتوجه يراسه إلى الأعلى: «يا رب أنا منك وإليك أعود، فلماذا تجربني كثيراً...»

هذه الكلمات آخر ما نطق بها الصديق الشاعر الشيخ زياد ذبيان، وقد كانت أمنيته أن يرحل قبيل عيد الفطر السعيد، لكنه استمهل ريقه حتى العيد الكبير، فكان موته في ثاني أيام الأضحى المبارك...  
مضى إلى آخر الرحلة، وقال وهو يقرأ لي نعيه: «العبد الفقير لله زياد ذبيان»، وليس على أحد حساب الدولة...»



ارتدادات الانفعالات الطائفية راحت تكبر وتنعمق حتى صار الرعيم السياسي للطائفة هو الدولة، هو النّظام، وقد تحقق ذلك بفعل الانحراف والمذهبي الذي تحول بفعل البنية الهشة للنظام إلى انهيار يكبر باتجاه سحق الدولة المركزية على حساب الامركيّات الأخرى. التي تحولت بدورها إلى مركزيّات عميقة...»

إليه زياد ذبيان، المربى، الشاعر، الدكتور، رجل الدين عميق...»

هذا الجرم بدأ منذ نشأة هذا النّظام السياسي القائم على فكرة الكيان المصطنع، لا الوطن، تماماً كالكيان الإسرائيلي الذي قام على أساس مركبة واحدة عصرية. هذه الكيانات صنيعة المستعمرات الكبرى، لكن الفرق بين الكيان اللبناني والكيان الإسرائيلي أن الثاني يحكمه لون عرقى واحد فلا

مشكلة إذا كان يهوداً المرت فاسداً وأدخل السجن؛ لأن اليهودي يعاقب يهودياً... أما في لبنان فليس في مقدور النّظام الطائفي أن يحاسب

فاسداً من طائفة أخرى أو مذهب معين لأنّه في لا وعيك تحاسب طائفة بأكملها؛ لذا ليس الكيان الإسرائيلي ديمقراطياً كما يبدو عليه، وإنما لأنّه لا يتآثر بعنصريته على صعيد الداخل وإنما العنصرية تحيّمه... أما الكيان اللبناني فقد ابتكر العنصرية تحيّمه... فأسس تجمع الأدباء والمفكرين والأساتذة الجامعيين، وقد بقي طريق الفراش لأكثر من عشر سنوات وهو يكتب ويؤلف وينشط ثقافياً واجتماعياً، كان يسأل عن الأصحاب والخالق والأحباب ويبادر إلى الإطمئنان عنهم في كل مناسبة، وبقي وفياً لأصدقاءه حتى لحظاته الأخيرة...»

اختاره الباري في ليلة العيد الكبير ليقول كلمته الأخيرة: «الرضي والتسليم، نهاية العلم والتعليم... فاجعلني بين يديك يا أرحم الراحمين».

## الانحراف السياسي يولد الإنحراف

■ حين تدخل في الحياة تصبح الأمور أشدّ صعوبة وألماً، أكثر مما تتوقع، تذوب طاقتكم على أمور تافهة وصغيرة ومعقدة عوض عن أن تكرس طاقتكم لاكتشاف معناك في الوجود، ومن مصاعب هذه الحياة هي إجبارك على عيش العيش من دون سؤال نفسك... لماذا أنت؟». هذا ما يحصل الآن في العالم، تضييق الخناق على «ديناميكية الوجود»...»

السؤال البديهي الأول الذي يحصل في ذهنك لتأخذ الحياة شكل الخالية بغية تكوين مستعمرة في ذهنك، ويكون الغرض من العقل هو أن يحل المشاكل المتعلقة بالبقاء، فيوجه العقل الكائن الحي والكائنات المتكاملة معه من خلال جهود للبقاء؛ لكن أكثر ما تتحول هذه الطاقة البشرية إلى كثير من الألم والانفعالات، فيدخل العقل حيز

«الانحرافات» التي تستوي فيها كل أجرام الآلام والمشاكل المعقدة، فتذهب هي الأخرى إلى لا وعياناً حين نعجز عن حلها فتدخل هي الأخرى مرحلة «الانحرافات» التي تكون مخلوقاً وجّه دفاع عن نفسه المتألمة، فيبدأ بالانحراف عن مساره بغية اكتشاف طريق آخر للبقاء غير التي استوى عليها حين عجز عن حلها بطريقة واحدة وفاغلة وسلبية...»

في لبنان على سبيل الحصر نعيش عالماً من «الانحرافات» التي أدت إلى انهيارات كبيرة وعميقة... أهمها غياب الدولة المركزية الطائفية وتحول الأطراف إلى دوليات على حساب الدولة، فاكتشفنا أن عالم «الانحرافات» تحول إلى «انحرافات» وصارت الدولة هي «الدولية»، أمّا الدوليات فصارت دولات على حساب الدولة...»

تركتني صغيراً نمت زغفاناً وصارت قصيدة هذي القصيدة...»

## فاصلة كتاب

### «لأطل على أحد» لباسل عبد العال

الشاعر في زمن مضى، وبقي الصدى أو جرحاً قدّيماً ظنه أنه غفى، إنما لم يعد يطّل على أحد كما تبوح القصيدة التي يحمل الديوان عنوانها، فيقول:

«إذا حملتني الطيور إلى شجر يابسٍ في الزمان كبرتُ ولم انتبه للفارق بين أنا الأمس وبين أنا الأن كيف كبرتُ ولم انتبه للخريف الجديد وهندسة الوقت للوقت حول الخريطة؟ وأؤمن أنني إذا قد نسيت تذكرت جرحاً قدّيماً وأؤمن أن التفاصيل تلك التي تركتني صغيراً نمت زغفاناً وصارت قصيدة هذي القصيدة...»

«لأطل على أحد» لباسل عبد العال، ديوان يسكب من وجع الغياب ابداعاً فيتجلى الشعر دهشة وحضوراً. ■

ميشلين مبارك



وأحتاج ضوءَ كي أرى أبجديتي توسيع حرف الحب فيها لأحمله، سمائي بيضاء الملامح ثق بها لتطير ماء الله كي تتأمله، لولاك ما كان الخيال غوايتي أتذكر أمسى يوم أبتَرْ أنْمَلَه؟»

الجزء الثاني من الديوان حمل عنوان التحية الأخيرة وفيه، وبرأي الشخصي، نقرأ الشاعر يدّعو الآخر الذي لم يعد موجوداً وربما إلى يدّع حباً عاشه فيما مضى، وهنا يكتب للمرأة عشرون قصيدة بين متوسطة الطول إلى طولية، وبأسلوب حديث سلس تحمله إلى أماكن كثيرة، إلى البيت الوالدي، إلى فلسطين، إلى الشارقة والى أبو ظبي، وفي كل هذا السفر، عودة إلى الذات، إلى الوطن الساكن في الوجدان، إلى حبّيّة تنتظر مساء خميس لطبع الحب فوق جفن النعاس.

لا استئذان متعتنا لكي نستقبل الإيقاع واستئثار عاطفة بيانون في الحقيقة وحدها وكانتها لو أمطرت عزفتها ومقرّح سماوي «أحبك» واحتصار الليل في كأسِ إذا امْتَلَّ اخْتَلَفْ» ويختم الشاعر عبد العال ديوانه، في القسم الأخير بعنوان «لم أجد أحداً في الممر» بتحية الشهيد، إلى كل مكان ربما عاش فيه

عشرون قصيدة ضمنها الديوان ورتّبها الشاعر في عنوانين أمنية للمضمون، بدءاً من «لا يلتقيان»، في هذا الجزء يتّبع الشاعر اعتراضاته للأرض، للعائلة، للحب، بقوّة ودهشة، كأن يقول في قصيدة «الزعتر» الأخير المهداة إلى والده:

«سوال من صاغ الحكاية زعّراً وما كان غير الأرض تتجّب أجمله

## الأشخاص ملائتهم

### فيصل طالب... رجل التربية الثقافية

إلى أفكار وصورٍ لنعيد صياغة المعنى من جديد...»

لقد أمن فيصل طالب بأن «الثابت الوحيد هو التطور» وبيان العالم حصلة والثقافة نحمي...»

في ظل انعدام التربية وتحولها إلى مهنة بدل أن تكون رسالة، صار لزام علينا أن نفكّر بماذا سنُجني من أنفسنا

سوى التكرار والسقوط في هاوية الزمن متّلقة...»

الثقافة تحتاجه في الأوقات الصعبة، ليدقّق في حساباتها كما بحث سابقاً في التفتیش التربوي عن أدب الرسالة... فقام ينشد: «قم للمعلم وفه التمجيلاً... كاد المعلم أن يكون رسولاً...»

فيصل طالب، عَدَ إلى العمل الثقافي ببنبض الحي فيك. ■



زيمها لها وتكافئه وتجدد له «البيعة» كل أربع سنوات... فلا محاسبة للسياسي ولا من يحزنون...»

هذه هي «انحرافات» الفساد في لبنان، وقد تحولت إلى دول قطعانية مركبة، وبقيت الدولة المركزية هي البقرة الحلوة المنهارة التي لا تأكل، ويريد الجميع أن يأكل من لحمها ويشرب من حليبها ولبنها، حتى صار بإمكاننا القول أنّ كيان «الانحرافات» تحول طبعاً بفعل الطوائف والمذاهب والشرّكات الوهيمة المذهبية إلى كيان الانهيارات الذي لا ينفع معه الترقّي السياسي؛ لأنّه بُني على أساس فاسد وفكرة باطلة. ■

قليل من يعمل لأجل الآخرين - وهو لا يكُونون من الأشخاص الذين يملكون همَّ الآخر، همَّ الثقافة، همَّ الناس والمجتمع والوطن... واحد رئيسٍ منهم هو فيصل طالب...»

لقد عمل هذا الرجل ما بوسعه ليحمي الثقافة من موروثات بالية لم تكن في حسبان الكتب الناجعة... وكان فيصل طالب...

يصر على الحوار مع الآخرين لأنَّ النقاش الرئيسي في بلورة مفهوم الإنسان - المجتمع... ولأنَّه يعتبر أن الآخر جزءٌ من هويته... لقد تمرّد على

عقل المفتش التربوي الذي جاء منه، ووظفه في خدمة النخبة والغاية على حدِّ السُّوا، فلم يشأ أن يكون مراقباً للثقافة ومحفزاً عليها - بقدر ما كان



فيصل طالب

## خمس وأربعون عاماً على غياب شوشو

# حسن علاء الدين ملك الكوميديا المسرحية على منصة الدراما الحياتية

بيروت: عبيدو باشا



بالظلام. ظلام لن يخفف من قسوة سواده، إلا النار. نار، تلتهم النار، إذ تحضر النار، يا مدير». جملة من كلمتين، بلا حركة جلية. ثم: جريان لا يتوقف للزمن، زمن شوشو. بعدها، جري زمن شوشو، بدون توقف، كنهر على حافته. زمن انطبع باللدة، لا الجن. لذلك لم يدرك شوشو، أن بالغ الكمال ليس إلا إشكالاً من أشكال الضياع. ما انتبه الرجل إلى أن إثبات الحال، بالسينما والمسرح والإذاعة والتلفزيون، دفعة واحدة لا على دفعات، سوف يغزو قلبه وجسمه بالوحش، حيث لا خروج. متاهة، لا أقل. هكذا، كتبت البداية مشهد النهاية. لم يتبه شوشو، لم يتبه أحد، لم يتبه أحد، إلى المجرى الكاريبي هذا. طرد وعكس الطرد. لم يتبه، لأن جائع، أقام بالفن بغیر راحة بالبداية. ثم، راح يرغم نفسه على إرجاء المحتم، بين الراحة والموت، بعالم فن أيل إلى الزوال. ظن إنه انتفع من الغرق الاجتماعي والسياسي والجمالي، هذا، بعكس الواقع، بحيث منصمة، ما خلت من الأذكار، والرؤى والحرية. حرية راحت دوامة عمله بالفن، تحفر قبره. قبر أشيه بدواة.

بإذاعة شوشو. بالتلفزيون، بالسينما، بالمسرح. ألق اللحظات، غيب المضي القريب بالسفر البعيد. مات شوشو عن سنتين وثلاثين سنة، لا أكثر. مات بخضم الحرب الأهلية اللبنانيّة، بالعام 1975. حذف أعوامه الستة والثلاثين، من مؤوية القرن العشرين، يقود إلى سنة الولادة. لم يستبدل مغامرات السينما السطحية، بتفحص الموضوعات الهامة بالمسرح والإذاعة والتلفزيون، لأنّه لم يرغب بتقديم أي تنازل، لذاته ولآخرين. سعي مستمر. لم يستطع شيء، لأن يصدّه، عن العمل على بناء مؤسسته. مؤسسة لا تُقرأ فيها سوى صحة النبوءة، يواكيم على حسن علاء الدين، أحد أبطال المسرح التأريخي اللبناني، روجيه عساف، لم يمانع شوشو. لأنه أراد أن يدرج طرائق الكون والوجود، بسرعة، في صميم فنه. فن المسرح وفن العيش والتفكير. التقى على منضدية منخفضة. إثرها، قدمًا تحفتين من تحف المسرح، حيث التعريفات الدقيقة لا تخوم المقالات. «أخ يابلتنا» و«خيمة كركون»، مسرحيتان فاحشتان، بشكل مضاغف. فاحشتا الموضوع والهوان، وهو في طوفان عمل تلفزيوني. غرق تماماً بالطوفان. عاد ميتاً إلى بيروت، طافياً على سطح الأحداث، بعد أن خذله مشاريعه المنجزة، ومشاريعه غير المتتجزة.

ببداية القرن العشرين، خرج حسن علاء الدين من العهد المتفاصل، إلى ضيق الفنون وألهارت أحلام الشفافية الإجتماعية والسياسية. حُمل شوشو على الفنان الجماهيري. ذلك أن الجمهور، ما قبل سينما، إلى الإنفكاك عن الضحك، حين أقتدي شوشو إلى المشنقة بخيمة كراكوز. قتلت كوميديا حضوره الذئب، لإخراج الجدة من بطن الذئب، سعي شوشو إلى إخراج مسرحه، من موته، وهو يرتج على أفق الديون المترافق. غير أنه لم ينجح، ليزفج موته بممات المسرح. لم يفهم المرابي شوشو. كما لم يفهم شوشو المرادي. بقيا يتوجهان، وهما على عرقبي ساعة عالم، لن ترهن إلا المليشيات وأبطال المليشيات وزعماء المليشيات. ته شوشو، وسط الديون، كتيبة الأشباح. أشباح، عُلقت أرواحها، بين العالمين. العالم العلوي والعالم السفلي، في انتظار الخروج على الحد الغامض، بين العالمين. يكره شوشو المرايين، لأنهم ليسوا أصحاباً أنماطاً عاطفية. قلماً، محدثون بشرط الصرف، في حين يبحث شوشو عن الانطباق الأصلية لتوافذه العيء. لم يجدوها، لأنها غير موجودة بالأصل. ولأن الرجل، النحيل، ضد كل السلطات المركزية/ بدون قصد أو انتباها/ فَرِّمَ قدراته على السيطرة والإنتاج »

لا يزال روجيه عساف، يؤكّد ذلك. ملك على عرض، وجد صدّها، نوع من الدوران العشي

أو كانوا يجدون قرابة بينهم وبين آخر، بدون بحث بالحادة الإنسانية. عمر لهم بيتاً مسرحياً، لا مسرحاً. لم يُضمه هذا، ولم يُضمهم. سوى شعره، مسح وجهه بماء الحياة، ثم خطأ في حياة المدينة والناس والبشر. خفف عنهم، إذ تجرد من المثل العليا لأداء المسرح السابقين، حين تختلف من أوامر تحقيق أحلام هؤلاء، بكل الطرق. كانه قريب ذي المسرح. هبت ريح النبي عليه، كشفت نواحي ستوره، بحيث بات أحد أولياء الله الصالحين، على منصمة، ما خلت من الأذكار، والرؤى والحرية. حرية كل شيء.

يُضفي مدونو الأخبار أبعاد مقدسة، حين يروون سير الأشخاص، المتربعين على مستويات المحبة العليا. لا شيء من ذلك، في سيرة شوشو. جاء الرجل، بالإحسان، إلى محمد شامل (مسرحي بيروتي)، قدم واحدة من أبرز مشاهد المسرح الشعبي مع محمد مرعي. لم يفكر بثنائية ولا بثلاثية ولا بأي شيء على علاقة بالعدد، حين ردد غایاته أمام أحد ملوك ثوبات الضحك في التلفزيون والإذاعة. وضع طعام حياته، أمامه. طلب إليه، أن يصوغه من جديد. لن يفعل، لأن حسن علاء الدين، يبقى حسن علاء الدين، بعيداً من شوشو. حيث لم يخض الرجل / بعد / إلا في ثمنياته وأحزانه المفسرة بدون دلال. وجد شامل، بطلب شوشو، تأثيرات رب الرجل من عدم الشغل بالمسرح والإذاعة والتلفزيون والسينما. أو عدم احمرار قرصه. لذا، وكما تلعب البنات بدمها، رماماً إلى محمد كريم بالإذاعة اللبنانية. روى الأخير (مقابلة خاصة)، أنه أشفق على شوشو المداوم بالأستديو/ يقرأ في بداية النهار نهايته، حتى طلب منه أن يقرع الباب في واحدة من التمثيليات الإذاعية طرق الباب على نحو ما يفعل وما يفعل الآخرون. إلا أنه طرقه بالإذاعة لا بالسينما ولا بالتلفزيون. لم يفكر بالشار. لم يُفكّر بشيء. لا ينبع الشمار، حتى يسخنها، كما يفعل منقار عصفور. ولا بغياب الشمس وراء الشجر الحاملة الشمار هذه. لم يجد بالطرق ثمرة مديدة. وجد فيه ما أحبه. عصفور دمعة البداية. بافتتاح للحظة، كرسيع في عالم، لأن شهـة بعد مقدس، بالفن، عنه. يُسكتُ البعض المقدس، إمكانيات التفكير. لم ينسحب من نفسه / لم يغب عنها / بتلك اللحظة الأولى. استمر، على هذا المنوال، طوال مسيرته، طوال حياته، طوال تجربته. لا يذكر محمد كريم صدمته وإحساسه بالذنب. أحساسات لاحق على الحادثة. وجد شوشو، رجل قسمة. رجل رضا بالقصة. يرضى بما تسمى له. مسرح شوشو، شوشو من أثوابه لذاته. خضعوا لقواده، بدلاً من يخضع لقوادهم. لم يتعلم ما قرر أن يعلمه إياه هؤلاء. لأنه صاحب شرعة، لن يلاحظها البالغ، إلا إذا استعمل طفوته الأولى. طفوطة النواجد.

لم يترافق التأسيس، مع أفكار الإستبعد. وجد اللبنانيون شوشو في حياتهم، كما يجدون موسمياً على مسرح شوشو للحياة السياسية والإجتماعية بلبنان. مسرح ضد الإشراك المسرحي. هكذا، بدا كل من توقف ببطاقة عرض مسرحي، مؤمن مسرح من طرآن، لن يتفق المؤرخون عليه، لأن صاحبه رعاه على نفسه لا على الآخرين وأشغالهم واجتهاهاتهم ومناهجهم وجده فيه كل ليلة / حين ترك فيه من نفسه لنفسه ولآخرين، الكثير من المشاهد، الأشهب بالحجر، الدافع، الطيب. حجر رجل، صاحب طريقة رائعة، بإطلاق لغة الجسد، حتى تغدو أسطورته وهو في الطريق إلى أسطورة حضوره. هكذا أخضى أسطورة المسرح، حين لم يقرأ نصاً مسرحياً ولم يكتب نفسه على نص مسرحي وهو يخوض في المسرح / بجنون المسرحي / بدون علم مسرح، بدون ثقافة مسرح. لم يسأل أحد شوشو عن كاريكاتيره أو الإكتفاء بالكاريكاتير هذا. لأنهم لم يروا فيه صحراء الرجل. لم يجدوا حسن علاء الدين يدور يدور في سراب شوشو، أو يغيب خلف السراب هذا. إذ وجدوا بحسبه الرجراج وحضوره المائي ونطقه الزئبي / وجلبُ هذا بذلك، شيئاً ارتکز على «قضاء إلهي». لا شيء، لأن هجرة الرجل من المسرح إلى المسرح، هجرة أنصار. لا هجرة دخول لزج في نوع أو صنف أو قضية مسرحية.

حطم حسن علاء الدين، أسس العلاقات القديمة بالمسرح الثقافي. لأنه ما أتى من الأرشيف التوحيدى للمسرح. لا من ستانيسلافسكي ولا من بريشت ولا من مايرهولد ولا من غيرهم. الأكيد، أن فودفيلاته وفارساته، لا علاقة لها برضاه النفسي، قدر ما لها علاقة بالوجود. وجدت في حياته، كما ينجد نص مقدس، يقدس الناس، قبل القراءة وبعدها وبخلالها. وضعها على كتفيه، كما يضيع والد ولده على كتفيه، وهو بحلة مشتركة، في ساحة عامة، قربة من بيت الأهل. هكذا، ما اهتم لا بالتفريح ولا بالتعيد. ولا اهتم بالبعث ولا بالسريلة. ما اهتم بالمسرح. اهتم بالعرض. اهتم الآخرون، بالمسرح من فارس يواكيم إلى نزار ميقاتي وصولاً إلى محمد كريم وروجيه عساف. لم يعش مسرحه، إلا ليجده كل ليلة من جديد. يقي الزمن المسرحي، معلقاً على حضوره. حضور نرجسي، محقق، حضور المؤسس لمسرح وطني، شعبي، يومي، لم تثبت الحرب الأهلية أن أخدمت ناره، بعد أن أضحي مرجعاً اجتماعياً للمسرح، لا مرجع ثقافي، يضمن العقل في السبيبة، إلى ما لا نهاية.

نقش شوشو وختم اسمه على فضاء المدينة. سد الفراغات الهائلة، بالمسرح الثقافي، بين المسرح والجمهور. حيث كتب مسرح شوشو سيرته بالحضور الجماهيري الراوح، والحضور الثقافي المزاحم لأنّوّان الناس بحركات لا تشبه إلا حركات العظام. غزوّات الناس، لا غزوّات المثقفين. وجد الآخرون، على المقادع الأخيرة بالصالحة المشوهة بكل بقول مسرحي، بكل عذراء مسرحية، في حين

ملكة، بلا مرات. ملك كلويس الرابع عشر، على منصته، بلا مرات «لونتير». لا يصل أحد إلى جلالته، إلا إذا عبر المرات هذه. هذه، عقيرية شوشو، إذ حول الأخير، الكوخ، إلى قصر، لا يشبب القصور الأخرى. ابتدع الرجل فكراً صفاً الأعمدة، على أساسات المسرح الوطني، بنزلة النار والنور، فم منقطة الأسواق التجارية، بيروت. تكررت قصة ليلى والذئب، ببداية الحرب الأهلية، حيث أكلت نيران الحرب، المسرح. لم يتم المسرح وهو في بطون النار (الذئب). ماتت ليلى، بصورتها الإنسانية والظلية، حين عبر شوشو كل الأشكال والأشياء، المعقدة، إلى الموت. ترك قدرًا كبيراً من التأثيرات، بالرغم من وفاته المبكرة، سيعيد التاريخ توزيعها لاحقاً، بحيث يسمح بامتزاج مستوياتها الإفتراضي والمتتحقق، بالمقروئيات المعاصرة. فاصف، أكتافه المترافق، على منضدية منخفضة. إثرها، قدمًا تحفتين من تحف المسرح، حيث التعريفات الدقيقة لا تخوم المقالات. «أخ يابلتنا» و«خيمة كركون»، مسرحيتان فاحشتان، بشكل مضاغف. فاحشتا الموضوع والهوان، وهو في طوفان عمل تلفزيوني. غرق تماماً بالطوفان. عاد ميتاً إلى بيروت، طافياً على سطح الأحداث، بعد أن خذله مشاريعه المنجزة، ومشاريعه غير المتتجزة.

ببداية القرن العشرين، خرج حسن علاء الدين من العهد المتفاصل، إلى ضيق الفنون وألهارت أحلام الشفافية الإجتماعية والسياسية. حُمل شوشو على الفنان الجماهيري. ذلك أن الجمهور، ما قبل سينما، إلى الإنفكاك عن الضحك، حين أقتدي شوشو إلى المشنقة بخيمة كراكوز. قتلت كوميديا حضوره الذئب، لإخراج الجدة من بطن الذئب، سعي شوشو إلى إخراج مسرحه، من موته، وهو يرتج على أفق الديون المترافق. غير أنه لم ينجح، ليزفج موته بممات المسرح. لم يفهم المرابي شوشو. كما لم يفهم شوشو المرادي. بقيا يتوجهان، وهما على عرقبي ساعة عالم، لن ترهن إلا المليشيات وأبطال المليشيات وزعماء المليشيات. ته شوشو، وسط الديون، كتيبة الأشباح. أشباح، عُلقت أرواحها، بين العالمين. العالم العلوي والعالم السفلي، في انتظار الخروج على الحد الغامض، بين العالمين. يكره شوشو المرايين، لأنهم ليسوا أصحاباً أنماطاً عاطفية. قلماً، محدثون بشرط الصرف، في حين يبحث شوشو عن الانطباق الأصلية لتوافذه العيء. لم يجدوها، لأنها غير موجودة بالأصل. ولأن الرجل، النحيل، ضد كل السلطات المركزية/ بدون قصد أو انتباها/ فَرِّمَ قدراته على السيطرة والإنتاج »

# النفحة

## حكايات

لندن: سهير آل إبراهيم



لا يمكن اغفال دور او تواجد الحكايات في حياتنا اليومية، فنحن نتناقل أخبار بعضاً البعض، أخبار أحبتنا البعيدين وكذلك أخبار من لا نحب، أخبار العالم وما تجري فيه من أحداث، وكل تلك الأخبار تشكل حكايات ربما تكون صغيرة أو بسيطة، وربما تكون كبيرة ومؤثرة، ولكنها في نهاية الامر حكايات!

وصلتنا من عمق التاريخ دلائل تبين لعل الإنسان بالحكاية، اذ كشفت الابحاث الأركيولوجية الكثير مما خطه أو حفره الأسلاف على هذه الأرض من حكايات امترج فيها الواقع بالخيال، تعكس اغلبها شغف الإنسان في

حين يحضر، وعن شبح المعلم، حين يغيب، بداع

الإستراحة أو الضرورة الدرامية.

في عام 1845م بدأ منقبو الآثار الانكليز اosten هنري ليارد وهنري راولنسن مع الموصلى هرمز رسام، حملة تنقيب في أراض تعود اليهم الى

العراق وسوريا، حيث عثروا، خلال سنوات من التنقيب، على الآلوف من قطع الحجر والتي جمع الكثير منها فيما بعد ورتب لتتشكل اثنى عشر لوحات طينية تحمل كتابات بالحروف المسماوية. استقرت تلك اللوحات وما تحمله من الغاز

عمرها اكثر من ثلاثة آلاف عام في المتحف البريطاني. بعد مرور أكثر من

عدين من الزمان، القت حجارة وادي الرافدين تلك بسحرها على الباحث

الأثاري الانكليزي الشاب جورج سميث، فتن ذلك الشاب بمرأى الآلواح

وأثارت حروفها البهème رغبته في ترجمتها وفك طلاسمها. عكف سميث على

دراسة الحروف المسماوية، بدافع شغف بحضارات وادي الرافدين. بعد

ترجمة الرموز المحفورة على تلك الآلواح وجد الباحث انها تروي حكاية...

يذكر الباحثون في خفايا الماضي أن الإنسان تناقل الحكايات منذ الولف

الستين، شفافها قبل احتراق الكتابة، ثم كانت الكتابة وسيطه لتدعينها

وبالتالي تحديد البعض منها وانتقالها عبر الزمن الى أجيال لاحقة.

يقول الكاتب والمحرر الصحفي كوني دليستراتي أن الإنسان يميل الى

إضفاء حكايات على ما يراه حوله، حتى في حالة عدم وجود أي حكاية، فالحكاية تساعد الإنسان على خلق أنماط لما قد يبدو من فوضى حوله،

وربما تمنه الشعور بالسيطرة على مجريات الاحداث في حياته! حول ذلك

أشار دليستراتي الى دراسة اجريت عام 1944 في كلية سميث الاميركية،

يموت.

حيث عُرض فيلم قصير امام أربعة وثلاثين من طلبة الكلية، كان الفيلم بسيطاً فيه دائرة ومتثنين، واحد صغير وأخر كبير، يتحركون من جانب الشاشة الى جانبها الآخر، ومستطيل ثابت في مكانه، كان على الطلبة المشاهدين تدوين ملاحظاتهم حول الفيلم. كتب طالب واحد فقط من المجموعة انه شاهد اشكالاً هندسية، ثلاثة منها تتحرك ورابع ثابت، اما الغالبية العظمى من المجموعة فقد دونوا حكايات! من العبارات التي كتبت على سبيل المثال ان المثلث الكبير كان متزعجاً جداً وقد اعاده الغريب، وان المثلث الصغير كان يتعجب بالدعة والبراءة، اما الدائرة فقد كانت في حيرة وقلق، كما بدا لاعين بعض المشاهدين!

السؤال هنا لماذا اخترع الانسان الحكاية في المقام الاول؟ يرى الباحثون ان الحكاية كانت واحدة من الوسائل التي ساعدت الانسان على البقاء والتغلب على ما قد ينهي حياته من مخاطر، اذ يبدو انها كانت وسيلة اكثر فاعالية من اعطاء الحقائق المجردة. على سبيل المثال لو قيل لشخص: لا تقترب من تلك الشجرة اذ يريض عندها حيوان مؤذن، لن تكون تلك العبارة فعالة مثلاً لو قيل ان شخصاً ما عندما اقرب من تلك الشجرة حيث افترسه حيوان مخيف يكمن عندها يتربص ما يمر قريباً من أحياه. الحكاية هنا تضيف الى الحقائق ما يحرك مشاعر الخوف والحزن، وهذا ما يجعل لها الاثر الاكبر على المتلقى من المتألق من مجرد معرفة الحقائق.

تستخدم الحكاية للتاثير في المتلقى، ومن هنا لا يندر الحكايات التي سمعها او قرأها في الطفولة، تلك الحكايات التي كانت تحمل مواضع وقيم اخلاقية حاول الاهل ايصالها الى اطفالهم بطريقة ممتعة محببة. ليلي التي لم تستعن لنصيحة امها عرضت حياتها وحياة جدتها للخطر حيث كان الذئب المحتال يتربص فرائسها في الغابة. وزوجة الاب الشيريرة القاسية نالت عقابها بعد ان انصفت الحياة سدريللا، وغير ذلك الكثير من الحكايات التي يملأها الخيال والتي قد لا تخمس الموعظة فيها الواقع بشكل منصف، فعلى ارض الواقع لا تكون نهاية الظلم سعيدة دوماً، وقد لا يجد المظلوم طوال حياته من ينصفه، ولكن يبدو ان الحكايات تعكس امني الانسان ورغباته في حياة مثالية يتغلب فيها الخير على الشر دائمًا.

تشير بعض الدراسات ونتائج اختبارات اجريت على العديد من الاشخاص ان قراءة الروايات ترفع من درجة تعاطف القارئ مع الآخرين، بغض النظر عن عرقهم او لغتهم او غير ذلك من الاختلافات التي يستخدمها البعض لتصنيف البشر والتمييز بينهم. وذلك لأن الروايات تحاكي تجارب اجتماعية من الواقع في معظم الاحيان، حتى وان كانت احداثها من نسيج خيال الكاتب، فالرواية تؤثر على ذهن القارئ وتترفع مستوىوعي لديه بظروف واحادث قد تكون بعيدة عن واقعه، كما أنها تعزز المهارات الاجتماعية لديه. الرواية الجيدة التي تشد القارئ، فيتفاصل مع احداثها وينغمس في تفاصيلها يكون لها اثر ايجابي عليه حتى وان لم يكن ذلك هدفه من القراءة.

قيل ان خير جليس في الزمان كتاب، وذلك قول سبق الدراسات والبحوث التي اثبتت صحته بقولن كثيرة، الكتاب، والرواية بالتحديد هي البساط السحري الذي يخلق الانسان على منته الى عوالم قد يكون الوصول اليها على ارض الواقع مستحيلة، يدخل القارئ الى اذناب شخصها ويطلع على ادق خجاجات نفوسهم. الرواية تلامس الجانب الانساني فيها، وليس من المستغرب ان يتفاعل القارئ مع احداثها حد الباء او الضحك بحير، ولا تختلف في ذلك الرواية المكتوبة او المعروضة على شاشات التليفزيون والسينما او حتى الاغاني التي غالباً ما تروي حكاية ما.

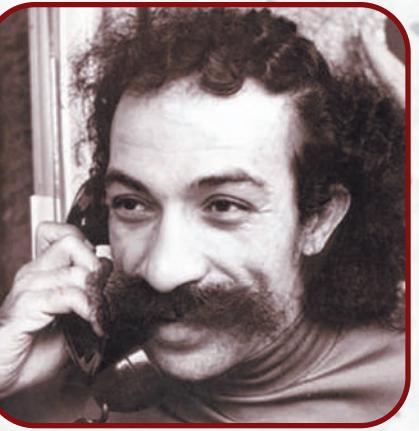
تقول كلمات واحدة من الأغاني الانكليزية التي شاعت منتصف القرن الماضي وظلت متداولة لسنوات طويلة: عليك أن تحلم، اذ لم يكن لديك حلم كيف يمكنك أن تحيل الحلم الى حقيقة!

وهل الحلم الا حكاية ينسجها الخيال والمعنى!

مبادئ التحكم القياسي، باليات المسرح، اكمة متاهة لكل شيء، لم يخلط مسرح الأطفال بمسرح الكبار. ذراعان لمسرح الكبار. ذراعان لمسرح الأطفال. تبلغ ضرورة الإطلاع، على خرائب العلاقة بين الشركين القدميين. لم يقترب، الا حين بلغت العلاقة بينهماحدود الصفاء والمصالحة (شوشو ومقاتي). شوشو، سما، تتطلب. «وصلت للتسعة وعشرين» بآخر محمد سلمان. «اللعب على مسرح الأطفال» في مسرح الكبار. المربع طفل بري، مدلل مليء بحياة شوشو، لا بحياة الأطفال. بطل المهرجان ونمرة و«روا البارافان» من محمد كريم. «أخ يا بلدنا» و«خيمة كركون» من روبي عساف. على حضور العم شوشو، حشو أو وهم حشري. لن يهتم شوشو في مسرح أطفاله، إلا بتأسيس قضيته في، على اللاشي، لا شكل ولا مدرسة فنية، في حين ذهب حسن علاء الدين، على الصفة الأخرى، إلى بريشت والفوفيل والتقويل والواقعية والواقعية السحرية والفارس ومسرح البولفار والكارباج. واقعية تشيكية جديدة، حين مزجت بين المناهج والشخصيات، منهاج، تراوحت أيام أبعادها الجمالية، إذ بيارزها تقد الشخصيات المسرحية المحلية. شخصيات وجدت سمات حضورها في سمات شخصيات الكوميديا ديلا أرتى. ماجد أفيوني وزياد موكوك وإبراهيم مرعشلي وأمالي أبي صالح وغيرهم من شخصيات المسرح. شخصيات مبنية على إبداع العقل الحدسي.

تنتهي مشاهد الآخرين، حين يدخل شوشو. يدخل بوجه متعددة، على وجهه الأصلي. ذلك أن التناقض دائم بين شوشو، على صفة، وفريقيه المسرحي، على صفة أخرى. شوشو أيقونة المسرح الباقون، الجدار حيث تعلق الآيقونة، على معناها الإضافي (مارسيل مارينا وفريال كريم وشفيق حسن وغيرهم). مجموعة من الكاريكاتيرات غير القادرة على التفاصي عن حضور شوشو، حين يحضر، وعن شبح المعلم، حين يغيب، بداع الغاز ولا الآخر. مضى إلى ما وراء المعنى الشائع، بغية الغوص بتجربة مسرحية جديدة، لم تلبث أن اصطدمت، بكل المفارقات الهائلة في حياة البلاد الهشة، من الرقاقة إلى إشكاليات حضور منظمة التحرير الفلسطينية على الأرضي اللبناني ونذائر الحرب الأهلية والأزمات الاقتصادية والإجتماعية وكل ما يجرح أو يقتل.

وتجد اللبنانيون، بكل مسرحية من مسرحيات شوشو مضاد للآخرين، شوشو. لا يرى ممثلي مسرحه كخرصوات متکاسلة، غير أنه لا يمتلك القدرة على التفاصي عن «إيفيه» لواحد منهم، يستمر ضحك الجمهور. خدر كامل، بغياب شوشو. هكذا، يتصور شوشو، الجمهور، بغيابه. حضور الآخرين حضورات دفاعية. حضور شوشو، حضور هجومي. فن جاهز، ينهي كل تعريف. لا مهرلة لأن أحداً، لم يرفض حرية الرائفة على خشبة المسرح. كل ضحكة لغير البطل، ضحكة ذوق رديء، لأنها تتقص من مكانة البطل / الآيقونة، بالمجتمع. ضحك جاهز، ضحك الآخرين، لغير شوشو. ضحك دال، ضحك الآخرين، لشوشو. الضحك على المسرح، من الممثلين لشوشو، اعتراف بانطواء الحضور على موهبة، يقدرها جمهوران، لا جمهور واحد. جمهور الصالة وجمهور المنصة. قانون أساسى تلقائي، للمستهلك في مسرح شوشو، على الطرفين. هناك، على الإرتفاعات المختلفة، شوشو، شخص خلف باب، خلف نافذة، يعينين زيتونيتين، متجلسين، تطوفان بالحزن الشديد، على موته بغير الشباب. لأن العين تدرك، أن شوشو لم يمت، أن شوشو لا يموت.



والسيطرة على الإنتاج. اجهد، بلا راحة، برحلات إرهاق، على خطوط قلب الجوية، دخان كثيف وأكل قليل. قهوة بلا توقف على حركة مجفنة، بعيداً من الهواء النقي. سقوط بالفوصل والفحوات والفراغات. ثم، لم ما لبث الرجل التحيل أن وقع، بهندسة الضيافة. هندسة، لا تجده بذاتها، لأنها من شروط الإخلاط الشوشوي، وبعده من السلطة المركزية. كل سلطة مركزية. هكذا، راهن على كل ذات محتملة، في محقة عملقة. أكثر من وجوه العاملين معه، لكنه لا يراوح الواقع الواحد. لم تترافق حياته إلى الانتفاضات، وهو يقاد الضغوط الذاتية، بصالح حضور الآخرين، في مسيرة المسرح الوطني. نماهه هنا. درعه هنا. هذا بحسب فنكيه، لأنه لم يفك إلا بانتشال ذاته من جحيم العزلة والدين وتوحش أصحاب المال والسلطات. لم يتلاش وعيه، بعملياته الجوية. ذلك أنه لم يسع إلى العالم المطمئن، ما يجعله بمضي إلى الموت وهو على قيد الحياة. لن تغير الذات إلا ذات آخر. إنثق حضوره بالآخر، من الآخر، من جراء ذلك. لا خداع بتعاونه مع الكثرين. كوى حضورهم بحضوره. هذا صحيح. بيد أنهما يقاومان طيبة في مسيرة المسرحية. حلق كل منهم على طريقته بالتجربة، ذات السيرة اللافتة. كفاءات تتطوّر على نفسها وتغيب، من محمد سلمان إلى محمد كريم ونزار ميقاتي وروبي عساف وبرج فازلين وسید بدیر. لعل الآخرين، الأبناء، بمفهوم شوشو، لهندسة الضيافة. أطلق رحيل روبي عساف جاللة الأنوية عند شوشو، بعد شراكة الآثرين في «أخ يا بلدنا» و«خيمة كركون». قلق عصي على الإدراك. إذاك، ما اعتبر حسن علاء الدين، أنه أخطأ حركته، حين ركب حواسه على «الدنيا دولاب» مع سيد بدیر والنجمة المصرية نيلي. مسرحية على جدود مسرح شوشو من الفوضى. لم يصر أحد الآخر. أدرك الطرفان، أن ما لا ينبعي أشكاله، أشكال. لم تقع «الدنيا دولاب» في حيّم التجريد. إلا أنها لم تقدم صورة أفضل، من الصور السابقة على شراكة شوشو/ عساف. لم يمنح حسن علاء الدين نفسه، حرية التفكير، حتى يخضع، من جديد، مصيره الفردي، إلى الرهانات الجماعية. لم يباشر بمراجعة مباشرة، إذ عاد إلى منفذ التأسيس مرة أخرى.

لا قدر غريب، برغبة تعاون حسن علاء الدين مع يعقوب الشدراوي. شطب الأول «الدنيا دولاب» من دفتر مذكراته، حين أحبه يعقوب الشدراوي أن يعمق علاقة شوشو بالمسرح الثقافي، إذ اختار له «زوجة القرآن» لمارسيل باينول. صورة المرأة بالدنيا دولاب وصورة الزوجة بزوجة القرآن. الكوميديا الشعبية، ذات الذراعين المفتوحتين على الواقع شوشو وأسطورية تحديداته الرمزية. كل مظاهر الإحتجاج، على السلطات المركزية، تغير عن قسوة كامنة. سلسلة نساء يولدن الشعور بالغرابة المقافة. جزء من عوارض المدينة، ذات القبابات المفتوحة على واقع المدينة، حضورات النساء، ملائكة المسرح، كل مظاهر ذاكرةستان مدشتان لمدينة مدھشة. سوف ترجع بيروت إليهم، لأن بيروت لا ترجع إلا لمن تحب. مدينة تموت ولا تتحجر. مدينة نسل الحياة ونسل الدم. أقام شوشو شرعة مسرحية بيروت. لم يقع لأن العين تدرك، أن شوشو لم يمت، أن شوشو لا يموت.

وطرافتها، فضلاً عن خفة ظله الطاغية، والجدير بالذكر أنه الفنان الوحيد في تاريخ السينما العربية على الأقل الذي تم صنع دمية له أو تمثلاً من الجبس بالحجم الصغير كانت تباع في الشوارع نظير زجاجة فارغة، وكان يقال في الترويج لها مع الباعة (شكوكو بازاره) ويقال لأن ذلك تم في أواخر الأربعينات في احتدام المعارك بين المقاومة المصرية والقوات البريطانية المحتلة.

وكان الفدائيون في حاجة للزجاجات الفارغة لصنع متفجرات تلقى على قوات الاحتلال، ولذلك كانت الحاجة ماسة لتجميع تلك الزجاجات الفارغة.

أنشاً محمود شكوكو بعد أن تحقق نجاحه مسرحياً في حي روض الفرج، سجل نجاحاً كبيراً من خلال فرقته الشعبية، وتوافد عليه جمهور عريض استهواه شخصية (ابن البلد) التي يقدمها من خلال جلابيه البلدي ولهجته الشعبية، كما قدم لفن المونولوج والأغنية الشعبية تراثاً غنياً بالكثير من الاعمال، وقد حققت بعض أغانيه الشعبية نجاحاً عريضاً منها أغنية (حمودي فاي) يابت الجيران، يا وردة بيضة في حزمه ريحان) من فيلم (صاحب باللين) مع بشارة واكي، وقد قدم خلال رحلته الفنية أكثر من 600 مونولوج، وشارك في العديد من الأفلام وساهم في نجاحها، ومع ذلك قدم ببطولة فيلم إلا مرة واحدة وهو فيلم (شمدون وبلبل).

من جانب آخر كان شكوكو شغوفاً بفن العرائس وخصوصاً بعد انتشار تماثيله التي تباع في كل مكان وبنادق عليها «شكوكو بقارزة»... فقرر أن يحول نشاطه من الفن الاستعراضي إلى فن العرائس، خاصة وأنه نجار وصانع Maher Fikain في قطاع النحاس، خاصته وآلة نجارة وصانع ماهر فكان يقوم بتصنيع العرائس الخشبية وقدم بالفعل بعض مسرحيات العرائس مثل «الستنيداد البلدي» «الكونت دي مونت شكوكو» وكلاهما من تلحين محمود الشريف وسيد مكاوي ومن اخراج المخرج المعروف صلاح السقا، وكان يقوم بالتمثيل فيها مجموعة معروفة من الممثلين منهم السيد راضي ويوسف شعبان وحمدى أحمد وأيضاً المخرج صلاح السقا. وبالرغم من أن مسرح محمود شكوكو للعرائس توقف نشاطه وأواخر العام 1963 لضيق الأحوال المادية، إلا أنه كان البداية الحقيقة لانشاء مسرح القاهرة للعرائس. التصق كذلك اسم شكوكو بشخصية الأراجون التي أكسته شهرة اضافية باعتبارها ميداناً جديداً قام بفتحه. يمكن القول أن محمود شكوكو قد ساهم في تطوير هذا الفن (العرائس)، من حيث قام بتحويله إلى فن استعراضي، وأحيا على نحو آخر شخصية الأراجون، وقد طاف بهذا الفن عدد كبير من الدول الأوروبية.

محمود شكوكو فنان تفجّر موهبته، وتعرف الجمهور على فنه، وهو أمي لا يعرف القراءة والكتاب، ولكن قنه فرض موهبته لكي يتعرف عليه الناس، وتلمس عواطفهم فأحبوه، وكتبوا له أسماء، وقام لهم تاريخاً مغفورة بفنه وأبداعاته. ■



محمود شكوكو هبط من على المسرح ليحتضن عبد الناصر

السينيمائية، كما قدمت عملاً فنياً، يستند إلى التراث والفلكلور المصري الأصيل وهو الأوبريت (با ليل يا عين) وقد قدمته على خشبة المسرح من إخراج واحد من أساتذة المسرح وهو زكي طليمات، وكان عملاً يتضمن الغناء والرقص في قالب استعراضي شعبي، وجمع مادته الفنان الشعبي زكريا الحجاوي، وكتبه علي أحمد باكثير، وقام بالتمثيل والغناء مع نعيمة عاكف المطرية شهزاد و الفنان الراقص محمود رضا، والفنان محمود شكوكو. ظهرت كذلك عدة أصوات، منها سعد عبدالوهاب (ابن شقيق الموسيقار محمد عبدالوهاب) وقدم عدة أفلام منها (بلد المحبوب وسيبوني أغنى) و منهم عبد الغني السيد، وجلال حرب ومحمد أمين و محمد عبدالمطلب وكaram الأذاعة في ذلك الوقت (محمد فتحي) وكان مذيعاً يطلق عليه (كروان الأذاعة) وهو يغني في الإفراح وبعض المناسبات تكون من المبالغة لأصدقائه أو معارفه.. لكن كان أول ظهور فني جماهيري له على مسرح (البوسفور) في ميدان باب الحديد وكان بجوار محطة مصر للقطارات الذي تغير اسمه بعد ذلك إلى ميدان رمسيس. استعان به بعد ذلك الفنان الكوميدي (علي الكسار) ليقدم احدى الفقرات خلال فضول المسرحيات التي يقدمها لم يكن محمود شكوكو الوحيدة بينهما فلم ينبعي والحديث متصل عن الفيلم الغنائي والاستعراضي إن لا نذكر فناناً لم يكن مطرباً أو ملحنًا أو حتى عازفًا، ولكنه فنان ساهم بعطاياه الفني الكبير في دعم السينما الغنائية والفيلم الاستعراضي وهو الفنان أنور وجدي، وله ضمن أعمال كثيرة درتين فنتين يصعب تجاهلها وهما فيلمي عنبر وغزل البنات، وقد شارك في أعماله الفنان محمود شكوكو سواء في أفلام عنبر أو فيلم طلاق سعاد هانم أو فيلم قلبي دليلي.

اسماعيل موسى). بدأ محمود شكوكو حياته بالعمل في الورشة التي كان يملكتها والده نجارة، ولكن غوايته التي تذكّرها موهبته ألت عليه في ممارسة فن الغناء الشعبي، قد اكتشفه مدير الأذاعة في ذلك الوقت (محمد فتحي) وكان مذيعاً يطلق عليه (كروان الأذاعة) وهو يغني في الإفراح وبطولة، ولكن لم تكن لهم موهبة عبد الحليم حافظ الذي اخترق عالم الطرف بجدارة

ولا ينبعي والحديث متصل عن الفيلم الغنائي والاستعراضي إن لا نذكر فناناً لم يكن مطرباً أو ملحنًا أو حتى عازفًا، ولكنه فنان ساهم بعطاياه الفني الكبير في دعم السينما الغنائية والفيلم الاستعراضي وهو الفنان أنور وجدي، وله ضمن أعمال كثيرة درتين فنتين يصعب تجاهلها وهما فيلمي عنبر وغزل البنات، وقد شارك في أعماله الفنان محمود شكوكو سواء في أفلام عنبر أو فيلم طلاق سعاد هانم أو فيلم قلبي دليلي.

### محمود شكوكو.. وفن المونولوج

تعني كلمة مونولوج (الأداء المنفرد) وهي كلمة ذات أصل لاتيني، وهي تعني بناء على ذلك (الحوار مع النفس) والسمة التي يترجمها أو يوظفها أو يأخذ بها هذا النوع من الأداء أو الفن هو النقد الاجتماعي الساخر، وقد اتخذ بعض الفنانين أيضاً وسيلة لاثارة البهجة أو الضحك من خلال المفارقة وأسلوب الأداء أو طريقته، ونجد في أثناء الحرب العالمية الثانية، ان السلع الغذائية ارتفعت اسعارها بشكل جنوني، وياتي نقد محمود شوكو (آه ما الأسعار عند التجار حاتلوع به ولا زال يتربّد حتى الآن فقد كان مع ليلى مراد نار. آه ما الأسعار). قد يدعو للدهشة ان الفنان كبيراً مثل يوسف وهبي بدأ حياته الفنية بالقاء المونولوج، وإن لم يستمر في ذلك لأعراض عائلته (أجري وراء) في فيلم (عنبر) وجلنته الشهيره (ويبيت ما الفول والطعيبة أربع عمارات) وهو لحن عبد الوهاب، ومن أشهر مونولوجاته عموماً (جرحوني وقتلوا الأجزاخات)، وورد عليك فل عليك يا محنتي بسحر عينيك، وليلي طال وليله لا. حق شكوكو تجاهنا ملحوظاً لفت نظر عبد الوهاب ونال اعجابه فعرض عليه ان يقوم بتلحين مونولوج خاصاً به، وبالطبع رحب شكوكو بسعادة وترحيب كبير وقام عبد الوهاب بتلحين مونولوج (يا جارحة قلبى بازاره)، لماذ الهرجره ولماذ؟). تفرد محمود شكوكو بكارزما خاصة أو بطلة مميزة جعلت الاتساع أضاف هذا الأسم لشهادة الميلاد فأصبح اسمه رسمي (محمود شكوكو ابراهيم



**محمود شكوكو  
أحد رواد فن  
المونولوج  
وفن الأراجوز**

## أول وأخر فنان عربي تصنع له تماثيل صغيرة تباع في الشارع

محمود شكوكو  
موتوأوجست  
أطلق عليه النقاد  
شارلي شابلن  
السينما العربية

لondon: أمين الغفارى

سواء في فن الغناء أو في فن الموسيقى. كان أول فيلم غنائي عام 1932 من بطولة المطرب الصاعد في ذلك الزمن محمد عبد الوهاب وهو فيلم (الوردة البيضاء)، انتاج عبد الوهاب من اخراج محمد كريم، وكان الفيلم الثاني عام 1935 من بطولة المطربة المتميزة في ذلك الوقت أم كلثوم وهو فيلم (وداد) من انتاج ستوديو مصر الذي أنشأه طلعت حرب وهو من اخرج المخرج الألماني (فريتز كرامب). بلقب (سيدة الشاشة العربية)، وفن الكوميديا وكان بطله الأبرز نجيب الريحاني ثم جاء فؤاد المهندس وبعد الأشهر عادل امام أو (الزعيم) كما جرت تسميتها، وكان لكل مرحلة لا شك في جوهرها الذين اثروا هذا الفن وأضافوا إلى شعلته برقاً ولمعاناً، وإن كانت قد اشرنا إلى بعض الأسماء دون اسماء أخرى كانت ولا زالت لها مكانتها الفنية وعشاقها ومعجباتها في أنحاء الوطن العربي، ذلك لكونهم كانوا الأبرى، وأيضاً كانت لهم الريادة ويتعمدون بتاريخ حافل من الأعمال الفنية المتميزة عبر تاريخ طويل. ظهر بجوار تلك الريادات في فن الدراما والكوميديا زيادات أخرى لفن ثالث وهو فيلم الغنائي والاستعراضي وكان لهذا اللون شعبية وجماهيريته العريضة، وما زالت تلك الأعمال لها الأطروح، وشقائقه المطربة ذات الصوت الأخاذ اسمهان، في فيلمها اللافت (انتصار الشباب) عام 1941، وهو أيضاً فيلم غنائي، وقد تضمن هذا الفيلم أول أوبريت غنائي عرفه السينما ذكريات الزمن الجميل، وهي بالتأكيد كانت من الدعائم الأولى لذلك النوع من الفن الذي تفجرت فيه طاقات فنية مبدعة تمت على يديها تلك الاعمال

### ميلاد السينما الغنائية والاستعراضية

ازدهرت السينما الغنائية، وظهر الفيلم المطربة ليلي مراد التي تربعت على عرش الفيلم الغنائي، وقد وصفها الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب بأنها تملك أجمل وأرق وأعذب صوت طويل. ظهر بجوار تلك الريادات في فن الدراما والكوميديا زيادات أخرى لفن ثالث وهو فيلم الغنائي والاستعراضي وكان لهذا اللون شعبية وجماهيريته العريضة، وما زالت تلك الأعمال لها الأطروح، وشقائقه المطربة ذات الصوت الأخاذ اسمهان، في فيلمها اللافت (انتصار الشباب) عام 1941، وهو أيضاً فيلم غنائي، وقد تضمن هذا الفيلم أول أوبريت غنائي عرفه السينما ذكريات الزمن الجميل، وهي بالتأكيد كانت من الدعائم الأولى لذلك النوع من الفن الذي تفجرت فيه طاقات فنية مبدعة تمت على يديها تلك الاعمال

دع الطفل يسأل ما يشاء،  
واجب حسب عمره ومرحلة نموه  
مع استخدام اللغة المفهومة.  
- اللعب مع الطفل الذي لا  
يتكلم ولا يعبر عن مشاعره أو  
لايسأل.  
- الاستمرار في أداء المهام  
الاعتيادية في البيت والمدرسة

### دور الأهل

تقديم المساعدة والتقبل: أهم  
أسلوب في المعالجة هو تقبل:  
الاضطراب الذي يحصل للطفل،  
لأن هذا طبيعي في هذه المرحلة،  
والسماح لهم بالتحدث عن ما  
حدث حتى تمثل ذلك بالرسوم  
والصور.

تعليم الطفل عن اضطراب ما  
بعد الصدمة: يمكن للأهل أن  
يخبروا الطفل أنه سيعاني من  
ردة فعل معينة غريبة عليه إن  
يقتبلاها لأن يخافها.  
بناء شجاعة الطفل: وهي الأهم،  
من خلال تقديم الدعم المعنوي  
والتشجيع وتذكيره بأنه قادر على  
التحمل وأنه قوي، وتحفيز مشاعر  
الحماس لديه.

مساعدة الأطفال على التعامل مع  
اعراض التوتر وتقنية الاستعداد  
للتكيف. إلا أن بعض الحالات  
القليلة قد تحتاج على استخدام  
العقاقير للسيطرة على اعراض  
الانفعال والعنف المفرط والقلق  
واضطراب النوم. كما أن العناية  
واسناد الكبار في حياتهم، يساعد  
الأطفال لاعادة مشاعر الأمان،  
والتغلب على المشكلات  
والصعوب التي تثيرها ذكريات  
الحادث، والبدء في الشفاء.



الخصائية مهى غزاله

يعتمد على العلاج بالحديث.  
العلاج باللعب (الذي تعتمده  
الأخصائية مهى غزاله) وذلك  
لزيادة المرونة لدى الطفل بحيث  
يعتمد على الألعاب يستخدم مع  
الأطفال الأصغر سنًا. علاج إزالة  
حساسية حركة العين وإعادة  
المعالجة هي تقنية حديثة تزداد  
شعبية بين المتخصصين في  
الصحة العقلية. يتضمن العلاج  
تمارين حركة العين الموجهة بينما  
يذكر الطفل الحدث الصادم  
ويعمل من خلال الإدراك  
والاستجابات العاطفية لهم حول  
هذا الموضوع، وأخيراً العلاج  
الدوائي.

### نصائح الجمعية العراقية للحالة النفسية للأطفال

تشير الجمعية العراقية للصحة  
النفسية للأطفال بأن التدخل  
المبكر بعد حدوث الصدمة مهم  
جداً، ويساعد في التشخيص  
والعلاج. كما هناك علاجات  
متقدمة تساعد الأطفال على  
التعبير بما يشعرون به والبدء  
بتقليل مخاوفهم وقلقهم ومن ثم

تفكير الطفل وسلوكه ذكريات ما  
حدث.

- ضعف التركيز: يتشتت الطفل  
بعد التعرض لصدمة، وذلك  
طبعي.

- الصداع وألم المعدة وفقدان  
شهية.

- انكار وقوع الحدث أو الشعور  
بالخذل.

- تجنب الأماكن أو الأشخاص  
المترتبين بالحدث.

هذه الأعراض أعلاه هي  
استجابة طبيعية لأحداث مخيفة  
وطisterة يمكن أن تتلاشى بعد عدة  
أسابيع بمساعدة الأهل.

تشير «الخصائية مهى غزاله»  
بأن الصدمة قد ترافق الطفل عند  
الكبر. وذلك من جراء تعرسه  
لصدمة تذكره بكل صدمات قد  
عاشها سابقاً إن كان واعياً أو غير  
واع. حين يمر الطفل بصدمة لم  
 يتم معالجتها على صغر تزيد  
إمكانية القلق والتوتر لديه من أي  
حالة سلبية أو سيئة تصارفه على  
كبار.

### الاضطراب ما بعد الصدمة

هو الحالة التي تستمر مع الطفل  
أكثر من عدة أسابيع بحيث تكون  
أخطراً على صحته النفسية  
وإداركه وتصرفاته وسلوكه  
والظيفي وردات فعله، بحيث يمكن  
أن يصبح أكثر ميلاً إلى العدائية.  
يتعرض لنوبات بكاء، مفاجئة،  
صداع مزمن، الاكتئاب والذنب،  
التبول اللارادي، المشي خلال  
النوم، ردود أفعال مبالغ بها،  
التصرف بطريقة جنسية،  
الصرف بطريقة عنيفة، إذاء  
النفس كما يمكن أن يعني الطفل  
في هذه الحالة توتر العضلات،  
التعرق الغزير، التنفس السريع،  
ضربات القلب السريعة، الغثيان.

### العلاجات

يعتبر العلاج النفسي  
الاجتماعي هو الطريقة الفعالة  
لمساعدة الطفل في تخطي آثار  
الصدمة، حيث يكون هناك العلاج  
السلوكى المعرفى يشمل عادة  
تعلیماً نفسياً حول تقنيات  
الاسترخاء والتعامل مع الإجهاد

فكير الطفل وسلوكه ذكريات ما  
حدث.

- ضعف التركيز: يتشتت الطفل  
بعد التعرض لصدمة، وذلك  
طبعي.

- الصداع وألم المعدة وفقدان  
شهية.

- انكار وقوع الحدث أو الشعور  
بالخذل.

- تجنب الأماكن أو الأشخاص  
المترتبين بالحدث.

هذه الأعراض أعلاه هي  
استجابة طبيعية لأحداث مخيفة  
وطisterة يمكن أن تتلاشى بعد عدة  
أسابيع بمساعدة الأهل.

تشير «الخصائية مهى غزاله»  
بأن الصدمة قد ترافق الطفل عند  
ال الكبر. وذلك من جراء تعرسه  
لصدمة تذكره بكل صدمات قد  
عاشها سابقاً إن كان واعياً أو غير  
واع. حين يمر الطفل بصدمة لم  
 يتم معالجتها على صغر تزيد  
إمكانية القلق والتوتر لديه من أي  
حالة سلبية أو سيئة تصارفه على  
كبار.

## الأطفال والصدمة النفسية... آثارها وعلاجها



الاضطراب ما بعد الصدمة أخطر منها

**بيروت: رنا خير الدين**  
أن نركّز على الأطفال بحيث أنهم  
الأكثر عرضة للتاثر والانفعال مع  
الحادية لعدم إدراكهم الكافي الذي  
يمعنهم من تخطي واجتيار الحادث  
باستخدام مهاراتهم العقلية، لذا  
يتوجب هنا الاستناد على الطرق  
الصحية والنفسيّة الأساسية  
لمساعدتهم في ذلك.  
الأهل، المجتمع والبيئة هم  
العناصر الأساسية في التفاعل  
وادماج الطفل مجدداً مع الوضع  
ال الطبيعي، من خلال عدة خطوات  
وطرق.  
في هذا التقرير، سنتطرق إلى  
عوارض الصدمة النفسية على  
الأطفال والراهقين بعد التعرض  
لحادث مخيف، وأشار إليها، سمات  
الاطفال واختلافاتهم وخصائص  
العائلة، كما سنتعرف على الحالات  
الصادمة التي يلحقها اضطرابات  
عصبية أو مؤلمة قد يتعرض لها الطفل  
على أنها صدمة نفسية  
Psychotraumatology». تشير الجمعية الأميركيّة للطب  
العقلّي أن الصدمة النفسيّة تحدّث  
من الناحيّة الجسدية والنفسيّة عند  
على الكبار والصغار. لكننا اخترنا



كيف يواجه الطفل الصدمة النفسية؟

كما على الأهل أن يتمتعوا  
بالإدراك الكافي لتحمل فترة  
الصدمة التي يمر بها طفليهم،  
والاستعانة دوماً بمحترفين  
نفسيين للتوجيه الصائب.

هنا بعض نقاط البدء في استئصال  
الطفولة المعرض للصدمة:  
- كن متوفراً.  
- التقدير الاصغاء والتطمين.  
- احترام المشاعر

شفائهم بشكل نهائي، فاللعب  
والفن (الرسم) والعلاجات  
التعابيرية الأخرى والعلاج النفسي  
التحليلي هي وسائل مؤثرة  
تستخدم من قبل المختصين

## لثبات مقلوح

# بين سياسي الأمس وسياسي اليوم في سيرة مروان اسكندر

الى انسان بذكائه وحنكته، وروح الصدقة الحقة لديه». عن العميد ريمون اده يقول: «كان كريماً، وأوصى في وصيته، بتوزيع قسم ملحوظ من أراضيه في البقاع على الفلاحين الذين زرعوها وحرسوها طيلة فترة غيابه القسري، وترك ملحاً ملحوظاً لسانقه ولرئيس الخدم. كان كريم النفس والطابع، وبغيابه خسر اللبنانيون ضمير لبنان».

عن الرئيس سليم الحص يقول: «كان الرئيس الحريري يكن للرئيس الحص الكثير من الاحترام، حتى أنه تبرع له بطائرة خاصة ليستعملها رئيس الوزراء، لكن الرئيس الحص عهد بصيانتها وتشغيلها إلى شركة طيران الشرق الأوسط، وقليلاً ما استغلها لنفسه». في فعل آخر يصف الرئيس الحص برجل «يتمنى بخبرة واسعة في الشأن المالي والاقتصادي، وبأخلاقيات قل نظيرها في المجتمع اللبناني. كان أيضاً شديد الحرص على المال العام وحقوق الناس».

تحملنا المقارنة بين سياسي الأمس وسياسي اليوم على العودة إلى التاريخ. نذكر سياسيين كانت حياتهم بعيدة كل البعد عن الهرجة. نذكر أن الشيخ بيار الجميل باع فندقاً كان يملكه بم المنطقة الولمة البيضاء في بيروت ليمول حزب «الكتائب». نذكر الرئيس كامل الأسعد، الذي لم يكن اسكندر لم يكن قد التقا، ولا سمع باسمه من قبل، لكنه عرف من صديقه الإعلامي المصري عماد الدين أبيب في وقت لاحق، أن الرجل هو نائب رئيس شركة الموارد السعودية، المالكة لشبكة «أوريبيت» وأن والده هو خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن آل سعود، أحد كبار أمراء المملكة. هذا اللقاء مهد في ما بعد لعلاقة عمل بين اسكندر والمجموعة المذكورة، اقتضت ظهور اسكندر حصرياً على قنوات «أوريبيت»، متحدثاً في المواضيع الأثيرية لديه، الشؤون الاقتصادية. إذا أراد المؤلف أيضاً أن يحدثنا عن نشاط اللبنانيين في مصر، يخبرنا عن صبية لبنانية حسنة «ذات ثقافة واسعة وحسن حضاري متحفظ»، كانت تجلس إلى جانبه في الطيارة بين القاهرة وبيروت، عرف في الحديث معها أنها ابنة رجل أعمال لبناني يملك مزارع لتربية الدجاج في مصر، يخبرنا عن ذاتها رجل ليأخذنا في حديث عام عن أعمال اللبنانيين في مصر، منهم الذي يملك المزارع، ومنهم من يملك مصنعاً للمفروشات، والأخر الذي يملك مصنعاً للكيماويات أو المصارف، منها بشكل خاص، بجهوده جلساتي الشخصية مع الأبيب، والراحل خليل رامز سركيس في شقته في لندن يروي لي حكايات وأحداثاً عاينها، وكف تراجع الوطن الصغير الجميل مع تعاقب العقود، وكان في الأربعينات أفضل مما كان عليه في الخمسينات، وفي الخمسينات أفضل منه في السبعينات، وفي السبعينات أفضل مما كان في السبعينات، حتى وصلنا إلى عقود هي بكل المقاييس أسوأ الأزمات.

أراني قد ابتعدت قليلاً عن كتاب مروان اسكندر. أعود إليه وأقول إنه كان من الأجدى لو أن المؤلف اختار عنواناً آخر لكتابه، أقل غموضاً وأسهل على التذكر، ولم يطرق إلى أحداث سياسية، لا علاقة لها بسيرته الذاتية، لا من قريب ولا من بعيد، كذلك جاء في الفصل الحادي عشر من الكتاب على سبيل المثال، والمتصل بحرب 2006، والاعتصام والاجتياح عام 2008. والصفحات الخاصة بموضوع نقض اتفاق الطائف في الدوحة وغيرها. لن يفوتي أيضاً التعليق على قوله إن الرئيس رفيق الحريري كان «متدينًا»، ولم يكن «متعبصاً». التدين من متعصب، فضيلة تحسب للرئيس سركيس يقول: «ثمة مثل على أخلاق الرئيس سركيس يستحق التذكرة. قبيل انتهاء ولايته مع الاحتلال الإسرائيلي لبيروت صيف 1982 بدأ يبحث عن منزل لاقامة في منطقة اليرزة، فوج داراً يملكتها رجل الأعمال المعروف خالد العصيمي، وحين فاتح المحامي جورج جبر العصيمي بإمكانية شراء الرئيس سركيس البيت، وسد الشن من دون الطلب، فاشترى الرئيس سركيس البيت، وسد الشن من دون أي نقاش، ومن دون أي مساومة على خفض السعر». ينهي المؤلف حديثه عن الرئيس اللبناني الراحل فيقول: «حزنت كثيراً لوفاة الرئيس سركيس في حزيران 1985، ونادر ما تعرفت



روف كبيسي

غالباً ما تكون السيرة الذاتية موضوعاً واحداً، هو نهج صاحبها في العمل وفي الحياة، فهي إن كانت سياسياً كان موضوعها أديباً. هكذا كانت «أيام» طه حسين، و«سبعون» ميخائيل نعيمة، و«قبل أن أنسى» لأنيس فريحة، وقد يتفق أحياناً أن تكون السيرة موضوعتين: سياسي وأكاديمي، كما في «خارج المكان» للراحل إدوار سعيد.

«سلال الذاكرة وتلاوينها» كتاب طبع قبل سنوات ست، أهداني إياه مؤلفه الخبير الاقتصادي مروان اسكندر. وجدت في الكتاب مادة تصلح لكل زمن، ويمكن الرجوع إليها في أي زمان، لأنها سيرة متنوعة لقراء متنوعين، فصاحبها صحافي وكاتب، وخير سياسي أيضاً! الكتاب يحمل بمحتواه كثيرة، لكن اسكندر يربط بينها بحافة ومهارة، فتبدو وكأنها وحدة متاجنة. إذا أردت أن يخبرنا عن علاقتها بمجموعة «أوريبيت» الإعلامية على سبيل المثال، يروي بداياتها بلقاء تم بالمقابلة في مهرجانات بيت الدين مع مواطن سعودي يدعى فهد بن خالد عبد الله. كان هذا الأخير قد سبق ورأى اسكندر غير مرة على الشاشات، لكن اسكندر لم يكن قد التقاه، ولا سمع باسمه من قبل، لكنه عرف من صديقه الإعلامي المصري عماد الدين أبيب في وقت لاحق، أن الرجل هو نائب رئيس شركة الموارد السعودية، المالكة لشبكة «أوريبيت» وأن والده هو خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن آل سليم.

بعد وفاته سنة 1967 انتشرت رياضة بيلاتيس في أوروبا على نحو

ملحوظ ذلك أنها تقدير الاشخاص الذين يمارسونها من دون إعاقة مصدرها العمر فهي بحد ذاتها مدرسة لتطوير الطاقات البدنية وتوجهها نحو المساعدة والدعم.

أصبحت ريماء ماجد مدربة رياضية متخصصة سنة 1997 وبدأت تدرس فنون القتال والجمباز عبر مدينة لندن. إلا أنها غيرت توجهها سنة 2001 عندما أصبحت برج حقيق في الركبة وكان عليها أن تبحث عن بديل مناسب لا يسبب ضرراً لركبتها بل يحسن وضعها ويسرع شفاءها وهكذا وقعت على رياضة بيلاتيس والتزمت بها بحرارة وذلك بعد درس الأول. تقول ريماء: «انقلت من مرحلة الدرس إلى مرحلة التعليم منذ 17 سنة وذلك بعد أن لاحظت تطور مهاماً في بننيتي وقوتها عضلاتي وطاقةحركتها في مفاصلها وهكذا أبدت أن أساعد الآخرين كي يفید ما أفادني ببدأت أطور تماريني إلى أن اكتشفت ان كل ما كنت أعرفه في السابق لم يكن مهم». ● متى بدأت العمل المستقل في ناديي الحالي؟

● أستطعت النادي في منطقة هانول غربي لندن إلا أن الإقبال تطور بسرعة واتسع دائرتها العمل لتضم ثمانية مدربين لأربع وثلاثين

ريماء ماجد تدرب بيلاتيس في لندن:

## الرياضة المناسبة لكل الأعمار تصح العاهات البدنية

ريماء ماجد  
خلال التمارين

جانب من جلسات تمارين بيلاتيس

الرياضة. وقد كان جوزف طفلًا ضعيفاً يعاني من الربو والتهابات الرئة إلا أنه قرر الانتصار على ضعفه بأسلوب ذهنی عُرف باسم الكونترولوجی أي السيطرة على الجسم بواسطة الدماغ وبعد خروجه من الجندة انصرف إلى تطوير طاقاته وتصعيدها باتجاه تكوين أسلوب رياضي متكامل قوامه التحكم بحركة الجسم وتطيعها كي تتجانس مع غيرها في انسجام متكامل هدفه الحفاظ على نخوة مستنفرة للتعامل مع مناطق الضعف وتحويلها إلى مصادر طاقة. وقد أظهرت الدراسات الكثيرة أن أسلوب جوزف بيلاتيس من شأنه تحسين التوازن البدني من دون أن يكون علاجاً معيناً لوضع صحي غير سليم.

بعد وفاته سنة 1967 انتشرت رياضة بيلاتيس في أوروبا على نحو ملحوظ ذلك أنها تقدير الاشخاص الذين يمارسونها من دون إعاقة مصدرها العمر فهي بحد ذاتها مدرسة لتطوير الطاقات البدنية وتوجهها نحو المساعدة والدعم.

أصبحت ريماء ماجد مدربة رياضية متخصصة سنة 1997 وبدأت تدرس فنون القتال والجمباز عبر مدينة لندن. إلا أنها غيرت توجهها سنة 2001 عندما أصبحت برج حقيق في الركبة وكان عليها أن تبحث عن بديل مناسب لا يسبب ضرراً لركبتها بل يحسن وضعها ويسرع شفاءها وهكذا وقعت على رياضة بيلاتيس والتزمت بها بحرارة وذلك بعد درس الأول. تقول ريماء: «انقلت من مرحلة الدرس إلى مرحلة التعليم منذ 17 سنة وذلك بعد أن لاحظت تطور مهاماً في بننيتي وقوتها عضلاتي وطاقةحركتها في مفاصلها وهكذا أبدت أن أساعد الآخرين كي يفید ما أفادني ببدأت أطور تماريني إلى أن اكتشفت ان كل ما كنت أعرفه في السابق لم يكن مهم». ● متى بدأت العمل المستقل في ناديي الحالي؟

● أستطعت النادي في منطقة هانول غربي لندن إلا أن الإقبال تطور بسرعة واتسع دائرتها العمل لتضم ثمانية مدربين لأربع وثلاثين

لندن: جاد الحاج

ريماء ماجد نموذج المهاجرة المنضوية في غربتها بأقل ما يمكن من الشوق السلبي. وهذا لا يعني أنها لا تتوقف إلى موطنها لكنها سلكت طريق الانتقام إلى عالم جديد محمّلة بمزايا دوافع الاصدار على النجاح وترك بصمتها الشخصية على حقل قلما تصدى له مهاجرون لبنانيون أو عرب إلا وهو حقل الرياضة المنهمجة المرتبط بأساسيات اللياقة البدنية منذ أن بدأت تتطور وتشعب بعد الحرب العالمية الثانية، أي بعد أن بدأت الثورة الصناعية تستوعب أعداداً كبيرة من العمال الذين غادروا حقولهم وبساتينهم وأصبحوا «شغيلة» لدى المصانع الكبرى خصوصاً في بريطانيا ومنها إلى أوروبا والعالم الجديد.

كانت اللياقة البدنية تحصيل حاصل نسبة إلى الفلاحين والمزارعين كانوا «ناديهم» اليومي المتطلب كمية كبيرة من الجهد والجهاد مع الأرض والفصول، مع الزرع والفالحة والرعي والحساب وكلما يتطلب جهداً بدنياً لا مفر منه. لذلك وجد أولئك النازحون من المزارع والإيفاف إلى المصانع والمعامل الكبرى أجسامهم تتباطأ وتخبوا وراحوا يبحثون عن مجالات للتمارين البدنية البديلة. إلى جانب هؤلاء اعتبرت الخ Howell صفوف الجنود القدامى الذين تدربيوا على الصالف والاحتلال والسهر الطويل والانتباه الذهنی المكثف فإذا بهم في عالم يسوده الروتين وتحكم بنشاطه آلات صادرات الحاجة إلى قواهم البدنية بل استبدلتها بمحركات لا يبدو عليها التعب.

على خلفية هذا الواقع نشأت في أوروبا مدارس عديدة لرياضات بعضها مستوردة من الشرق الأقصى كالكاراتيه والكونغ فو والجوغو، إضافة إلى تعزيز مجالات التمارين السويدية الشهيرة.

في التاسع من كانون الأول (ديسمبر) سنة 1883 ولد جوزف بيلاتيس في المانيا لأب يومناني الأصل مهنته الحداده وهوايته



مروان اسكندر

### سلال الذاكرة وتلاوينها

سواء كانت سريعة الاشتعال، أو أكالة أو سامة أو مشعة مؤكسدة أو عوامل معوية أو نشطة كيميائياً، والتي عند تداولها أو تخزينها أو تصنيعها أو تعبيتها يكون لها تأثير ضار على العاملين بها مثل: أفراد الطوارئ أو الممتلكات أو البيئة. أو هي أي مادة من خصائصها أن تشكل خطراً على الحياة والبيئة والممتلكات عند عدم السيطرة عليها. أو هي أي شيء ينطلق من حاويةته لأي سبب من

المبني التاريخية في بيروت التي تضررت خلال الحرب الأهلية، وكان يبث مقطع فيديو بشكل مباشر على صفحاته في فيسبوك بعد وقوع أول انفجار لكنه جرح في الانفجار الثاني وتوفي لاحقاً. وقالت وزيرة الثقافة الفرنسية روزلين باشلو إن فرنسا ولبنان يتحدان في الحزن على موته. وشفلت الرائحة يشيع استخدامه كسماد زراعي، وحين يمتنج بزيوت الوقود يؤدي إلى تغيرات كثيرة ما يتم اللجوء إليها في أعمال البناء والتعمير، كما استخدمته جماعات مسلحة لصناعة متفجرات.

احتجاز السفن البحرية. وتصورت شحنة السفينة ونقلت إلى مستودع في الميناء لأسباب تتعلق بالسلامة، وكان المفروض عرضها للبيع في مزاد أو التخلص منها. ونترات الأمونيوم مرکب كيميائي يلوري عديم الرائحة يشيع استخدامه كسماد زراعي، وحين يمتنج بزيوت الوقود يؤدي إلى تغيرات كثيرة ما يتم اللجوء إليها في أعمال البناء والتعمير، كما استخدمته جماعات مسلحة لصناعة متفجرات.

# كارثة ميناء بيروت



محاب في الانفجار

- (1) بيانات جميع حاويات المواد الخطرة المخزنة في الساحة حسب مواقعها.
- (2) خطة الطوارئ في حالات التسرب أو الحرائق.
- (3) أدوات السلامة الشخصية.
- (4) ملابس واقية للمواد الكيميائية جهاز تنفس مستقل كمامات للوجه حداً خاص قفازات اليدين.
- (5) أدوات فك وربط وتعبئة.
- (6) رشاش مائي لحالات تعرض الجسم المادة الكيميائية.
- (7) كاميرات للمراقبة.

## الشروط لخزن المواد الكيميائية الخطرة

- (1) لا تخزن المواد بناً على الأحرف الأبجدية وإنما حسب الخطورة والفتنة.
- (2) الاحتفاظ بنسخة من تعليمات السلامة لكل مادة.
- (3) عدم تعريض المواد المخزنة لأشعة الشمس أو الحرارة.
- (4) التأكد من أن حاويات المواد الكيميائية محكمة الغلق.
- (5) التقليل من الكميات المخزنة قدر المستطاع.
- (6) عدم تعريض المواد المخزنة لأشعة الشمس والحرارة.
- (7) المحافظة على درجة حرارة حفظ المواد المخزنة حسب نوعيتها.

المفترض أن تصبح عروس الصيف المقبل. ونشرت صورة في موقع التواصل الاجتماعي تظهر سحر وسعة من زملائها يقال لهم جميعاً قد قتلوا في الانفجار. وقال وزير الخارجية الألماني هايكو ماس إن دبلوماسية من السفارة الألمانية قد توفيت في شقتها. وقالت شركة أبو مرعي للرحلات السياحية البحرية، ومقرها في لبنان، إن شخصين قد قتلا وجرح سبعة آخرين، كانوا على متنه السفينة. وتبث تقارير تفيد أيضاً بمقتل أمريكي وأسترالي ومصريين في الانفجار.

ووصف رئيس الوزراء حسان دياب الظروف التي قادت إلى الانفجار بأنها غير مقبولة. وقال مدير مرفأ بيروت حسن قريطم ومدير الجمارك اللبنانية بدرى ضاهر، إلى محطة البى بي سي إن تحذيراتهما، في الفترة بين 2014 ولغاية 2017 بشأن الخطر الذي تشكله نترات الأمونيوم عن نقلت محطة آل بي سي أي ووكاله روبيرز عن المصادر قولها إن النيران بدأت جراء أعمال لحام متكرر. وتم وضع كل المشرفين على ملف تخزين نترات الأمونيوم في المرفأ قيد الإقامة الجبرية في انتظار التحقيق.

## شروط حزن المواد الكيميائية الخطرة

يمكن تعريف المواد الخطرة كالتالي: هي تلك المواد التي تسبب خطراً شديداً أو أثارة في الأرواح والممتلكات والبيئة عند تصنيعها أو تعبيتها، تداولها، نقلها وتخزينها ما لم تتخذ كافةاحتياطات واشترطات السلامة في كل خطوة. وهي تلك العناصر، أو المركبات، أو كلاهما

ويقول خبراء إن المادة آمنة نسبياً إذا خزنت بشكل صحيح، ولكن عند ترك كمية كبيرة جداً من هذه المادة لفترة طويلة تبدأ في التحلل. وقالت أندريا سيليا أستاذة الكيمياء في كلية لندن الجامعية لبي بي سي، إن المشكلة الحقيقة هي قطرات من الرطوبة تتكتّل وتمتصها هذه المادة بمرور الزمن مما يتسبّب في تحولها في النهاية إلى كتلة صلدة أشبه بصخرة كبيرة.

وهذا ما يجعلها أكثر خطورة لأن النيران إذا وصلتها سيكون التفاعل الكيميائي أكثر كثافة بكثير. وارتبطت مادة نترات الأمونيوم بعدد من الحوادث الصناعية المميتة، ففي عام 1947 انفجرت سفينة شحن تحمل 2000 طن منها في تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية، ما أسفر عن مقتل 581 شخصاً.

ويبدو أن نيرانا قد تسببت في انفجار نترات الأمونيوم في مرفأ بيروت.

وقال الرئيس اللبناني ميشال عون أن السبب كان انفجار 2750 طناً من مادة نترات الأمونيوم، ونقلت بطريقة غير آمنة في مسدة نترات الأمونيوم، خزنت بطريقة غير آمنة في مستودع في الميناء.

وكانت كمية مماثلة من مادة نترات الأمونيوم وكانت تجري في غبار رقم 12 من المستودع، وأكّد مدير مرفأ بيروت حسن قريطم أن أعمال صيانة كانت تجرى لباب المستودع قبل الانفجار.

ونقلت محطة سي إن إن عنه قوله، إن أمّ الدولة طلب إصلاح باب المخزن، وقد قمنا بذلك في الظهيرة، ولكن ليس لدى أي فكرة عما حدث بعد الظهر.

لقد تعرّضت المبني السكني قرب المرفأ إلى أضرار كبيرة، وقتل 137 شخصاً جراء الانفجار، من بينهم جان مارك بونفيس، وهو معماري فرنسي من موايد بيروت كان يشارك في عملية ترميم

حفرة يقدر عرضها بنحو 140 متراً وقد امتلأت بمياه البحر.

وقد سوتت بالأرض المستودعات التي اشتغلت فيها النيران أولياً والانفجارات لاحقاً، كما تعرضت صوامع حزن الحبوب المجاورة إلى أضرار كبيرة. وأظهرت صور الأقمار الصناعية مشهد دمار كبير في منطقة المينا وتبعد إحدى السفن فيها قد قذفت خارج مياه البحر لتسقط على الرصيف من شدة عصف الانفجار.

وقد تكسر من جراء دوي الانفجار زجاج النوافذ في بوابة المسافرين في مطار بيروت الدولي الواقع على بعد نحو سبعة كيلومترات عن موقع الانفجار في مرفأ بيروت.

وقد سمع دوي الانفجار في جزيرة قبرص الواقعة على بعد 200 كيلومتر في البحر الأبيض المتوسط، وقال خبراء الزلزال في مركز المسح الجيولوجي في الولايات المتحدة الأمريكية إن قوة الانفجار تعادل هزة أرضية بدرجة 3.3 على مقاييس ريختر.

قال الرئيس اللبناني ميشال عون أن السبب كان انفجار 2750 طناً من مادة نترات الأمونيوم، خزنت بطريقة غير آمنة في مستودع في الميناء.

وكانت كمية مماثلة من مادة نترات الأمونيوم ووصلت على متن سفينة شحن تحمل علم مولدوفا صيانة كانت تجري لباب المستودع قبل الانفجار.

وتدعي أم فيروس MV Rhosus، وقد رست في مرفأ بيروت في عام 2013 جراء مشكلات طلب إصلاح باب المخزن، وقد قمنا بذلك في جورجيا إلى موزمبيق.

خلف الانفجار حفرة كبيرة في موقع المستودع الذي خزنت فيه نترات الأمونيوم.

بعد أقل من أسبوع على وقوع الانفجار، في 10

أغسطس، أعلن رئيس الوزراء حسان دياب تقديم استقالة حكومته، والتي سيقها استقالة أكثر من وزير وعدد من النواب.

جرى لمدينة هيروشيماء جراء الانفجار النووي، هو انفجار ضخم حدث على مرحلتين في العبر رقم 12 في مرفأ بيروت عصر يوم الثلاثاء، 4 أغسطس 2020 تراجعت عنه سحابة دخانية كبرى تشبه سحابة عش الغراب، وأدى إلى أضرار كبيرة في المرفأ وتهشيم الواجهات الزجاجية للمباني والمنازل في معظم أنحاء العاصمة اللبنانية بيروت.

وقد أفادت الوكالة الوطنية اللبنانية بأن عدد

الجرحى كبير ولا يحصى، وسجلت وزارة الصحة اللبنانية تبايناً، مقتل أكثر من 220 شخصاً وإصابة أكثر من 6000 آخرين، في حين أشارت التقارير إلى أن أعداد المفقودين بلغت حوالي 110 شخصاً، وأعلن عن تضرر مبادر لنحو 50 ألفوحدة سكنية، ويات نحو 300 ألف شخص بلا مأوى، وقد محافظ بيروت الخسائر المادية الناجمة عن الانفجار ما بين 10 إلى 15 مليار دولار أمريكي.

امتدت الأضرار إلى آلاف المنازل على بعد كيلومترات من موقع الانفجار، وكشفت الجهات الأمنية اللبنانية أن سبب الانفجار كان مواد شديدة الانفجار، مخزنة في المرفأ منذ أكثر من سنتين. وقد أعلن محافظ بيروت مروان عبود أن

سنوات. ونفّه ذلك بالقول: «لقد أعلمنا محافظ بيروت مروان عبود أن العاصمه مدينة منكوبة، ووصف الانفجار بأنه أشبه بالقصص الذري على هيروشيمما وناجازاكى، في حين أعلن رئيس الوزراء اللبناني حسان دياب يوم الأربعاء 5 أغسطس 2020 يوم حداد وطني، ودعى

الرئيس اللبناني ميشال عون المجلس الأعلى للدفاع إلى اجتماع طارئ في قصر بعبدا في مساء يوم الثلاثاء 4 أغسطس، لبحث الانفجار، وقد نتج عن الاجتماع التوصية بإعلان حالة الطوارئ.

بعد أقل من أسبوع على وقوع الانفجار، في 10 أغسطس، أعلن رئيس الوزراء حسان دياب تقديم استقالة حكومته، والتي سيقها استقالة أكثر من وزير وعدد من النواب.

إننا أخذنا بيروت.. وجئنا لتلتقط الغفران نزار قباني انفجار بيروت 2020 أو انفجار مرفاً بيروت 2020 وأطلق عليه مصطلح بيروتشيميا تشبيهاً بما

ما زالت تتكّمّل يا بيروت.. وفي عينيك خلاصة حزن رماد الحرب الأهلية ماذا تتكلّم يا مرحة الصيف، ويورّدته الجورية من كان يفكّر أن تلتلاقني يا بيروت وأن تخرّب؟ من كان يفكّر أن تنمو للوردة آلاف الأبيّاً؟ من كان يفكّر أن العين تقاتل في يوم ضدّ الأهداب؟

ما زالت تتكلّم يا لؤلؤتي؟ يا سنبلي.. يا أقلامي.. يا أحلامي.. يا أوراقي الشعرية من أين أتّلّق القسوة يا بيروت، و كنت برقّة حورية لا أفهم كيف انقلب العصفور الدوري.. لقطة ليل وحشية وكان جمالك يؤذيننا نعرف أمّ الله الواحد.. أنا كُنّا منكِ نغار..

نعم.. ونفّه ذلك بالقول: «لقد أعلمنا محافظ بيروت مروان عبود.. ولم نتعذر.. ولم نتفاهم..

نفهم.. وأدّيناك مكان الوردة سكيناً يا سَتَّ الدنيا، إنَّ الدُّنْيَا بعدك ليست تكفيني الآن عرفنا.. أنَّ جذورك ضاربة فينا الآن عرفنا.. ماذا افترقت أيدينا يا سَتَّ الدنيا يا بيروت.. قومي من تحت الردم،

كرزهه لوز في نيسان قومي من حزنك.. إنَّ النهضة تولد من رحم الأحزان.. قومي إكراماً للغياث.. وللأنّها.. وللويان.. قومي إكراماً للإنسان إننا أخذنا بيروت.. وجئنا لتلتقط الغفران نزار قباني

انفجار بيروت 2020 أو انفجار مرفاً بيروت 2020 وأطلق عليه مصطلح بيروتشيميا تشبيهاً بما

## وجهة نظر

### الدولة المحكمة بعشرات الرؤوس



ويمختلف المناصب. ماذا تغير اليوم؟ عادت مشاعر الغبن والإحباط المسيحي والشيعي تحديداً تظهر بقوةً همساً ثم جهراً وممارسةً وتحول الجهر إلى مستويات من الخطب والتصريحات والممارسات الطائفية الفجة والأكثر قسوة في حين ماروني مستحيل لاستعادة سلطات الماضي الموروث في حكم لبنان وطموح شيعي مستحيل أيضاً يتمنى ويقوى في تغيير صورة الحكم في لبنان. أقول المستحيل لأن نبرات فحة أخرى مقلقة باتت تلوح بالخروج من المناسبة إلى المثالثة بفضل العدبية إذ اختل التوازن نتيجة الإجاح والهجرة والفقر والضيق والبطالة وتدقق الشباب الفاقدين للأمل بالمستقبل على أبواب السفارات التي تشرع أبوابها للشباب والشباب نحو أوطان أخرى.

يتحول فتيل الإنذار التاريخي الطائفي إذن إلى مستويات أخرى مقلقة من الصراعات والتحالفات بين الأحزاب والميليشيات التي سيطرت على لبنان في الحرب وبعض السلم وصولاً إلى الثنائيات الطائفية المتنافسة والمتحالفتين بالتيار الوطني الحر والقوات اللبنانية والثانية الدرزية والثانية الشيعية الممثلة بحزب الله وحركة أمل المتعلقة إلى لبنان المثلث.

لا دستور يطبق إذن، في لبنان لأنَّ الأحزاب الطائفية أقوى من الدولة بل هي الدولة والمتبنون إليها لا يتجاوزون 15 بالمئة من المواطنين وأقلَّ من ذلك بكثير إذ طالما تinctَّ أحزاب في البرلمان أو الحكومة، خلال النفوذ السوري المباشر في لبنان، رئيسها وعديد مخايبه عدد من أقاربه لا يتجاوز عددهم أصابع اليدين. من يحكم لبنان اليوم؟

أهْرَاءُ الحروب والطوائف والمحاصنة. لا يحكم رئيس الجمهورية ولا رئيس مجلس النواب ولا رئيس مجلس الوزراء بل الرؤساء الثلاثة مجتمعين ومتناكفين ومتخاصمين وتشاركهم الأحزاب الممسكة بتفاصيل الجمهورية المخلعة الأبواب. يجتمعون في مقاعد السلطات الديموقراطية الإسمية ويتباعدون مع مناصريهم في ممارسات تربع المواطنين وتتشَّلُّ الإقتصاد والقدرات المالية والنقدية والمستقبل الذي بات يحتلَّ التخاصص المتناقضة.

آخر إتفاق الطائف العقد التبادلي بين المكونات اللبنانية عندما أقرَّ بالمناصفة بين المسلمين والمسيحيين في التمثيل البرلماني والحكومي والمدراء العامين. وكان الشهيد رفيق الحريري، الذي نطق المحكمة الدولية باغتياله في 7 آب الماضي، يفاخر بأنَّنا أوفنا العدَّ الطائفي في إحتساب اللبنانيين وولجنا مرحلة التنوع والإنتصار الوطني الشاق. أرضي الأمر ربما المسلمين السنة وأخرجهم من عقدة الغبن والإحباط إلى إدارة السلطات التي إنطلقت كلَّها إلى طاولة مجلس الوزراء مجتمعاً والذي تحدَّد فوقها تلك السلطات وتتبَّلُّر، لكن المسألة بقيت خاضعة لشخصية رئيس الحكومة فقد إستطاع عبرها الشهيد رفيق الحريري بقدراته وملاءته الشخصية والدولية إستقطاب أبناء الطوائف الأخرى في «تيار المستقبل» كما في تمثيل العديد من اللبنانيين من الطوائف الأخرى إلى العراق.

لا اللبنانيين إستلوا العبر وبلغوا المعايير الوطنية في الحكم ولا العرب إستلوا العبر بدورهم من الحرب المستوردة المتنقلة من دار لدار حيث لا مستقبل للبنان ولا للعرب خارج إطار الحوار والتآلف والتآفه والتوحد في وعي الحاضر ورسم المستقبل.. ■

\*كاتِبٌ لبنانيٌّ وأسْتاذٌ مُشرِّفٌ في المعهد العالِيِّ الدُّكتُورِ drnassim@hotmail.com

نصَّ دستور الطائف في لبنان على فصل السلطات وتوازنها وتعاونها، ولم يتمكن أحد، حتى الآن، من فهم أو تطبيق الحدود التي أرساها موتتسكيو بين الأفعال الثلاثة: فصل، تعاون، توازن. إنَّ الخلاف الكبير الذي حصل في الطائف كان في مشاركة النواب رئيس الجمهورية والحكومة في تشكيل الوزارات حيث تتسَّكُ الأحزاب بالجمع بين النتابة والوزارة بما يؤلِّف تداخلاً بين السلطة التشريعية والإجرائية ببطء دور الرقابة البرلمانية وأجهزة الرقابة المنوط بها رئيس الوزراء.

كيف يؤلِّف رئيس الحكومة بالتعاون مع رئيس الجمهورية حكومته إذا كان كلَّ زعيم حزب مستقوياً بالخارج ويتصَّرف بمثابة رئيس جمهورية وبرلمان وحكومة بل أقوى من المثالثة على التعطيل؟ كيف ينسق رئيس الحكومة السلطات الإجرائية إذا كان كلَّ وزير ممثل أو موظف عند رئيس حزبه يعتبر نفسه أقوى من رئيس حكومته وكلَّ الوزراء الممثلين لرؤساء أحزابهم وطوابقهم مجتمعين محكومين بالتعطيل وفشل الدولة حول طاولة مجلس الوزراء؟

وبات حوال الطاولة ثالثين رئيساً لا وزيراً. وبات الحکم مستحيلاً إذن في لبنان وسقط اللبنانيون في شفوق الفساد ودهاليزه وكان من نتائجه القهر والطعن والعناد إلى ما لا يمكن تصوّره من حکمة صنمَّية مقيمة في عتمة الفصر الحكومي من دون أي خطوة نحو بصيصٍ من الضوء.

من يحكم لبنان إذن؟ لا جواب واضحًا بعد 2005! نحن دولة محكمة بعشرات الرؤوس!

بصراحة مطلقة، يعيش اللبنانيون قبل ذلك التاريخ، منذ 1989 وكأنَّهم بلا دستور أو قوانين تنظم حقوقهم وتتكلُّل مستقبلاً. إنَّشَلُهم هذا التاريخ في مدينة الطائف بعد الحرب الطائفية الشرسة والمزمنة والمتنوَّعة عندما أقرَّ البرلمان اللبناني الذي جدد لنفسه من 1972 إلى 1992 بسبب الحرب وخلافاً لكلِّ المعايير الديمقراطيَّة والحرَّية التي أفرغت من معانيها، وبرعاية إقليمية دولية وأمية إتفاق الطائف الذي بات دستوراً جديداً للبلاد أعاد توزيع السلطات، لكنَّ أحزاب الطائف أبقت لبنان معلقاً في الإتجاهات وقراءات التخاصص المتناقضة.

آخر إتفاق الطائف العقد التبادلي بين المكونات اللبنانية عندما أقرَّ بالمناصفة بين المسلمين والمسيحيين في التمثيل البرلماني والحكومي والمدراء العامين. وكان الشهيد رفيق الحريري، الذي نطق المحكمة الدولية باغتياله في 7 آب الماضي، يفاخر بأنَّنا أوفنا العدَّ الطائفي في إحتساب اللبنانيين وولجنا مرحلة التنوع والإنتصار الوطني الشاق. أرضي الأمر ربما المسلمين السنة وأخرجهم من عقدة الغبن والإحباط إلى إدارة السلطات التي إنطلقت كلَّها إلى طاولة مجلس الوزراء مجتمعاً والذي تحدَّد فوقها تلك السلطات وتتبَّلُّر، لكن المسألة بقيت خاضعة لشخصية رئيس الحكومة فقد إستطاع عبرها الشهيد رفيق الحريري بقدراته وملاءته الشخصية والدولية إستقطاب أبناء الطوائف الأخرى في «تيار المستقبل» كما في تمثيل العديد من اللبنانيين من الطوائف الأخرى إلى العراق.

لا العرب إستلوا العبر وبلغوا المعايير الوطنية في الحكم ولا لدار حيث لا مستقبل للبنان ولا للعرب خارج إطار الحوار والتآلف والتآفه والتوحد في وعي الحاضر ورسم المستقبل.. ■



تحطم منازل وتحولها إلى انفلاط

(8) يتم وضع كل صنف على حدة في مكان مستقل بحيث يكون قاطع حريق مستقل.

(9) أن يتم تداول المواد الكيميائية بعناية وأن لا تلقى أو تسقط على الأرض.

(10) أن يتم تخزينها باسلوب يتألَّم مع طبيعة مخاطرها.

(11) أن تكون الأوعية الحاوية للمواد الكيميائية مصنعة من مواد مناسبة لا يتحمل تأثيرها بفعل المادة التي تحويها.

(12) أن تتميز المواد المخزنة بعلامات واضحة (العلامات التحذيرية).

(13) أن تحفظ الأوعية والأسطوانات في وضع قائم.

(14) الخزن المتاجنس للمواد فصل المواد التي يمكن أن تسبب خطورة عند اتصالها بمواد أخرى عن باقي المخزونات بحيث يتعدَّر اتصالها.

(15) الإقلال ما أمكن من حجم المواد المخزنة وبما يتلاءم والإحتياج.

(16) يراعي عند تخزين المواد المتوقع تلفها أو تأثيرها عند اتصالها بالمياه أن تكون في عبوات محكمة الغلق لا يسمح بوصول المياه إليها.

(17) أن يتم وضع عبوات المواد المخزنة على رفوف قوية مقسمة إلى أماكن خزن وإيجام تتناسب والمواد المخزنة.

(18) أن تترك مسافة بين رصات المواد المخزنة، وكذلك المواد المخزنة والجدران الجانبيَّة.

(19) أن يوضع على كل نوع من المواد المخزنة وبخط واضح أسمها الكيميائي، ورقمها الدولي، وتاريخ صناعتها، وتاريخ خزنها، والعنوان الكامل للجهة الموردة ورقم هاتفها.

(20) يتم سحب من المواد المخزنة الأقدم صناعة وتخزينها.

(21) وضع الحاويات على قواعد لا يقل ارتفاعها عن 10 سم، ومراتبها والتالك من سلامتها من الكسر أو التلف والتالك من استقرارها في أي مكانها واستبدال التالك منها بنفس المواد الصنعة منها الحاوية أو العبوة الأساسية.

(22) عدم وضع الخليط الناتج وفق التفاعل الأخير نترات أمونيوم الكالسيوم وهو يستخدم في مجال صناعة ومخارج ولو بصفة مؤقتة.

(23) أن يتم الخزن على أرض مسورة.

(24) أن يتم خزن المواد والسحب منها بموجب بطاقات سحب موضح فيها البيانات التالية (الاسم الكيميائي، رمزها الدولي، تاريخ تخزينها، موقع خزنها).

(25) أن يكون المخزن جافاً وخارجاً من الرطوبة.

(26) لا يسمح بفتح حاويات المواد الكيميائية داخل منطقة الخزن لتعبئنة العبوات الصغيرة، ويكون ذلك في مكان مستقل.

(27) الالتزام بتعليمات الصانع من حيث المعلومات المتعلقة بسمية المادة والمخاطر الناجمة عنها، ومعدات الحماية الشخصية، وطرق الخزن، وأسلوب الرعاية الطبية المطلوب أتباعها عند التعامل بهذه المواد.

(28) يجب عدم خزن المواد المؤكسدة مع المواد القابلة للاشتعال (الإنذار) أو المواد المختزلة.

(29) تخزن أسطوانات الأكسجين بعيداً عن أسطوانات الغازات الأخرى القابلة للإنذار.

(30) تحفظ المواد التي تتفاعل مع الهواء تحت سطح الماء أو أي مادة أخرى معتمداً على نوعية المادة المخزنة.

(31) الالتزام باللون التي تميز أسطوانات نترات الأمونيوم.

هو مركب كيميائي له الصيغة NH4NO3.

ويوجد في الشروط القياسية على شكل بلورات عديمة اللون سهلة الانحلال في الماء وهي تتسلَّل بسهولة لدى تمسكها مع الهواء.

يسُتخدم المركب بشكل أساسى في صناعة المقجنرات المستخدمة في المناجم والإنشاءات الهندسية، كما يستخدم نظراً لمحكمته العالية من الترورجين في تركيب الأسمنت.

قامَ العديد من الدول مؤخراً بالتقليل التدريجي من استخدام نترات الأمونيوم، ضمن التطبيقات الاستهلاكية نظراً لخطورة التعامل مع هذه المادة لاحتياطية إساءة استخدامها. وقد شهدت عدة دول كوارث حرجاء انفجار هذا المركب، آخرها انفجار مرفأ بيروت سنة 2020.

يسمى الخليط الناتج وفق التفاعل الأخير نترات أمونيوم الكالسيوم وهو يستخدم في مجال الصناعة.

لقد أصدرت عدة وكالات وهيئات حكومية تعليمات السلامة للتعامل الآمن مع هذه المادة، مثل الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، وأستراليا. يمكن التخفيف من خطورة نترات الأمونيوم المستخدم في مجال الأسمنت بخلطه مع أنواع أخرى.

يذكر التاريخ العديد من الحوادث بسببيه، على سبيل المثال وقع في سنة 1921 في لودفيغسهاfen الألمانية. وفي 1947 وقعت فاجعة مدينة تكساس، وهي مدينة تولوز الفرنسية سنة 2001، بعملي للأسدمة الزراعية وانفجارات تيانجين 2015، وانفجار مرفأ بيروت 2020 في 4 أغسطس 2020.

عند التسخين يتفكك مركب نترات الأمونيوم بال تماماً وذلك حسب أساليب التسخين، فإذا بالتسخين البطيء حول درجة انصهاره، يتفكك مركب نترات الأمونيوم إلى كل من الماء والغاز.

أما بالتسخين الشديد فيتفكك مركب نترات الأمونيوم إلى الأكسجين، النيتروجين، والماء حسب المعادلة التالية:

إن تفاعلات التفكك الحراري المذكورة نشرة (طاولة) للحرارة، وفي حال كانت كتلة نترات الأمونيوم أكبر من الكتلة الحرجة فإن التفكك يمكن انفجارياً. تبلغ السرعة الانفجارية لنترات

\*دكتوراه في الفيزياء النووية.  
خير في البيئة

والقضائية (المحاكم).

### السلطة التنفيذية

يشكل المستشار الاتحادي مع الوزراء الاتحاديين الحكومة الاتحادية، أي مجلس الوزراء الاتحادي. ويتمتع المستشار الاتحادي داخل الحكومة الاتحادية وأمام الوزراء الاتحاديين بمكانته مستقلة رفيعة. فهو يرأس مجلس الوزراء، وله وحده الحق في تشكيل مجلس الوزراء، فهو يختار الوزراء، ويطرح على الرئيس الاتحادي اقتراحات ملزمة بتعيين الوزراء أو إعفائهم من مناصبهم.

إضافة إلى ذلك يحدد المستشار عدد الوزراء ومجالات اختصاصهم. وتستند قوته منصب المستشار الاتحادي في المقام الأول إلى أنه يملك صلاحية تحديد توجهات السياسة العامة.

### السلطة القضائية

تم تعيين حارس لمبادئ تقاسم السلطات والحقوق الأساسية والديمقراطية، إلا وهو المحكمة الدستورية الاتحادية. تختص هذه المحكمة في النظر بمدى توافق القوانين مع دستور البلاد، وهي بذلك تساعد أي مواطن في الدفاع عن حقوقه وحرياته في وجه الدولة.

لفترة طويلة من الزمن ظلت المحكمة الدستورية الاتحادية في ألمانيا أمراً فريداً من نوعه قلده العديد من الدول حول العالم. أحد أمثلة ذلك هي إسبانيا، التي يتضمن دستورها الحالي إقامة محكمة دستورية.

### السلطة التشريعية

تُجرى الانتخابات الاتحادية لمجلس النواب الألماني (البوندستاغ) في العادة كل أربع سنوات. يمثل مجلس الولايات (البوندسترات) الولايات السبعة عشرة، ويعبر عن العناصر الفيدرالية المكونة للدولة الاتحادية، كما أنه يتكون من أعضاء ترسليهم حكومات الولايات. وكل ولاية ثلاثة إلى ستة أصوات تبعاً لعدد سكانها. ومن

خلال مجلس الولايات تشارك الولايات في صوغ وتشريع القوانين وإدارة شؤون جمهورية ألمانيا الفيدرالية.

لقطاع الزراعة التنصيب الأقل في البلاد، من حيث الحجم، يعمل به 1.3 من إجمالي السكان، بالنسبة للتغير الجغرافي للنباتات تتقسم ألمانيا ما بين «



أولاً - الاستقرار السياسي والسلطات الخمس والقيادة:

أوضاعها الاقتصادية.. وفيما لم تفلح ألمانيا الشرقية.. فإن اقتصاد ألمانيا الغربية أصبح وخلال فترة قصيرة لا تتعذر عشر سنوات من أكثر اقتصاديات العالم تطوراً وازدهاراً.

لقد تمكّن الألمان الغربيون خلال خمس سنوات فقط من العمل الدؤوب والشاق من التغلب على تحديات جمة ووضعوا بأيديهم الدمرة على طريق الانطلاق الاقتصادي. ورغم إجراء ألمانيا على طريق تعويضات بلغت قيمتها 1.1 مليار دولار سنوياً منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، منها 3.5 مليار مارك ألماني لدول إسرائيل، حيث كانت آخر دفعة عام 1971، فقد نجح لودينج إيرهارت (هو صاحب نظرية اقتصاد السوق الاجتماعي) التي عملت المعجزة الاقتصادية الألمانية بعد خروج ألمانيا مدمرة تماماً من الحرب العالمية الثانية.

وفقاً لهذا النظام الناجح تحول المجتمع الألماني إلى مجتمع حديث متخصص في استهلاكي، وأصبح كل ألماني هو منتصر فاعل في المجتمع مسؤول عن نفسه وتجاه الآخرين، وتتدخل الدولة لمساعدته فقط حين يعجز هو عن مساعدة نفسه.

1955 - ألمانيا الغربية تتضمن إلى الناتو، وألمانيا الشرقية تتضمن إلى حلفوارسو.

1957 - ألمانيا الغربية تتضمن إلى المنظمة الاقتصادية الأوروبية.

1961 - تم بناء جدار برلين.

1989 - قيود السفر المخففة في بلدان الكثة السوفيتية تؤدي إلى هجرة جماعية للألمان الشرقيين؛ في وقت لاحق، تم هدم جدار برلين.

المرحلة الرابعة: 1990-2019 مرحلة الوحدة والتقدير:

يسقط جدار برلين في أغسطس 1989 ثم إعادة توحيد شطري ألمانيا 3 أكتوبر 1990، وكان للمستشار الألماني هلموت كول وقياداته الأخرى الكبير بتوحيد الولايات الخمسة من ألمانيا الشرقية، وتشكيل ألمانيا الاتحادية، مقابل ذلك فقد حصل الاتحاد السوفيتي بقيادة غورباتشوف على أكثر من 63 مليار مارك ألماني، من أجل إسكان القوات السوفيتية المنسحبة من ألمانيا الديمocratique.

### ما هي أسرار النهضة الألمانية؟

تلخص أهم أسباب النهضة الألمانية بما يلي:



## أسرار النهضة الألمانية

إستراتيجي على سهل شمال أوروبا، وعلى طول مدخل بحر البلطيق.

نظام الحكومة جمهورية اتحادية فيدرالية. رئيس الدولة هو الرئيس، ورئيس الحكومة هو المستشار.

تنعم ألمانيا ب نظام اقتصادي مختلط يتضمن مجموعة متنوعة من الحرية الخاصة، إلى جانب التخطيط الاقتصادي المركزي والتنظيم الحكومي.

الألمان عضو في الاتحاد الأوروبي، أكبر مساهم مالي في ميزانية الاتحاد الأوروبي (حيث تقدم 20% من ميزانيتها) وبالتالي أكبر مساهم في تمويل الأمم المتحدة (حيث تقدم 8% من ميزانيتها).

الألمان عضو في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، ومجموعة الثمانية، ومجموعة العشرين، والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

مساحة 357021 كيلومتراً مربعاً وعدد سكان يفوق 83 مليوناً، وبinsieme بطاقة 3، ومعدل نمو 5.

ومعدل ضرائب الشركات 49، ومعدل الفائدة 4.3. الناتج المحلي الإجمالي تجاوز 4117 مليار دولار، ومعدل دخل الفرد تجاوز 49692 دولاراً لاحتل المرتبة الرابعة عالمياً بالقيمة الاسمية، والرابعة من حيث القوة الشرائية بقيمة تجاوزت 5806 مليارات دولار عام 2019.

حسب المادة 20 من الدستور تعد ألمانيا حاملاً، فيدرالية، برلمانية ديمقراطية تمثيلية.

يقوم النظام السياسي في ألمانيا على دستور تم وضعه في 1949 يسمى بالقانون الأساسي، تعد من أقوى دول الاتحاد الأوروبي، وأوسعها فنادها.

العاصمة برلين وعملتها اليوورو. اللغة الألمانية هي اللغة الرسمية في البلاد، أما أكثر اللغات المستخدمة من قبل المهاجرين في ألمانيا فهي: التركية، والسريلانكية والكردية والبولندية، واللغات البلاقانية، والروسية، والعربية، والعرقيات 81 ألمانيا، و7 أوروبيون، و5 تركيا والشرق الأوسط، و2 آسيويون، و5 مجموعات أخرى، والدين يقسم على 60 مسيحيين (يدفعون ضريبة بين 10-4 للكنيسة لتمويلهم) و7 مسلمين، و33 لا يتبعون

لondon: د. إبراهيم الحريري



«ما أن تكون ألمانيا قوة عالمية أو لا تكون، وحده الذي يملك الشباب يربح المستقبل».

(أدولف هتلر)

المشكلة هي، بطبيعة الحال، أن مجموعات المصالح هذه تطلب جميعها إجراء تغييرات، ولكن حمسها للتغيير يختفي بسرعة عندما يوثّق على «جوهر مصالحها الخاصة». (أنجيلا ميركل)

موطن البرت أبيشتاين وبتهوفن، وكارل ماركس وغوغو، وهيسه ومارتن لوثر، ومايكل شوماخر، ومسعود أوزيل، وأدولف هتلر ولودينج إيرهارت، وعلمات كول وأنجيلا ميركل ومخترع الكولونيما وماكينة الطباعة، وأشعة إكس، والثالثة عالمياً بالحصول على جائزة نوبل (130 جائزة نوبل دول العالم تسجل براءات الاختراع.

والاقتصاد الرابع عالمياً والأول أوروبياً، المساهم الأكبر بالاتحاد الأوروبي والمساهم الثالث للأمم المتحدة والثالث لاستقطاب المهاجرين، أقدم منتج للسيارات والسرعة مفتوحة بين مدنها، والفائز أربع مرات ببطولة العالم لكرة القدم وعضو في العديد من المؤسسات الدولية، الاتحاد الأوروبي ومجموعة الثمانية، والعشرين، حلف شمال الأطلسي، منظمة التعاون والتنمية ومنظمة التجارة العالمية إنها جمهورية ألمانيا الاتحادية.

### ماذا نعرف عن ألمانيا؟

ألمانيا بلد يقع في قلب أوروبا الغربية. تحد她 الدنمارك وبولندا وتشيكيا والنمسا وسويسرا وفرنسا ولوكمبورغ وبلجيكا وهولندا وبحر الشمال وبحر البلطيق. تنتهي ألمانيا بموقع



نيكولا ساركوزي



ماجدة الرومي



أم كلثوم



## ام كلثوم.. ما زالت تثير الجدل

الهدف من ورائه هو إنهاء لبنان تماماً، متابعة: «لدي خوف شديد على العالم العربي كله»، مشيرة إلى أن الشعب اللبناني يتعرض لجريمة، وأن قولها إن ما حدث من انفجار يعد «مؤامرة» ما هو إلا انطباعاً شخصياً منها عن الحادث.

### ساركوزي وعلاقاته مع رؤساء

صدر أخيراً كتاب الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي بعنوان ( زمن العواصف ) تعرض فيه لعلاقاته مع بعض الرؤساء وكيف يراهم، وقال عن نيلسون مانديلا ( ان وجهه كان جميلاً وبيعث النور والضياء ، ثم اضاف ( ان السنوات التي قضتها في السجن لم تكسر قلب هذا الرجل العظيم ) قال عن رئيس السنغال السابق عبد الله واد ( ان شخصيته ممتدة وغريبة في ان واحد ، ثم اضاف انه رجل مثقف لكن افكاره مبعثرة وطريقة تفكيره غير منتظمة والتحاور معه يستدعي جهداً كبيراً ، كما انه كان قادرًا على ان يزج بمنافسيه في السجن بين عشية وضحاها ويكل سهولة . قال عن الرئيس الجزائري السابق عبد العزيز بوتفليقة ( ان الساعات الأولى من اللقاءات مع بوتفليقة كانت دائمًا مخصصة للحديث عن الثورة التحريرية وعن الألام والأوجاع التي خلفها الاستعمار ، ثم أضاف أن الرئيس الجزائري السابق كان يعاتبني بسبب الميل المتسللة للسياسة الخارجية الفرنسية نحو المغرب .

ان الملك محمد السادس رجل يتمتع بذكاءً كبيراً وهو شخص لطيف مشيراً إلى أنه يمزح بين عدة صفات السلطة والقدرة اللتين ورثهما عن والده والذكاء والأنسانية اللذين يتمتع بهما جيله .



**أيقونة الفن وسلطانة الطرب فيروز تستقبل الرئيس الفرنسي ماكرون**

**الفن.. هو رسالة الحب للعالم  
فيروز تستقبل الرئيس الفرنسي**

■ الفن هو همسة الحب للبشر، وهو رسالة السلام والامان لكل الناس، وفي طوفان المشاكل والأزمات التي تمر بها الشعوب، نجد ان الفن هو نسمة الهواء النقي التي تلتقطها الأنفاس، وهو الوسادة التي ترتاح عليها الرؤوس. الفن هو أمضى الأسلحة في مواجهة اليأس، وبث روح الأمل، الفن ليس فقط البهجة على الوجه، أو البسمة على الشفاه. الفن أيضاً حافز للتغيير، ودافع للحركة بل هو في الأساس كلمة السر في استمرار الحياة. ان زيارة الرئيس الفرنسي ماكرون لسلطانة الطرب (فيروز) هو المبلغ تعبر عن مكانة الفن في رفع معنويات الشعوب خصوصاً في الأزمات الطاحنة. ان الزيارة تحمل معنى استئناس الهمة، واستجماع الإرادة، ففي قلب الأزمة، وفي عمق المحن يمكن ایضاً ان نهتف (لسه الأغاني ممكناً) وعلينا أن نطرد اليأس، وتنقسم من جديد أ Zaher الأمل، لمستقبل واعد.

لبنان حالياً من دمار إثر انفجار مرفأ بيروت موضحة أنها لم تكن في منزلها لحظة وقوع الانفجار، ووصف ما حدث بالمؤامرة مدينة القدس، وقد تبعتها بعد ذلك بلدية (الرملا). لابد في النهاية أن نذكر أن ذلك المنهج قد يوافق اتجاهات البعض الإسرائيلي حيث يرى فيها نوع من التطبيع والتجميل للوجه الصهيوني القبيح.

### القيثارة ماجدة الرومي

■ خرجت الفنانة اللبنانية الكبيرة ماجدة الرومي، عن صمتها إزاء الوضع الصعب الذي يشهده في لبنان بأنه مخطط ومدبر، وأن

زاخر بالواقف على ذلك، والأغاني والآشيد التي ردتها ومنها ( أصبح عندي الآن بندقية إلى فلسطين خذوني معكم ) . يتحمس لتلك الفكرة السيد رجا زعترة عضو مجلس ادارة بلدية حيفا، التي اقرتها لجنة المسمايات التابعة للبلدية، ويقول الزعترة معلقاً على تلك الخطوة ( انه انجاز نوعي مهم للعرب في حيفا على مستوى تأكيد الوجود والبقاء والتجذر ماضياً وحاضرها ومستقبلها .

وتتابع قائلاً نريد ان نؤكد ان حيفا كانت قبلة ثقافية تتع بالمسارح ودور السينما وقد سبق وغفت ام كلثوم في حفلات عدة في حيفا ويفا والقدس في ثلاثينيات القرن الماضي، وسنواصل دعوانا مما علت اصوات قطاع اليمين والفالشية. قامت صحيفة التايمز البريطانية بالإشارة إلى ذلك الموضوع وفق ماذكر الكاتب صبري صيدم بتاريخ 30 يونيو الماضي، وذكر واقعتين سابقتين لذلك الموضوع وهو قيام احد الفلسطينيين بوضع صورة كبيرة لأم كلثوم على واجهة مطعمه في



الإقليم الأوروبي الأطلسي والأقاليم الأوروبية الوسطى المقيدة حول المملكة العربية السعودية. منطقة ألمانيا يمكن أن تنقسم إلى مناطقين بيئتين: الغابات المختلطة الأورو-متوسطية الجبلية، وسلسلة شمال شرق المحيط الأطلسي البحرية. معظم أنحاء ألمانيا تغطيها الأرضيات الصالحة للزراعة 33٪، والأراضي الغابية المشجرة 31٪، بينما لا تشكل المراعي الدائمة سوى 15٪.

تهتم الدول بالثروة الحيوانية وخصوصاً بالغابات السوداء للنحل، والآباء لإنتاج الحليب والدواجن.

ثالثاً - النهضة السياحية والنقل والاتصالات: يوجد عدد من العوامل التي تجذب سياح العالم إلى ألمانيا، ولعل منها ما يلي:

تعتبر الصناعة السياحية الألمانية أكبر من الهندسة الميكانيكية، هناك العديد من الأساليب الجيدة لزيارة ألمانيا. يختار السياح الأوروبيون رحلات إلى كل المدن الألمانية، وبشكل خاص برلين أو ميونيخ أو هامبورغ؛ بسبب الثقافة المثيرة والمدن النابضة بالحياة.

تمتاز ألمانيا بنهضة بالمواصلات والنقل، والطرق والسكك الحديدية الداخلية والخارجية والمطارات، بلغ عدد المطارات في ألمانيا 539 مطاراً، وعدد كبير من المواتي البحري.

تولي الحكومة اهتماماً بالسكك الحديدية وخصوصاً السريعة منها، والتي تغطي جميع المدن الألمانية.

الاتصالات والإنترنت تشكل عصب الحضارة والتكنولوجيا، وتتوافر الهواتف الثابتة والمحمولة بشبكة الإنترنت عالية السرعة، ونجد استخدام كبير للكابلات الألياف البصرية والمحورية، وبأسعار تلائم الجميع، وعدد الهواتف المحمولة يتجاوز تقريباً عدد السكان.

رابعاً - النهضة الصناعية والمعادن والطاقة: تشكل الصناعة حوالي 21٪ من الناتج المحلي الإجمالي، ويعمل بها 28٪ من السكان، وبعدد شركات 45308 شركة صناعة، 4٪ في المئة هي نسبة التصدير في الصناعة الألمانية. مع العلم أن شركات صناعة السيارات الألمانية تقوم في الخارج بإنتاج ضعفي عدد السيارات الذي تنتجه في داخل البلاد.

- صناعات الجيل الأول (الصلب والبتروكيماويات والغازية): ألمانيا هي أكبر منتج للصلب في الاتحاد الأوروبي وساعي أكبر منتج للصلب في العالم. كصناعة أساسية، فإن قطاع الصلب له أهمية خاصة بالنسبة لسلامة التوريد الصناعية، وهو العمود الفقري لاقتصاد ألمانيا، ولا تنسى علاقته هذا القطاع الوثيقة مع القطاعات الصناعية الأخرى في نجاح صناعة السيارات، أو صناعة الآلات على سبيل المثال.

- صناعات الجيل الثاني (السيارات والتحويلية والكهربائية): تعتبر ألمانيا بالنسبة لعالم المركبات السيارة هي بلد المنشأ، وذلك من خلال اختراع أول محرك احتراق داخلي يعمل بالغاز عام 1876، ثم توالى خطوات التطوير لهذا الاختراع، في عام 1882 تم

## نوارد

### • حلم •

دخل «ابو دلامة» على الخليفة المنصور ذات يوم فأشده: إنني رأيت في المنام وأنت تعطيني خياره مملوقة دراهماً وعليك تأويل العبارة فقال المنصور: «امض فأتني بخيارة املؤها لك دراهم ودنانير». فغاب قليلاً، وعاد يحمل قرعة كبيرة، فقال المنصور: ما هذا؟ عفوك مولاي.. لقد حلمت بالقرعة، ولكنني نسيت، فلما رأيتها في السوق تذكرتها. فضحك المنصور واجازه.

### • هدية بين شاعرين •

ذات يوم زار الأديب توفيق ضعون صديقه الشاعر نعمة قازان وهو صاحب مصنوع لصناعة الأحذية، فظرف من المصنوع بهذه هدية ومن صديقه الشاعر بهذين البيتين: لقد أهدىت توفيقاً حداءً ف قال الحاسدون وما عليه؟ أما قال الفتى العربي يوماً شبيه الشيء من جذب اليه فرد الصديق على هذه التحية بحسن منها، إذ قال: لو كان يهدى إلى الإنسان قيمته لكتن استأهل الدنيا وما فيها ولكن تقبّلت هذا النعل معتقداً أن الهدايا على مقدار مهديها

### • نهاية تلميذ •

كان المعلم يروي لتلاميذه قصة الحمل الذي لم يطع امه فكان جزاؤه ان أكله الذئب. ثم اردد المعلم قائلاً: ترون ان الحمل لو عمل بتصحيحة أنه ولم يخرج من المرعى، لما أكله الذئب. أليس كذلك؟ ووقف احد التلاميذ وقال على الفور: «نعم.. وكنا نحن أكلناه!..»

## اختر معلوماتك

٤. كم سنة حكم الخليفة العباسى: هارون الرشيد؟
٥. من ابتكر مقياس «المتر»؟
٦. اما اصل كلمة: «اوتوستراد»؟
٧. ما الاسم الدخيل بين هذه الاسماء؟
٨. ما من اجل مساحة؟
٩. العالم العربي» ام «قاربة اوروبا؟
١٠. القانون في الطب» و«الحاوى» اي كتاب منهما لابن سينا؟ واي كتاب ابى محمد الموجي؟

### اختر الجواب الصحيح

- ١- قال متهكماً على شعراء الجاهلية الذين يقعنون على الاطلال ويكون: قل لمن يبكي على رسم درس واقفاً، ما ضرّ لو كان جلس.
- ٢- هذا البيت هو للشاعر: المتبنى - ابن الرومي - أم لأبي نواس؟
- ٣- «فجر جديد» اي كتاب منهما لابن سينا؟ واي كتاب ابى

## كلمة السر

- كلمة السر: ٩ أحرف: صاحب هذه الكلمات الرجل ابليه. لذلك لا أجالس النساء!
- الرجل تربطه من لسانه، والمرأة من اذنها!
  - التاجر عندما يحلف، والسكنير عندما يصلي، والمرأة عندما تبكي: كذابون!
  - عندما تتعانق النساء، اذنكر فوراً ما يفعله الملائكة قبل المباراة!
- سوف يكن ضحية لأمرأة تعاكس الرجال!

ا م ل ا ف ي م ع ا ك س ة ا ت ا ك  
م ل ن ا ل و ا ل س ك ي د ر ل ذ ت  
و ن م ا ا ن ن ي ح ل ف ب ر ا ت ل  
ا ا ل ل ذ ج س س و ف ط ج ب ع ا ا  
أ ا ل س ا ن ا ا ي ه ل و ا م ل ع  
ف ت ن م ا ك ي ل ء ض ن ن د ر ن ي  
و و ذ س ر ن م ه س ح ق ا ج د ك م  
ا ا ر ك ا ا ه و ا ي ة ا م و ا ا  
ل ل ا ا ر ء ة س ن ة ل ا ن ع ل ي  
م ن ل ا ل ذ ي ل ا ي ن ج ح ن ت ف  
ر س ر ت ع ا ك س ع ن د م ا د ا ع  
أ ا ج م ي ب د و ف ي ه ا ن م ج ل  
ة ء ل ا ل ر ج ل ع ن د م ا ا ر ه  
ص أ ن ا ل ا أ ح ب ا ل ظ ر و ف و  
ا ل ت ي ل ذ ل ك ت ب ك ي أ ب ل ه  
ي ص ل ي د ق ب ل ا ل م ب ا د ا ة



بريشة: حسين حمود

### أقوال

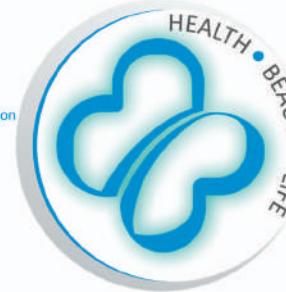
- اللهم أعزني، وابعدني عن التكبر، واعصمني من الغرور، اربع يذهبين ضياعاً: الاكل مع الشبع، والسراج في القمر، والجدل مع العنيد، والمعروف في غير اهله.
- احد الحكماء
- هاك سر السعادة الكاملة: «اجعل ميدان مصالحك نسيجاً على قدر استطاعتك، واجعل كفاحك طويلاً ما امكن، على ان يكون مجداً من خيوط الحب والصادقة، لا الخصومة والعداء».
- برتراند راسل
- ان عجزت عن الصفح، فافسح في المجال للنسوان.
- اسأل مرتين، فذلك افضل من ان تضيع مرة.
- جول رينار
- الفريد دي موسى



# Bliss

PHARMACY AND CLINIC

Prescribing Pharmacist  
Private Prescription  
Clinical Nutritionist  
IV Nutrition Drip  
Flu and Travel Vaccination  
Blood Tests  
Aesthetics  
Manicure and Pedicure  
Laser Hair Removal  
Beauty Therapy  
Yoga and Pilates



We stock a large range of Premium vitamins, supplements and natural products as well as many high-end skincare brands  
توفر لدينا مجموعة كبيرة من الفيتامينات والملكات الغذائية والمنتجات الطبيعية، كما لدينا العديد من المنتجات الرائقة للعناية بالبشرة



Open 9am - Midnight (Monday to Saturday)  
Open 10am - 10pm on Sundays  
150 Marylebone Road, London, NW1 5PN

**0207 487 5691**

[www.blisslife.co.uk](http://www.blisslife.co.uk)  
[marylebone@blisslife.co.uk](mailto:marylebone@blisslife.co.uk)



# Bliss

PHARMACY AND CLINIC

Prescribing Pharmacist  
Private Prescription  
Clinical Nutritionist  
IV Nutrition Drip  
Flu and Travel Vaccination  
Laser Hair Removal  
Beauty Therapy



We stock a large range of Premium vitamins, supplements and natural products as well as many high-end skincare brands  
توفر لدينا مجموعة كبيرة من الفيتامينات والملكات الغذائية والمنتجات الطبيعية، كما لدينا العديد من المنتجات الرائقة للعناية بالبشرة



Open 9am to 10pm (Monday to Saturday)  
Open 12pm to 9pm to Sundays

107-109 Gloucester Road, London, SW7 4SS

**0207 373 4445**

[www.blisslife.co.uk](http://www.blisslife.co.uk)  
[gloucesterroad@blisslife.co.uk](mailto:gloucesterroad@blisslife.co.uk)



## السفينة تغرق والمرفأ يحترق

كثر المحللون، وتكثر العارفون بالغيب، ونشط مسممو وسائل التواصل الاجتماعي  
اصحاب المخبلات الخالية من كل أثر للأخلاق، تاهيك بالضمير، حياً او محضراً،  
فالتطور الالكتروني قد فتح ابواب الجحيم على مصراعيها، ولم يعد للحقيقة معنى  
او وزن، ما دام بمقدور احدهم اسقاط صورة عصوف على القضاء، تعديلها، ووصفها  
بالصاروخ الموجه الى مرفأ بيروت!

متى بدأت طبحة البحص الدموية التي اودت بحياة مئة وخمسين بريطاً وما لا يقل عن  
خمسة آلاف جريح، وترك خلفها تسونامي من الخراب والدمار؟

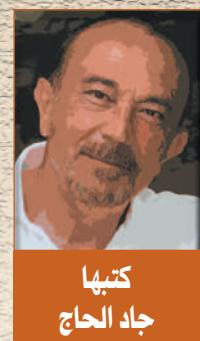
سنة 2013 ابحرت سفينة تحمل اسم «روسوس» من ميناء باتومي على البحر الاسود  
رافعة بيرق مولوفا، متوجهة الى موزمبيق لتفريغ شحنة من نيترات الامونيوم حجمها اكبر  
من طنين. اكتفى السفينة روسي يدعى غريشوشكين وعهد بقادتها الى مواطنها القبطان  
بوريس برکوفيتش. منذ محاولتها عبر قناته السويس تعرضت روسوس الى مشاحنات  
داخلية بين البحارة بسبب التقصير في دفع الرواتب مما اجر القبطان على الاتصال بالمالك  
طلباً للمال، لكن الأخير اوعز بالتجوّه الى بيروت وتحميل أدوات آلية محددة وبيعها في  
مزمبيق لتمويل الرحلة.

لدى بلوغه ميناء العاصمة اللبنانيّة اكتشف القبطان ان الشحنة الآلية العتيّدة مهمّة ولا  
تصلح لشيء يذكر، الا انه لم يفلح بتثليغ الوضع المستجد الى مشغله، واذا به عالق في مرفأ  
بيروت غير قادر على دفع رسوم الرسو ولا اجر بحارته. وضعت ادارة المرفأ روسوس قيد  
الجز ريثما يسدّد القبطان ما عليه. حاول بعض البحارة الفرار جواً لكن ادارة المطار  
منعت الرحّلة من السفر. جاء البحارة المحجّزون في الطائرة والسفينة، فتقّلّعوا مساعدة  
مجانية من موظفي المرفأ والمطار. واخيراً تدخل القضاء، فقام برکوفيتش بتفریغ وقود  
روسوس وبيعه، ويشّنه أوكل الى مكتب محاماً لبنياني الدفاع عن قضية سفينته. بعدئذ  
اصدر قاضي الامور المستعجلة امراً يسمح لبرکوفيتش بالسفر، فترك روسوس المنكوبة،  
تغرق على مهل في مينا بيروت.

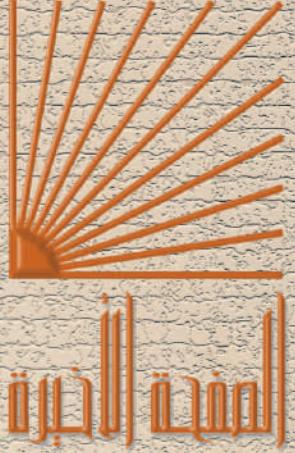
الواقع ان السلطات القضائية اللبنانيّة طالبت مراراً بنقل شحنة الامونيوم الى مكان اكثر  
امانًا وبعدًا عن السكن والسكن، لكن مرفأ بيروت لم يحرك ساكناً على مر الحكومات  
والوزراء منذ صيف 2014 حتى 2020، ولا أصرّت المراجع الحقوقية بما يكفي لتحويل  
«التمني» الى قضية ذات حساسية عالية.

لقد كان بدبيهياً ان تنقل السلطات اللبنانيّة تلك الشحنة الى الحقوق والبساتين كونها  
بالاساس سمناداً زراعياً، غير ان التأجيل والتسييف والمماطلة أوصلت الأمور الى خاتمتها  
المروعة... لم يتّأخر المستفيدون من تحويل المأساة الى ابواق سياسية لقاء التهم جزافاً  
والمطالبة بتحقيق دولي - عربي؟ لبنياني لتحديد الجهات المسؤولة... علمًا انهم لم يتورعوا  
عن ركوب موجة الهلع العام وتصويب سهامهم الى الداخل امعاناً بتعيق الأزمة.

وحدهم طلائع الشباب اللبناني الذين انتفضوا باعداد كبيرة الى توزيع الأغذية والادوية  
وتنظيف الشوارع والحارات والبيوت المنكوبة - وحدهم يستحقون الاحترام والتقدير  
وميداليات التضحية والعطاء. ما تبقى كلام بلا فائدة كما جرت العادة! ■



جاد الحاج  
كتبه





*The Scent of Jasmine and Mediterranean Mystique*

Welcome to Le Royal Hammamet, just steps from the Marina and seaside adventure. The hotel boasts 266 rooms with private balconies, Satellite TV, Wifi internet, 24-hour room service and all the facilities of a five-star hotel. Moorish architecture, sandy beaches and manicured gardens add to the property's charm. Five restaurants and bars offer the best of food and beverage, with both local and international flavours. The property features four swimming pools, two tennis courts, water-sports and a deluxe Spa center. The Cleopatra Convention Centre is the ideal venue for events.

Luxembourg | Luxembourg

Amman | Jordan



Beirut | Lebanon

Sharm El Sheikh | Egypt

El Minzah | Morocco

Villa de France | Morocco



[www.leroyal.com](http://www.leroyal.com)